



هل تم هدر 69 مليون يورو

لاستيراد السكر؟

13

غياب الاستعداد الحكومي

يربك الحسكة

10

شبح اليرقان

جرس إنذار

09

متشددو الطرفين

الاصطياد ذاته!

07

الاستراتيجية

«موسكو- جنيف» مسار ملزم..!

تجري هذه الأيام تحضيرات الجولة الثانية من اجتماع موسكو الذي سيعقد في نيسان المقبل على ما تقول المصادر المختلفة الرسمية وغير الرسمية. وفي الأثناء تتصاعد محاولات عرقلة أو تخفيض وزنه أو حتى تأجيله إن أمكن، من الأطراف ذاتها التي اشتغلت ضد الجولة الأولى منه، وبالوسائل ذاتها تقريباً مضافاً إليها بعض التقيحات والتعديلات الشكلية..

وإذا كانت الجولة الأولى رغم ما تعرضت له من هجوم واسع النطاق ومتعدد الأشكال، قد حققت أكثر مما كان مأمولاً منها موضوعياً- ولعل تعميم الإعلام عليها بعد انعقادها هو أحد مؤشرات نجاحها- فإنه من الممكن توقع ما هو أكثر في الجولة الثانية، والأهم أن تحديد موعد الاجتماع والتحضيرات الجارية بما فيها حضور الأمم المتحدة وتوسيع قائمة المشاركين وأصنافهم، كل ذلك يثبت أن الانطلاقة التي بدأت في الجولة الأولى لن تتوقف، بل ستستمر عبر الثانية وصولاً إلى «جنيف-3»، كما أكد أكثر من مرة أصحاب الدعوة، المسؤولون الروس أنفسهم.

إن الهدف من اجتماعات موسكو أصبح واضحاً للجميع، وهو تصحيح الأخطاء التي منعت نجاح «جنيف-2» سواء في تمثيل المعارضة أو الحضور الإقليمي، وتطبيق بيان «جنيف-1» بعيداً عن الالتباسات في فهم بنوده وتفسيرها، وذلك لإعادة الأمانة السورية إلى مسار الحل السياسي ضمن «مؤسسة جنيف» التي كان الروس وراء تشكيلها من حيث الأساس، بما يحقق وقف الكارثة الإنسانية، ووقف العنف، ووقف التدخل الخارجي، ومحاربة الإرهاب محاربة جديده، وإطلاق عملية سياسية تقود نحو التغيير الوطني الديمقراطي الجذري الشامل، الاقتصادي- الاجتماعي والسياسي والديمقراطي، وبما يحافظ على وحدة سورية أرضاً وشعباً، وعلى دورها الإقليمي في مواجهة واشنطن وحلفائها في المنطقة وعلى رأسهم الكيان الصهيوني.

بالتزامن مع هذه التحضيرات، يتقدم الفرز سريعاً في صفوف القوى السياسية المختلفة على الساحة السورية، ويبدو الفرز الأكثر جدية هو ذلك الذي يقارب بين المقتنعين بأن المسار الموضوعي والوطني الوحيد لحل الأزمة السورية يمر عبر اجتماع موسكو وصولاً إلى جنيف، وخارج هذا الإطار فإن التحركات ضمن صفوف القوى السياسية السورية لا يعبر إلا عن عمليات إعادة تموضع متعددة ضمن خندق الوهم المستمر لدى البعض بأن واشنطن ما تزال شرطي العالم، وبأن الحل والربط ما يزال في يدها. ولذا فإن هذه التحركات بلا جدوى موضوعياً، ولكنها تعبر بشكل أو بآخر عن حجم الضغط الهائل الذي تفرضه اجتماعات موسكو على تلك التيارات التي ما تزال دائرة في فلك الحلول ذات الطابع العسكري الصرف، وفي فلك الموازين الدولية القديمة.

إن تدمير الميزان الدولي الجديد وطنياً، يتطلب الإصرار على الحل السياسي كونه الحل الوحيد للأزمة السورية، ويتطلب أعلى درجات المسؤولية الوطنية في التعامل مع الاستحقاقات القادمة، سواء في جولة موسكو الثانية أو ما سيليهها، لأن درجة تعقيد الأزمة والوضع العالمي تضع سورية والسوريين أمام خيارين لا ثالث لهما: إما استمرار الصراع بطابعه المسلح وصولاً إلى انهيار البلد، أو الذهاب نحو الحل السياسي مع فرصة تاريخية برفع اليد الأمريكية نهائياً عن سورية وعن المنطقة، وهو ما ينبغي على جميع الوطنيين النضال الحثيث والجاد لتحقيقه.



«ناشيونال جيوغرافيك»

كي مون: على الأطراف السورية اتخاذ خطوات حاسمة لوقف إراقة الدماء وإطلاق عملية سياسية جادة

فاليري أموس، أنه يجب على ممثلي روسيا والولايات المتحدة وإيران والسعودية وقطر وتركيا، بما لها من تأثير على أطراف النزاع في سورية، الجلوس إلى طاولة المفاوضات لإيجاد حل سياسي للصراع في سورية.

وفي هذه الأثناء أشار أحدث تقرير لصندوق الأمم المتحدة للطفولة يوم الخميس 12 آذار إلى أنه "مع دخول الصراع في سورية عامه الخامس حالياً، يظل الوضع بالنسبة لأكثر من 6,5 مليون طفل داخل البلاد بئساً إلى أقصى حد" في حين يعيش نحو مليوني طفل سوري كلاجئين في لبنان وتركيا والأردن ودول أخرى، مؤكداً أن القرارات الثلاثة التي أصدرها مجلس الأمن الدولي بهدف تخفيف المعاناة في سورية لم تحقق الغرض منها، وأن عام 2014 هو الأكثر سوءاً في الصراع السوري.

دعا الأمين العام المجتمع الدولي إلى التكاتف وتقديم الدعم الكامل لجهود الأمم المتحدة للتوصل إلى حل جذري وإنهاء الأزمة السورية استناداً لبيان جنيف، مؤكداً أن المساعدات الإنسانية تخفف المعاناة ولا توقف الحرب، ومشهداً على أنه ينبغي على كل الأطراف السورية المعنية اتخاذ خطوات حاسمة لوضع حد لإراقة الدماء والبدء في عملية سياسية جادة.

كي مون الذي طالب مجلس الأمن باتخاذ ما وصفه بإجراءات حازمة لوقف الحرب في سورية أشار إلى أنه من الواضح تركيز الاهتمام العالمي على تهديد تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" للسلم والأمن الإقليمي والدولي، فيما تناسى التركيز على الأوضاع التي يعيشها الشعب السوري.

بالتوازي، أعلنت وكالة الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية

الأمم المتحدة تؤكد مشاركتها في اللقاء الثاني من موسكو

أعلنت الأمم المتحدة الأربعاء 11 آذار أنها سترسل ممثلاً عنها إلى موسكو للمشاركة في الجولة الثانية من مشاورات الحوار السوري- السوري المقررة في الشهر المقبل.

وفي تصريح صحفي قال المتحدث باسم الأمين العام للمنظمة الدولية ستيفان دوجاريك: "لقد قلنا إننا نرحب بجميع الجهود الرامية إلى إيجاد حل سياسي تفاوضي للأزمة في سورية، لاسيما وأنها تقترب من دخول هذه الأزمة في سنتها الخامسة". وأشار دوجاريك إلى أن الأمم المتحدة تبحث مع السلطات الروسية موضوع عقد الجولة الثانية من المشاورات التي جرت في موسكو أواخر كانون الثاني الماضي، مؤكداً عزم المنظمة على حضورها. وليس من المستبعد أن تجري الجولة الثانية من الحوار السوري- السوري بمشاركة الدبلوماسي المصري رمزي عز الدين رمزي، نائب المبعوث الدولي الخاص إلى سورية ستيفان دي ميستورا الذي يجهد حالياً للحصول على "تجميد" القتال في مدينة حلب السورية كخطوة أولى باتجاه وقف إطلاق النار في سائر مناطق البلاد.

● «روسيا اليوم»

المؤتمرات النقابية في دمشق

منع التسريح التعسفي وعدم توقيع العامل على الاستقالة مسبقاً



أكد النقابيون في الأسبوع الثالث من مؤتمراتهم النقابية على التخلص من كل أشكال الترهل الذي أصاب بعض جوانب العمل، ووضع برنامج وخطط لتطوير العمل، وخلق آليات وطرق تواصل جديدة مع العمال قوامها العمل الميداني الحقيقي والابتعاد عن العمل الروتيني والتنظير.

وضع الخطط والبرامج لإعادة بناء الاقتصاد الوطني وفق أحدث المعايير، والإسراع بتأهيل المنشآت التي طالتها الإرهاب والتخريب وتقديم رؤى جديدة لإعادة هيكلة الاقتصاد الوطني بالشكل الذي يؤمن لنا قوة الصمود ويتناسب مع إمكانياتنا والتحديات المستقبلية التي سنواجهها.

وضع 1200 عامل تحت مظلة التأمينات

كما أكد رئيس نقابة الصناعات الغذائية أن العمل النقابي مهمة وطنية، ولا حماية للنقابين إلا عملهم والتزامهم بقضايا الوطن والعمل العمال، وأنهم لن يسمحوا لأحد المساس بالقطاع العام ومنع تدعيمه وتأهيله وتطويره، أو المساس بحقوق العمال المكتسبة، والإسراع في البت بالقضايا العمالية المنظورة أمام المحاكم كونها من القضايا المستعجلة وتمس شريحة واسعة من المجتمع.

وطالب النقابيون في كلماتهم الجهات المسؤولة السماح بإبرام عقود موسمية لأكثر من مرة في العام حسب الحاجة وضرورات العمل، وصرف قيمة الإجازات غير المستهلكة من العمال والذين يتطلب عملهم فعلياً الاستمرار في العمل حتى نهاية العام، وإنصاف العاملين في المطاحن أسوةً بباقي القطاعات العامة بما فيه التأمين الصحي، وإحداث مشفى خاص للعمال، وإعادة تعويض الاختصاص لخريجي المعاهد المتوسطة الفنية التابعة لوزارة الصناعة التي كانت تستفيد من هذا التعويض، ومنح العاملين المياومين في المخازن الآلية مبلغ /4000/ ل.س. التعويض المعاشي ووضع عمال الإنتاج في المخازن والبالغ عددهم نحو /1200/ عامل تحت مظلة التأمينات.

رصد العمالة الشابة

أوضح رئيس مكتب نقابة الصناعات المعدنية مازن دكاك أن دعم وحماية الصناعة الوطنية في القطاعين العام والخاص والإسراع بالمعالجة الجدية والمسؤولية للشركات المتعثرة، وإعادة العمل إلى طبيعته، يخفف القلق الحاصل لدى العمال وتحقق الاستقرار النفسي والاجتماعي لهم والذي أصبح قضية في غاية الأهمية.

وأكد دكاك على تشميل عمال الصناعات المعدنية والكهربائية بطبيعة العمل ومنحهم تعويض الأعمال الخطرة، والإسراع بتعديل القانون رقم /17/ لعام 2010 الناظم لشؤون العمل في القطاع الخاص، وخصوصاً منع التسريح التعسفي دون الرجوع إلى مكتب النقابة، وعدم توقيع العامل على الاستقالة قبل البدء بالعمل.

من جانبهم طالب العمال الحاصلين على الشهادة الثانوية الصناعية تعويض الاختصاص الفني والحاصلين على شهادة المعهد لمتوسط والمعيينين بعد عام 1986 تعويض الاختصاص الفني، واستثناء العمال المؤقتين من قرار رئاسة مجلس الوزراء رقم 66 تاريخ 2013/10/10 ولا سيما المادة /5/ منه القاضية باتباع إجراءات المسابقة والاختبار عند التقاعد مع العمال المؤقتين وفق أحكام المادة 146 من القانون الأساسي للعاملين في الدولة رقم 50 لعام 2004 وتعديلاته، وذلك لتسهيل عملية ردف الجهات العامة بالعمالة الشابة.

البت بالقضايا
العمالية
المنظورة أمام
المحاكم كونها
من القضايا
المستعجلة

متابعة وإعداد: علي نمر

ففي مؤتمر نقابة عمال النقل البري أكد رئيس المكتب زكريا ياغي على تعرض قطاع النقل إلى تدمير ممنهج في جميع قطاعاته سواء في الآليات أو في تعرض الطرق للتخريب والتدمير، كذلك إعاقة عمل الآليات على الخطوط الخارجية مع دول الجوار، وفرض إجراءات تعجيزية وقيود ورسوم إضافية على حركات الآليات والمسافرين، ومنعها من دخول أراضي تلك الدول، مما زاد من معاناة السائقين، وإدخال المسافرين والآليات بشكل مزاجي، وعدم توفر المحروقات اللازمة لحركة الآليات حيث أن مادة المازوت الضرورية للآليات داخل المدن وخارجها غير متوفرة، ويتم احتكارها وعدم بيعها بالسعر الرسمي، مما أدى إلى خروج عدد كبير من الآليات من العمل بشكل قسري.

مخالفات غير مبررة

وطالب ياغي إنصاف عمال شركة الاتحاد العربي للنقل البري الذين حرهم وزير المالية من استحقاق تعويض غلاء المعيشة، منوهاً أن مركز انطلاق لبنان والأردن الموحد، وما يخص العمال والسائقين فيه، يعاني من تدهور فرص العمل بشكل كبير لا يتناسب مع مركز سياحي بهذا الحجم نظراً لبعده عن مركز المدينة.

وركزت المداخلات على إغلاق المكاتب غير المرخصة في وسط دمشق التي تقوم بتسفير الركاب إلى لبنان، والإشارة لتعرض سائقي سيارات النقل الخارجي المسجلين أصولاً لمخالفة غير مبررة من شرطة المرور بحجة مخالفة تجوال. كما نوهت للصعوبات التي يلاقيها السائقون سواء في الحصول على مادتي البنزين والمازوت، وما يحصل من استغلال وسمسرة وبيع المادة في السوق السوداء، وكيف يتم تهريبها؟ كما طالبت المداخلات بضرورة تشميل السائق بنظام التقاعد لدى مؤسسة التأمينات الاجتماعية عند بلوغه السن المحددة إذا كان منتسباً ويؤدي اشتراكاته بشكل منتظم.

تعويض الأخطار

وتركزت المداخلات في مؤتمر نقابة الكهرباء على رفع أجور المخابر والتصوير والتحليل لأنهم باتوا يأخذون الفرق من العامل، ورفع سعر الإحالة السنوية من 15000 ل.س إلى 25000 ل.س، وأيضاً رفع رصيد العائلة من الوصفات من 3500 ل.س إلى 10000 ل.س سنوياً، كما طالبوا المساواة بالحوافز مع المؤسسة العامة ومؤسسة التوليد، ورفع تعويض طبيعة العمل، ومنح تعويض الأخطار لكل من يتعامل مع الشبكة حتى المكلفين بالأعمال الفنية تكليفاً، وكذلك منح العامل المتقاعد المساعدة جزئياً من الطبابة ولو بنسبة، مع رفع نسبة العمال المكلفين بالعمل الإضافي اليومي وعدم احتسابه على الإضافي التكميلي.

بدوره طالب رئيس المكتب علي مرهج بالابتعاد عن الخطط غير القابلة للتطبيق، وإجراء تقييم للأداء بشكل مستمر، وأن يكون التنظيم النقابي شريكاً حقيقياً في القرارات التي تتخذ، والعمل بروح الفريق الواحد، وأن يكون لهم دور كبير في مرحلة إعادة الإعمار من خلال وضع الخطط الخاصة لذلك،

بصراحة



■ محمد عادل اللحام

ممثلي الحكومة والنقابات!

حضور ممثلي الحكومة في الاجتماعات والمؤتمرات النقابية على مختلف مستوياتها ليس بالشيء الجديد، وإنما هي عادة عمل على تكريسها منذ سنوات طويلة، وما زالت مستمرة إلى الآن؛ وهذا يعبر عن المادة الثامنة في الدستور السوري القديم وشعار: «نحن والحكومة فريق عمل واحد» طالما النقابات تمسكت ودافعت عنه، والتجربة الطويلة بين الحكومة والنقابات في هذا المضمار أو سواء، تنفيذ بالكثير من الدروس المفترض التوقف عندها، واستخلاص النتائج والعبر من علاقة غير متكافئة كهذه من حيث التأثير والتأثر!!

قبل الأزمة كانت الحكومة تحضر غالباً ممثلة بمهندسي السياسات الاقتصادية الليبرالية «الدردي»، وهو الابن البار لصندوق النقد والبنك الدوليين الدولي، ومن الطبيعي أن يدافع عن السياسات الليبرالية ويسوق لها ويعتبرها مخرجاً إنقاذياً للاقتصاد الوطني، وتجاوز ما كانت تتبهره سياسات اقتصادية قديمة، للدخول في آليات الاقتصاد العالمي والانفتاح عليها، وبهذا تكون الحكومة قد شنت هجومها على أهم مرتكزات التطور السابقة.

اليوم أيضاً تشارك الحكومة النقابات اجتماعاتها، وتستكمل هجومها على ما تبقى من القطاع العام من خلال سبائها المحموم في إصدار مجموعة جديدة من القوانين والتشريعات، لتثبيت ما تم إنجازها سابقاً من لبرلة، ولتأمين الاستمرار اللائق للسياسات الليبرالية التي تسمح بأوسع عملية خصخصة.

إن المؤتمرات النقابية هي المكان المناسب من أجل مراجعة العمال والنقابين للسياسات وأشكال النضال المطلوبة للرد الحقيقي على إجراءات الحكومة، وأرباب العمل تجاه حقوق العمال، وفي مقدمتها حقهم في رفع الأجور وحماية القطاع العام. لكن كيف يتم الرد على مواقف العمال من ممثلي الحكومة خاصة تلك التي تتحدث عن واقع العمال كما هو وتطالب بتغييره!!

تتراوح الردود بين المباشرة والمواربة فهم «ممثلي الحكومة» لا يستطيعون تحمل ما يقوله وما يطالب به العمال، خاصة إذا كان الطرح يمسها مباشرة من حيث تحميلها مسؤولية جزء مهم مما أصاب البلاد والعباد بسبب سياساتها الاقتصادية والاجتماعية، المنحازة لقوى رأس المال وقوى الفساد الكبير في السابق والحاضر، في الوقت الذي يجري فيه تحميل العمال مئة دفع أجورهم التي لا تسد الرمق!!

المفترض الرد على تساؤلات النقابين واستفساراتهم المختلفة وكذلك مطالبهم التي يكررون طرحها في كل مؤتمر إلى الحد الذي قال فيه أحد النقابيين: نتمنى على الحكومة والقيادة النقابية أن تقول لنا ماذا تحقق من المطالب التي طرحتها في المؤتمر القادم!!

النقابات العمالية في حلب تعقد مؤتمراتها:

وحدة الحركة النقابية واستقلالية قرارها

انطلقت أعمال المؤتمرات النقابية السنوية لعمال حلب ضمن الدورة السادسة والعشرين، واختلقت كما باقي المحافظات في الشكل والمضمون عن المؤتمرات الانتخابية التي سبقتها بفترة قصيرة نسبياً.



حلب - مراسل فاسيون

شهدت المؤتمرات مداخلات هامة ومميزة، ففي مؤتمر نقابة عمال التمريض والقبالة وسائر الخدمات الصحية طالب النقابيون في المؤتمر، بتفعيل دور اللجان النقابية في التجمعات التي تمثلها؛ وذلك من خلال المحافظة على حقوق العمال، وإقامة دورات تثقيفية للعمال واللجان النقابية، وخصوصاً فيما يتعلق بقانون التنظيم النقابي والقوانين التي تهم الطبقة العاملة. وقد أشار بعض المشاركين إلى حجم الأعباء التي يتحملها عمال هذا القطاع في المشافي والمراكز الصحية، والخدمات التي يقدمونها للجرحى والمصابين دون كل أو ملل.

وأوضح رئيس النقابة إياد السيد علي، أن مكتب النقابة قام بتعديل النظام الداخلي لصندوق المساعدة الاجتماعية وصندوق نهاية الخدمة بما يخدم الأعضاء المنتسبين للنقابة بشكل أفضل، وكان التقرير السنوي للنقابة قد قدم جملة من التوصيات والمقترحات منها العمل على توسيع الملاك العددي للمؤسسات الصحية، من فنيين وإداريين وعمال، وإعادة النظر في توزيع نسب طبيعة العمل للعاملين في الحقل الصحي، ومنح طبيعة العمل للعمال المحرومين منه، والإسراع في إصدار قانون الضمان الصحي، والإسراع في تأمين الكساء العمالي لجميع الفئات.

دمج النقابات المتشابهة

كما شددوا على العمل لزيادة ميزانية «قسم الأورام» أسوة بمركز الطب النووي في دمشق، بما يتناسب مع عدد سكان المحافظة، والعمل من أجل تهيئة العمال المؤقتين في القطاع الصحي، نظراً للحاجة الماسة إليهم، وكذلك العقود السنوية، والذين لهم خدمة أكثر من سنتين، وتشميل أسر العمال في مشفى شبحان العمالي والصيدليات العمالية بالطبابة المجانية، وطبيعة العمل للعاملين في الصيدلية العمالية، العمل مع الجهات المعنية لدمج نقابة القابلات والممرضات مع نقابة عمال التمريض والقبالة وسائر الخدمات

الخاص، وبسبب الأوضاع السائدة تعرضت المنشآت السياحية في المدينة إلى أضرار فادحة مما أدى إلى خسارة المئات من العاملين لعملهم، ولدى النقابة مئات الدعاوى المقدمة لمديرية شؤون العمل لتحصيل حقوق العمال من نهاية الخدمة، إلا أنه وحتى تاريخه لم يحصل أي عامل على حقوقه المشروعة، بسبب هروب أصحاب المنشآت السياحية خارج القطر.

وقد قدمت النقابة جملة من المقترحات والتوصيات أهمها: ضرورة إلزام أرباب العمل على تنفيذ قرار وزارة العمل بزيادة الرواتب والأجور في القطاع الخاص والترفيعات الدورية، وإلزام أصحاب العمل بالتقيد بالنظام الداخلي الأساسي المقرر لعمال هذه المهنة، والمعد من النقابة والمصدق من وزارة العمل، والذي يتضمن حقوق وواجبات العامل في المنشأة السياحية، وإلزام أرباب العمل بالتقيد بساعات العمل المحدد بقانون العمل، وإشراك النقابة في التأهيل والتصنيف السياحي والتسيرة وتوثيق عقود المنشآت السياحية من النقابة، وتجديد العقود السنوية للعمال الميائمين في فندق شهباء حلب، حيث مازالوا على رأس عملهم منذ أكثر من عامين.

هروب أصحاب المنشآت

كما عقدت نقابة الخدمات السياحية مؤتمرها السنوي وهي تعاني من عجز كبير في السيولة المالية، كون هذه النقابة معظم عمالها المنتسبين إليها هم من عمال القطاع

مداخلات هامة حول مخالفات القوانين

فيما أشارت بعض المداخلات إلى قضايا هامة منها:

- مرسوم التعويض المعيشي يستفيد منه العمال الدائمون في فندق الشهباء، بينما حرم منه العمال المؤقتون بسبب عدم تجديد عقودهم وعددهم 27 عاملاً، وبعضهم تجاوزت خدمته لأكثر من سبع سنوات.
- تأمين المازوت والغاز في مواقيتها حيث عانى معظم سكان مدينة حلب من فقدانها طيلة فصل الشتاء، وكان رئيس مكتب النقابة محمد النعمة قد أشار للمقاهي غير المرخصة التي تعد بالمئات، وهذا مخالف للقوانين!!

- وأخيراً طالب النقابيون في مؤتمر نقابة عمال نقابة المصارف والتأمين، ضرورة تجديد وتفعيل دور الحركة النقابية للمرحلة المقبلة، من خلال التأكيد على استقلالية التنظيم النقابي في اتخاذ القرارات والدفاع عن حقوق العمال والحفاظ على مكتسباتهم، وتأمين حاجاتهم الأساسية.



الحسن: ماذا فعلنا لتحصين بيتنا الداخلي من الأعداء؟!

في مؤتمر نقابة عمال الإسمنت والأترنيت والخدمات السياحية قدم النقابي سمير حسن عضو مؤتمر اللجنة النقابية الرابعة في تجمع الوحدة الاقتصادية لتصنيع القطع التبديلية لمعامل الإسمنت مداخلة، أكد فيها: « إن استمرار هذه الكارثة سيؤدي إلى تهديد وحدة البلاد أرضاً وشعباً، وهو استمرار للآزمة الوطنية العميقة والشاملة على مدى أربعة سنوات ببعديها الخارجي والداخلي، ما يجعلها أزمة مركبة، لكن ماذا فعلنا لتحصين بيتنا الداخلي لنحمي بلدنا وشعبنا من كل ترصبات الأعداء ومؤامراتهم؟ من هنا نحن مدعوون اليوم لتحمل واجبنا الوطني ومن خلال حركتنا النقابية منذ نشأتها إلى اليوم بالإسهام الفعّال في الدفاع عن وحدة البلاد والشعب في وجه أعدائها في الخارج والداخل، وذلك عبر الدفع باتجاه الحل السياسي الشامل للآزمة، وتعزيز وحدة الحركة النقابية واستقلالية قرارها، وذلك من خلال الدفاع المستميت عن مصالح الطبقة العاملة والنضال المستمر من أجل تحقيق حياة كريمة لطبقتنا العاملة، فكرامة الوطن من كرامة عمّاله وكادحيه، إن مجمل السياسات الاقتصادية والاجتماعية التي طبقتها الحكومات المتعاقبة قبل انفجار الأزمة، أدت لتراجع دور الدولة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية من خلال ارتفاع معدلات البطالة، وازدياد مستويات الفقر إلى حدود خطيرة.

إن مقومات الصمود والمواجهة تتطلب تغييراً جذرياً، عميقاً وشاملاً لمصلحة شريحة الفقراء والكادحين وتحسين مستوى معيشتهم، وليصار لاحقاً البدء بإعادة الإعمار بإياد وطنية، والقطع الكامل مع الغرب الاستعماري وأدواته، والتوجه شرقاً لبناء سورية الجديدة».

وأشار حسن في مداخلة إلى بعض القضايا التي تهم العمال متسائلاً: مع اقترب المهلة الدستورية من نهايتها، لماذا لا تطرح القوانين والتي لها علاقة بالعمال وحركتها النقابية للنقاش العام، وعلى المستويات النقابية كافة ليتم إغنائها، والأى يكون إصدارها من الغرف المغلقة؟ لقد تم دمج عدد من النقابات في محافظة حلب وبقرار فوقّي، وهذا مخالف لقانون التنظيم النقابي، إذ يجب أن يكون هناك رأي للمنتسبين النقابيين في ذلك، مع ضرورة تشغيل معمل الشركة العربية للإسمنت، وضمن الإمكانيات المتاحة، وذلك حرصاً على اليد العاملة، والاستفادة من الكميات الكبيرة من المواد الأولية النصف مصنعة.

إعادة النظر بكل القوانين التي اتخذت!!



قدمت النقابية رنا زيدان مداخلة مميزة في مؤتمر نقابة عمال الكهرباء مؤكدة أن تعزيز عوامل الصمود الوطني في المجالات كافة، وخاصة الاقتصادية والاجتماعية، يتطلب العودة عن السياسات الليبرالية الاقتصادية التي اتبعتها الحكومات المتعاقبة، وتستمر فيها الحكومة الحالية، تلك السياسات التي أضعفت مواقع القطاع العام، والإنتاج الوطني وفاقمت الأوضاع المعيشية.

معاناة العمال

الموسمين ما تزال مستمرة!!

■ صلاح معنا

لا يزال الآلاف من العمال الموسمين ينتظرون يوم الفرج بانتهاء معاناتهم وقلقهم مع إصدار المرسوم أو القانون الذي يقر فيه تثبيتهم، أو على الأقل تحويلهم إلى عقود سنوية بعد سنوات من القلق والانتظار خاصة أن الكثيرين منهم موجود على رأس عمله منذ عشر سنوات!!

قيادة اتحاد العمال ما تزال تعطي العود المتكررة وكذلك التبريرات ذاتها، ولكن دون الوصول إلى حقوق هؤلاء العمال المظلومين لكي يضمنوا مستقبلهم، وبالتالي مستقبل عائلاتهم، صحيفة «فاسيون» كانت دائماً سباقة في نشر معاناة هؤلاء أكثر من مرة، ولكن لا حياة لمن تتنادي... فهل تحقق الوعود التي أطلقتها رئيس الاتحاد الجديد: إن مشكلة العمال الموسمين ستكون من أولويات مطالب الاتحاد الجديد للحكومة والتي تصم أذانها عن مطالبهم!!

منذ سنوات يطالبون ضمن الحدود الدنيا تحويل عقودهم إلى عمال سنويين، إذا لم يجر تثبيتهم لأن العمال الموسمين محرومون من الترفيعات بدرجة الراتب، وكذلك من الاستفادة من قروض المصارف، والتهديد بالفصل في أية لحظة حسب مزاجية أو ظروف عمل المؤسسة التي يعملون فيها، ويتساءل الكثيرون من هؤلاء العمال: إذا كنا على رأس عملنا منذ سنوات طويلة وندفع التأمين في صندوق التأمينات، والغالبية الساحقة منا يعملون في مؤسسات إنتاجية كعمال إنتاج أو معلمي مهنة أو سائقين أو عمال فنيين، وأصبح لدينا الخبرة الكافية في مجال عملهم، فما الذي يمنع تثبيتنا أو تحويل عقودنا إلى عقود سنوية إلا استمرار الظلم واستغلال حاجات العمال، وتوفير الملايين التي تستحقها عائلاتهم خاصة أن الجميع يعرف أن أي موظف لا يكفيه راتبه أكثر من أسبوعين في أحسن الأحوال في هذه الظروف المعيشية الصعبة!!

عند أي اجتماع أو مؤتمر يقدم هؤلاء العمال مشاكلهم متساولين: أين النقابات واتحاد العمال من معاناتنا علماء أننا أعضاء في هذه النقابات ونشارك في صندوق النقابة؟ ولماذا لا تطبق الحكومة العتيدة المرسوم الجمهوري الذي صدر منذ سنوات بتثبيت جميع العمال المؤقتين الموجودين على رأس عملهم بعد فترة أربع سنوات في القطاعات الإنتاجية؟ ولماذا يجري منعهم من الاستفادة من الترفيعات والقروض أو الضمان الصحي، خاصة أن الكثير من هؤلاء مضى على عملهم أكثر عشر سنوات؟ فهل تتبنى قيادة اتحاد العمال الجديدة قضيتهم؛ وتستجيب الحكومة لمطالبهم، أم سيكون مصيرهم ترديد أغنية فيروز «لا تنتهي ما في حدا لا تنتهي»!!

البلدان المجاورة وبأسعار زهيدة، الأمر الذي يدفع بالدولة لاستيراد الطحين عبر وسطاء واستنزاف القطع الأجنبي. كما طالبت بإعادة دراسة القرار 20/ت الذي يحدد العمال المستفيدين من مرسوم المهن الشاقة والخطرة؛ والذي استند على المرسوم رقم 364 لعام 2000 لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل وإضافة فئات جديدة ضمن المهن الخطرة ممن يتعاملون مع المبيدات والمواد المسرطنة، الأمر الذي يجعلهم مستفيدين من تعويض السموم 5% ومن التقاعد المبكر، على اعتبار العمل بسنة ونصف، وعدم المساس بحقوق العمال المكتسبة عبر نضالهم الطويل.

التقاعد المبكر

وشددت زيدان على تعديل قانون العمل الأساسي، بما يحافظ على مكتسبات العاملين في الدولة، منوهة لدعم القطاع الزراعي، والذي يشكل العماد الأساسي إلى جانب الصناعة في الاقتصاد الوطني، وذلك من خلال تأمين مستلزمات الإنتاج بأسعار مدعومة للفلاحين وخصوصاً بعد تحرير أسعار الأسمدة ورفع أسعار حوامل الطاقة، والاهتمام الجدي بتسويق منتجاتهم بعيداً عن تجار السوق السوداء وأسواق المخزون الاستراتيجي المتواجد في المنطقة الشمالية الشرقية وإيجاد وسيلة آمنة لنقله «ولو بالطيران» بدل من ذهابه إلى

بقوت الشعب، ووضع حد للغلاء؛ وإقران القول بالفعل لا بالتصريحات. وأكدت زيدان على تلبية مطالب العمال التي تبنتها المؤتمرات النقابية؛ وخاصة القانونية والأجورية والمعاشية وقضايا التعويضات، وتنفيذها فعلاً لا تدويرها والتهرب منها، وربط الأجور بالأسعار، والعمل على إعادة الحقوق المكتسبة للعمال وسائر العاملين بأجر في القطاع الخاص، والتي حرموا منها نتيجة قانون العمل رقم 17 لعام 2010 سيء الصيت، وحمائتهم من التسريح التعسفي، والكف عن تسريح العمال في القطاع العام، وتثبيت العمال المؤقتين والموسمين القائمين على أعمال ذات صفة دائمة.

خطوات الخصخصة

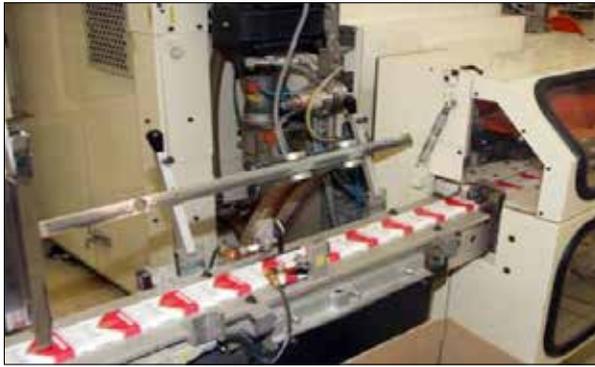
وقالت زيدان: أنه ومن موقع الحرص على الوطن ومستقبله يجب إعادة النظر بكل القوانين التي اتخذت، مثل «قانون الكهرباء، قانون الاتصالات، قانون الشركات» بما يخص إدراج المنشآت الحكومية فيه هو خطوة أولى للخصخصة التي تتخذ تحت يافطة ما يسمى بالتشاركية، وكذلك حماية الإنتاج الوطني وتطويره وتشجيعه في قطاعاته كافة، والدفاع عن الحضان الأساسي للإنتاج الوطني والمتمثل بالقطاع العام، وتخليص منشآته من النهج المطبق عليه والضرب بيد من حديد على أيدي المحترقين وتجار الأزمات الذين يتلاعبون

عمال الريجي في جبلة يطالبون بحقوقهم..

الدولة بمليارات الليرات.. ومع ذلك تتجاهل تأمين عمالها صحياً! علماً أن الكثير منهم يعاني من أمراض في جهاز التنفس والقلب والكلى بسبب الغبار والأبخرة وما إلى ذلك. وتفتقر الورش لأبسط شروط الصحة والسلامة المهنية من كمادات قماشية وشفاطات وغيرها.. فالموجود منها يتصف بالبدائية وقلة الفائدة، إذ يعود زمنها إلى مطلع السبعينات من القرن المنصرم.

كما أن عمال الريجي محرومون من طبيعة العمل، والذي هو حقّ مصون في كافة التشريعات العمالية التي تسعى أية إدارة ناجحة إلى منحها لعمالها، من أجل تحفيزهم وتحسين مستوى معيشتهم. ومن غير المعقول أن يقتصر منح هذا التعويض على المهندسين ومساعديهم وعلى عدد محدود من رؤساء الأقسام والمدراء.. بينما أصحاب الحق الفعليين والذي يقع على كاهلهم عبء العمل ومخاطره.. منسيون!

«فاسيون» تضم صوتها بقوة وتساءل: هل تفعلها الإدارة الجديدة وتعمل على إنصاف عمالها؟!.



منها الذي سخرَ لعمل لجان الشراء والمبايعات ولخدمة حفنة قليلة من المسؤولين. وفي هذا الصدد يطالب العمال إعادة تشغيل هذه الباصات لنقلهم من وإلى سكنهم، من أجل التخفيف عنهم أعباء أجور النقل الباهظة. وإذا تعذر ذلك، فليتم منحهم بدل نقدي كتعويض عنها، كما هو الحال لدى بعض الجهات العامة.

عبء العمل ومخاطره

أما بالنسبة للتأمين الصحي، فمن المفارقة أن تكون المؤسسة رابحة بامتياز وترفد خزينة

العمال والعاملات فيها وتفانيهم. ومن الجدير ذكره أن أكثر هؤلاء العمال ينحدرون من الأرياف الممتدة بين بانياس جنوباً إلى الحفة شمالاً. وفي ظل هذه الأزمة التي يمر فيها الوطن، وما خلفته من غلاء فاحش على مختلف الأصعدة، ومنها أجور النقل الخيالية بالنسبة للراتب الهزيل بعد زيادة أسعار المحروقات، فقد أضافت أجور النقل همّاً على همّ مع العلم أن المؤسسة تملك أسطولاً من باصات النقل المخصصة أصلاً لنقل العمال، ولكنها ولأسباب غير مقنعة جعلتها خارج الخدمة. باستثناء البعض

تعدّ المؤسسة العامة للتبغ إحدى الجهات العامة في سورية المشهود لها بعراقتها وخبرتها في إنتاجها للتبغ بأنواعه الخام والمصنّع؛ والتي تراكمت على مدى عقود طويلة من الزمن.

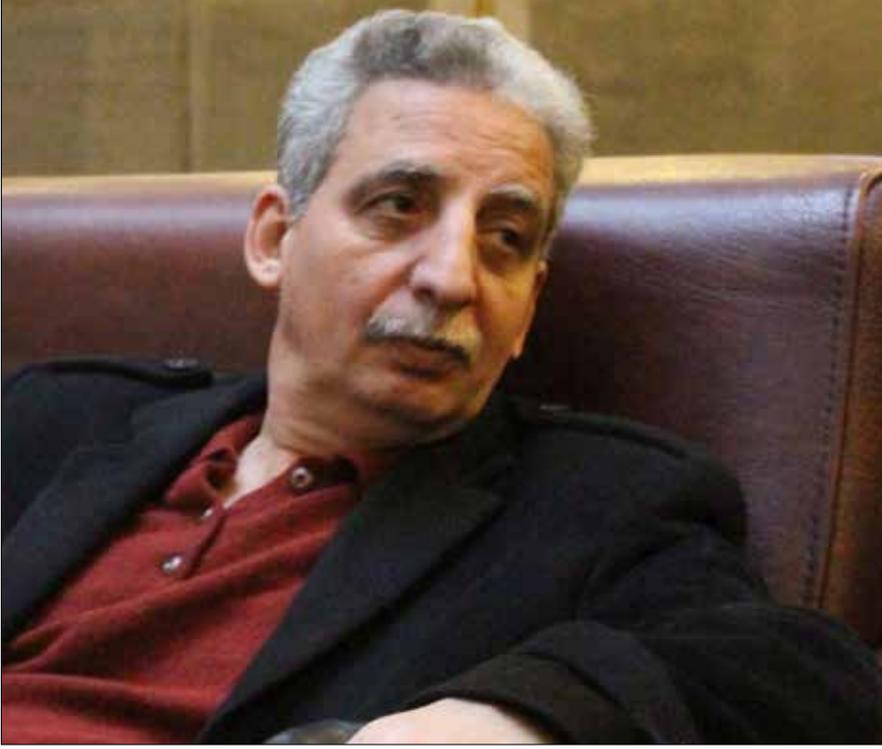
■ اللاذقية - مراسل فاسيون

ودائرة تبغ جبلة تتبع لفرع المؤسسة في المنطقة الساحلية، والتي تقوم بتحضير التبغ الخام وفرزه ثم تخزينه، وتضم حوالي (1500) عامل وعاملة. لا سيما بعد المسابقة الأخيرة التي أحدثتها المؤسسة، لتساهم في تشغيل الشباب وتخفيض نسبة البطالة في هذه الظروف العصيبة التي تمر فيها البلاد.

الراتب الهزيل

إن دائرة تبغ جبلة كانت وما زالت تحقق إنتاجية عالية، ولها تجربة رائدة في وطننا. وكانت السبابة دوماً بين دوائر المؤسسة في مختلف فروعها. إذ بلغت نسبة الأرباح من خلال تحقيقها للخطة الإنتاجية ما بين «100% و117%» ويعود الفضل في ذلك إلى جهود

عرفات: ينبغي الاستفادة من تغير ميزان القوى.. الأمريكيون لن يحلوا الأزمة



في 30 حزيران 2012 صدر بيان جنيف الذي كان الروس وراءه بالدرجة الأولى لأن الأمريكيين انقلبوا عليه في اليوم الثاني

أجرت إذاعة «ميلودي FM» مطلع الأسبوع الماضي لقاءً مع الرفيق علاء عرفات أمين حزب الإرادة الشعبية، وعضو قيادة جبهة التغيير والتحرير، ورَكز اللقاء على اجتماعات موسكو التشاورية وأفاقها، كما تطرق لآخر تطورات التغيير في ميزان القوى الدولي والإقليمي، وفيما يلي بعض النقاط التي تناولها النقاش:

«موسكو» و«مؤسسة جنيف»

عما يجري العمل عليه من أجل الجولة الثانية من اجتماع موسكو التشاوري، وعن جديد هذه الجولة مقارنة بالجولة الأولى، قال عرفات: «سيكون هناك جدول أعمال، وأعتقد أنه سيكون هناك اتصالات بين لجنة المتابعة التي على رأسها البرفسور نعومين وبين الأطراف المشاركة من أجل مناقشة اقتراحات جدول الأعمال، ولكن من حيث المبدأ واستناداً لما جرى في الاجتماع الأول يمكن أن يكون أهم العناوين هو إجراءات الثقة بين الطرفين، وأشد بين الطرفين لأن هناك البعض يعتقد أن إجراءات الثقة فقط من قبل المعارضة ولكنها مطلوبة أيضاً من النظام. ينبغي حل هذه المسألة وربما يجري مناقشة بعض القضايا التي تتعلق بكيفية تفسير بيان جنيف لأنها عملياً إجراءات تحضيرية لـ«جنيف-3» في نهاية المطاف».

وأضاف: «هناك من كان يعتقد أن اللقاء الأول لن يخرج بشيء وهو عبارة عن لقاء إعلامي فقط، وأن الروس سيقومون بالضغط على الطرف المعارض، ولكن بالممارسة لم تكن الأمور كذلك، وبالتالي زالت الكثير من الأوهام التي كانت موجودة، واختلفت استنتاجات الأطراف والقوى وأدركت أن هناك كياناً جديداً هو اجتماع موسكو يمكن من خلاله البدء بفتح حوار ونقاش بين المعارضة والنظام وبين أطراف المعارضة بحد ذاتها. وأعتقد أن هناك أطرافاً متعددة أصبحت مقتنعة بأن الذهاب إلى اجتماع موسكو يعني الذهاب إلى نشاط جدي باتجاه التوافق على حل الأزمة السورية».

في وقتها كان يرغب أن تنشأ مؤسسة جنيف لحل الأزمة السورية حتى وإن فشل اجتماع «جنيف-2». وتابع: «النواقص والمشكلات التي أدت إلى الفشل يمكن ترميمها وإعادة التعامل معها. فشل «جنيف-2» بسبب المشكلات التالية: أولاً: الطرف المعارض الذي ذهب للتفاوض كان طرفاً وحيداً. ثانياً: الطرف الإقليمي المهم وهو الطرف الإيراني كان مستبعداً من جنيف. الآن ماذا يجري في موسكو؟ الطرف المعارض المفاوضات يجري إعادة تعديله وتشكيله. ثانياً: يجري العمل من أجل عدم استبعاد أي طرف إقليمي له علاقة بالأزمة السورية من أجل أن يكون الجميع مساهمين في بناء حل للأزمة السورية. ثالثاً: العمل مع الطرفين على محاولة الذهاب إلى اجتماع وفي ذهنهم الوصول إلى اتفاق». وأكد أن: «الفكرة الرئيسية لاجتماع موسكو هي حلحلة المشكلات التي كانت في «جنيف-2» وصولاً إلى «جنيف-3» بحيث تكون كل الأطراف جاهزة للوصول إلى اتفاق».

«التوازن» و«التوافق» الدولي وحل الأزمة

حول إمكانيات حصول توافق روسي-أمريكي على حل الأزمة السورية، وحول التراجع الأمريكي وتأثيراته على مثل هكذا توافق، أوضح عرفات: «إن أردنا الانطلاق من ميزان القوى العالمي فإن هذا الميزان يتغير، ونحن في مرحلة تظهير ميزان القوى الجديد، الأمريكيون يتراجعون والروس يتقدمون. قبل عشرة أو خمسة عشرة سنة كان يجري الحديث عن الولايات المتحدة الأمريكية في الأدبيات السياسية على أنها شرطي العالم الذي لا يجري شيء دون موافقته، وهذا الأمر يتغير. في الشأن الأوكراني مثلاً، الأمريكيون كانوا يحاولون تخريب اتفاق مينسك ولم ينجحوا، ومجموعة النورماندي وعملها مؤثر آخر على تراجع واشنطن.. حاول الأمريكيون المشاركة بهذه المجموعة ولم يتم قبولهم، فالأوروبيون متضررون من واشنطن التي ترسم سياسات وتدفعهم باتجاهها وتدفعهم خسائر تلك السياسات». وتابع: «بالتالي نحن اليوم أمام مجموعة من التغيرات، ميزان القوى يتغير وله مؤشرات وأحدها: أن الأوروبيين يسعون لاتخاذ مواقف مستقلة عن واشنطن بهذا القدر أو ذاك دفاعاً عن مصالحهم. أما فيما يتعلق بالأزمة السورية في هذا الضوء، فإن الحديث عن توافق روسي أمريكي كمدخل لحل الأزمة السورية صحيح فعلاً فيما لو حدث، ولكن إن لم يحدث فما الحل؟ إن لم يحدث ينبغي الاستفادة من تغير ميزان القوى، فالأمريكيون لن يحلوا الأزمة في سورية، هل هناك من يتوهم أنهم يريدون ذلك؟ لن نحلم بلحظة من هذا النوع».

مستجدات «الهيئة»

وعما يقال عن «انقسامات» في هيئة التنسيق، وخاصة بعد قيام هيثم مناع بتشكيل تيار قمع وهجومه على سياسة الهيئة، قال عرفات: «أعلن الأستاذ هيثم مناع عن تشكيل تيار أسماه قمع ولم يقل أنه خرج من هيئة التنسيق، وهو يواجه انتقادات لهيئة التنسيق ولكنه لم يعلن خروجه منها حتى الآن، وبالتالي كل ما يقوم به عملياً يصب في خاتمة هيئة التنسيق شاء أم أبى لأنه ما يزال داخل هذا الإطار. لنترك الشكليات جانباً، جوهر الأمور أن هيئة التنسيق هي كيان من مجموعة قوى وأحزاب وتيارات مختلفة إيديولوجياً وسياسياً وهذه الخلافات ستنتج وتتطور باعتبار أن الأمور في سورية وفي المنطقة والعالم بالمعنى السياسي تتطور وهي في منعطف حاد، وفي المنعطفات عادة تظهر كل التناقضات ويمكن أن تحدث افتراقات وتجمعات جديدة وهذه أحد مظاهر وسمات المرحلة التي نعيشها». وتابع: «أعتقد أن هيئة التنسيق ستذهب إلى إعادة اصطاف، وليس فقط هيئة التنسيق، فما يحصل يدفع بالأمور لدى قوى عديدة في المعارضة والموالاة إلى اصطافات جديدة. أما الائتلاف فهو ذاهب إلى الزوال».

«موسكو».. «القاهرة».. «باريس»

حول العلاقة بين اجتماعات موسكو والقاهرة وباريس، وفيما إذا كانت في السياق نفسه قال عرفات: «لا أعتقد أن اجتماع القاهرة بالطريقة التي جرى بها يخدم اجتماع موسكو، ولكنه بكل الأحوال لا يتعارض معه كثيراً. يتعلق الأمر بما سيتفق عليه المجتمعون في القاهرة. ولقاء القاهرة نفسه يتعارض مع اجتماع باريس..» وأضاف: «هناك مشكلة نشأت وتطور، فاجتماع القاهرة انتهى في حينه بوثيقة من عشرة نقاط حصل بعدها لقاء بين وفد من هيئة التنسيق ووفد من الائتلاف في باريس لم يتفقوا خلاله على شيء. قالوا: أنهم اتفقوا على مجموعة من النقاط واختلفوا على نقطتين، ولكن إن لم يتفقوا على هاتين النقطتين فهم لم يتفقوا على شيء! هاتان النقطتان هما موضوعة الحكم الانتقالي وموضوع الرئاسة، فإذا لم يتفقوا عليهما فعلى ماذا اتفقوا إذا؟ لذلك أعتقد أن اجتماع باريس لم ينتج شيئاً، حتى هيئة التنسيق بعد انتهاء اجتماع باريس قالت: أنها ستدرس، وهذا يعني أن الأمور لا تجري بشكل جيد».

افتراق «سعودي- مصري» قريب



وفي الحديث عن الضجيج الإعلامي والسياسي الذي أثير مؤخراً عن محاولات سعودية للوساطة في صلح بين تركيا ومصر، أكد عرفات: «المحاولات شيء والوفائات شيء آخر. قبل ذهاب السيسي إلى السعودية صدرت في مصر أحكام بالإعدام على المرشد ونائبه، وهذه إشارة جديدة وبالتالي الوفاة الحقيقية هي أن المصريين جادون جداً بالخروج من تحت العباءة الأمريكية رغم كل الضغوط، وليس لديهم مانع أن تكون لديهم علاقات إيجابية مع دول الخليج ولكن لا اعتقد أنهم سيقبلون ضغوطاً. المصريون بقوا أربعين عاماً تحت ضغوط الأمريكيين والخليجيين وهم يريدون الآن الخروج منها. ومصر إن أرادت أن تكون مصر فهي ستضطر أن تكون بعيدة عن اليد الأمريكية ولذلك فنحن على مقربة من افتراق مصري- سعودي».

لا مفر من ملازمة الديمقراطية للوطنية

الاحتكارات الكبرى، أي أن التناقض يتزايد بين مضمون العامل القادر على أخذ السلطة لتحديد مضمون جديد للشكل الديمقراطي ما دام الأمر على ذلك النحو، فإن أفضل شكل لممارسة السلطة هو الشكل الديمقراطي ومعروف ما فعله الفاشيون والنازيون بالحقوق السياسية للطبقات المستغلة، وبعبارة أخرى فإن أكثر الاحتكارات رجعية لا قياسها الشكل الديمقراطي لتأدية السلطة.

إن الوطنية الديمقراطية لا يجمعها جامع مع الديمقراطية الرأسمالية المالي ونحن في هذه الحالة أمام ديمقراطية تقود إلى حشد جماهير الشعب للدفاع عن الوطن، وترفع من وعيها السياسي والثقافي، ناهيك عن أنها تعمق المسؤولية إزاء مشاكل الوطن كافة، بما فيها المشكلات الاجتماعية والاقتصادية وترسي علاقة صحيحة وضرورية وهي أن المسؤول يشغل مكانه من أجل مصالح الشعب. إن الديمقراطية في مكوناتها التي تعبر عنها العلاقات السياسية تلعب دورها في التوصل إلى أفضل صيغ الدفاع عن



ناضج لتكريس وتعميق الطائفية واقتسام الدولة على أساسها. والآن الدول العربية التي دخلت ضمن منظومة الدول الوطنية تعاني من الحروب الداخلية، ويتزايد التدخل الأجنبي، وتسعى الدول الإمبريالية إلى اعتماد تقسيم الدولة بين الطوائف، ولم يعد سراً أن المشترك بين تلك الدول هو فصل الديمقراطية عن الوطنية. كانت العلاقة بين الوطنية والديمقراطية من أهم المسائل الفكرية والسياسية، فالحريات السياسية كما رأها البعض غريبة عن العرب، وهي بدعة الاحتكارات الدولية، كما أنها أداؤها للسيطرة على الدول حيث يصل الإقطاعيون والرجعيون والطائفيون والكمبرادور وكبار الرأسماليين المرتبطين بالدول الاستعمارية يصلون إلى الحكم، ويدمرمون القضايا الوطنية ويسامون عليها، وهناك من أضاف أبشع الصفات والخصائص ولصقها بجماهير الشعب تحت حجة تخلف المستوى الفكري والثقافي، وأضف إلى ذلك الإرهاب، الذي هو ظاهرة يتسع نطاقها بمقدار ما يجري تجاوز للحقوق السياسية.

من المعروف أن اليونان هو موطن التجربة الديمقراطية وقبله كانت المرحلة الأولى من تاريخ البشرية التي تقدم تنوع الأمثلة على مزاوله ما يسمى اليوم بالحقوق السياسية، فكان انتخاب المسؤولين بمن فيهم القائد العسكري، وكان حق سحب الثقة من أي مسؤول انتخبته العشيرة، وكانت حرية طرح الآراء والأفكار.

بين الشكل والمضمون

إن المشكلة الجائرة فكرياً وثقافياً تكن في الخلط بين مضمون الظاهرة وشكل تجليها، وقد توصلت الرأسمالية إلى صياغة الشكل «الديمقراطي» لتأدية السلطة، وفرض هذا الشكل التطور الرأسمالي الصناعي، ونضال العمال والفلاحين الفقراء والمتقنين، وكان هذا الشكل يخدم تطور الرأسمالية وأصبح يعاني الكثير من المضمون الذي أضحى يمثل مصالح

الاستعمارية، مثل مشروع «قيادة الشرق الأوسط للدفاع المشترك» و«النقطة الرابعة» وغيرهما.

فسخ الديمقراطية عن الوطنية؟

كانت الكارثة التي حلت بالشعب الفلسطيني نتاج عوامل متنوعة، ولا يمكن الاكتفاء بما فعلته الصهيونية العالمية والاستعمار الكولونيالي الانكليزي، إن تاريخ النكبة يبين أن الشعوب العربية كانت مقموعة من الأنظمة العربية آنذاك، أما الشعب الفلسطيني فكان ضحية ضغط الحكومات كلما هب بثورة من ثوراته. إلا أن المثال البارز على ما تنتهي إليه الوطنية عند فسخ الديمقراطية عنها فإننا نجد أن نكسة عام 1967 مثلاً ما يزال في أدمغة أجيال متعاقبة، وقبل ذلك كانت نهاية الوحدة المصرية السورية عام 1961 ثم كانت اتفاقية كامب ديفيد وفق رئاسة السادات لمصر، والذي بدوره مارس القمع ضد القوى الوطنية كافة وضد جماهير الشعب بعماله وفلاحيه. كان سقوط الوحدة حدثاً مدوياً بدل على السقوط القاسي في امتحان الديمقراطية بكل قياداتها الاقتصادية والسياسية والثقافية.

هذه الأمثلة تقاطع عند نقطة واحدة وهي أن فسخ الديمقراطية عن الوطنية، أدى في محطة السادات إلى التضحية بالقضية القومية والوطنية وتطلب ذلك ممارسة الديكتاتورية واتخاذها منهجاً لتأدية السلطة وقهر إرادة الشعب المصري، وفبركة الانتخابات المزورة والقضاء على جو حر، ومكتسبات وطنية تقدمية نتيجة الإصلاح الزراعي والتأميم إن تاريخ العراق القريب يشير إلى مواجه وطنية انتهت إليها ديكتاتورية صدام حسين وقد غذى شتلات الطائفية والعشائرية للحفاظ على سلطته وافتعل المعارف الداخلية مع القوى الوطنية والديمقراطية لأنها وعت مخاطر الديكتاتورية، ووجد المستعمرون الأمريكيون أن ما ألحقته الديكتاتورية من خراب اجتماعي يوفر مناخ التدخل والحرب على الشعب العراقي ووجدت أن الوضع العراقي

■ جبران الجابر

إن هذا الترابط يجد دلالاته في نضال الشعوب قبل استقلالها ودحرها للاستعمار الكولونيالي وبعده، وقد اضطر الاستعمار الفرنسي لسورية للرضوخ لمطلب انتخابات الجمعية التأسيسية السورية بعد الثورات المتلاحقة، وجرى ذلك عام 1928م وعندما وجد المستعمرون أن الجمعية التأسيسية وضعت مادة تعلن أن سورية دولة لا تعترف بالانتداب الفرنسي، عندها قام بونسو المفوض السامي الفرنسي بحل الجمعية التأسيسية واشتد القمع ومحاربة كل نشاط ديمقراطي، وفي عام 1932 قامت مظاهرات دفعت البرلمان إلى عدم التصديق على مشروع معاهدة قدمته الإدارة الاستعمارية، وفي عام 1936م أجبر الإضراب الخمسيني الإمبرياليين الفرنسيين على إعادة الحياة الدستورية وفرضت على المستعمرين بنود معاهدة عام 1936م وكانوا قد رفضوها.

ديكتاتوريات الخمسينات جور على الوطنية والديمقراطية

بعد الاستقلال تكالبت القوى الاستعمارية للحيلولة دون السير في بناء دولة وطنية ديمقراطية، ووجدت قوى داخلية على أن مصالحها تنسجم مع الحيلولة دون تعميق المسار الوطني الذي يفرضه الاستقلال، ووجدت في المشاريع الاستعمارية اللاوطنية مخرجاً لعداء الديمقراطية وتأمين مصالح الإقطاعيين والكمبرادور وقطع الطريق على بناء دولة وطنية ديمقراطية، أنذاك طرحت الوحدة مع النظام الملكي في العراق، وقد حال النضال الوطني الديمقراطي دون دخول سورية في المشاريع

دخل مصطلح الدولة الوطنية الديمقراطية باعتباره ثمرة النضال الوطني التحرري ضد الاستعمار قديمة وحديثة، وقدم نضال الشعوب حقيقه هامة تدل على الترابط بين الوطنية والديمقراطية، فعندما يحرز الشعب حقاً من حقوقه الديمقراطية يتصاعد النضال الوطني التحرري الذي يفرض بدوره أهمية الديمقراطية ويدفع بها إلى مجالات أرحب وأعمق.

نحن في زمن يشير أن أي لون من ألوان الطائفية لا يمكنه أن يبني دولة وطنية ديمقراطية

متشددو الطرفين.. الاصطياد بالشباك ذاتها!



تتقاطع الدعاية السياسية - الإعلامية لمتشدي الموالاة مع متشدي المعارضة في الهجوم على عناصر الحل السياسي ومفرداته. ذلك الهجوم يتخذ مؤخراً شكل التشكيك و«الطعن» في «أهلية» المعارضة وقدرتها على الخوض في قضايا الحوار والحل السياسي، في ظل التحولات التي تشهدها منذ انفتاح أفق الحل السياسي من جديد

■ محمد الذياب

من المرجح أن تستكمل خلال الأسابيع القادمة الجولات التشاورية والحوارية بين القوى السياسية السورية، المعارضة والنظام، لتمهيد الطريق لإطلاق الحل السياسي عبر «جنيف-3». في هذا الوقت بالذات، ترتفع نبرة الهجوم على الحل السياسي في خطاب متشدي النظام والمعارضة لدرجة الالتقاء فيما بينهم، والاقتراب المتبادل لمفردات هذا الهجوم. ففي الآونة الأخيرة، أصبح موضوع الهجوم هو المعارضة الداعمة للحل السياسي، من حيث «أهليتها» للذهاب إلى طاولة الحوار، وقدرتها على أن تكون شريكاً في الحل السياسي؛ فقيماً اتخذ الهجوم على المعارضة في إعلام الموالاة المتشدد، شبه الرسمي، نبرة «انقسام المقسم» في المعارضة، وافتقادها القدرة على «توحيد» صفوفها، فضلاً عن الاقتصار الفضائي للتحولات التنظيمية والسياسية في بعض فضاءات المعارضة، يعيد متشددو المعارضة تدوير الخطاب ذاته، من خلال صيغ ونعوت مشابهة.

اللافت في كل هذا هو الاستعارة المكشوفة بين متشدي المعارضة والموالاة لمفردات الهجوم على المعارضة، كأن تنقل صحيفة الموالية متشددة حديثاً لمعارض متشدد مضمونه «عجز» المعارضة، وانقسامها و«ذهابها إلى الهباء». أو أن يقتبس «معارض» سؤالاً من متشدي الموالاة، ويطره على كل المعارضين الداعمين للحل السياسي، بما مفاده «هل يستطيعون إقناع عشرة مسلحين بالمشاركة في الحياة السياسية في سورية الديمقراطية الجديدة؟». خلاصة المشهد أن الغاية لدى كل من الطرفين هي إظهار المعارضة المؤيدة للحل السياسي على أنها عاجزة مهلهلة مغلوطة على أمرها، وفي المقابل ظهور المتشديين في الطرفين متماسكون أقوياء، راسخون و«واقعيون» في عدائهم للحل السياسي.

لقاء موسكو التشاوري، والذي شهد حضوراً وازناً ومتوازناً للمعارضة الوطنية. وأياً يكن من أمر، فإن الهجوم على المعارضة، من خلال تصوير التنوع في هياكلها التنظيمية على أنه افتقاد للأهلية في الحوار والحل السياسي، ليس إلا ذراً للرماد في العيون؛ فليست الهيكلية والبنى التنظيمية هي التي تحدد نجاح الحل السياسي، فهي ليست في نهاية المطاف سوى أشكال مؤقتة لإدارة العمل المعارض، فرضها الواقع المتصل بالآزمة، والذي إحدى أهم مثالبه أن أحداً لم يسأل الشعب السوري عن رأيه بكل الحركة السياسية وهيكلها، بموالاتها ومعارضتها. المهم اليوم هو أن يعبر من هم داخل تلك الهياكل عن إرادة السوريين في الوصول إلى حل سياسي، والذي بدوره سيفسح المجال لكي يبدي الشعب السوري رأيه بالعمل السياسي وما ينجم عنه من هياكل وتنظيمات. إن المعارضة الوطنية الكفؤة والقادرة على لعب ذلك الدور موجودة موضوعياً وعملياً منذ بداية الأزمنة، وهي اليوم تعمل على فتح آفاق الحل السياسي مع نضوج ظروفه وتوفير أساساته العملية.

أن هذه المفردة كانت بالأساس بدعة غربية، تستهدف توفير الغطاء السياسي و«الشرعي» لسيناريو التدخل العسكري في سورية، والذي طرح منذ ثلاثة أعوام تقريباً، فإن هذه المفردة اليوم لا تعدو عن كونها أداة تستخدم لممارسة التبخيس والتشكيك بقوى المعارضة الداعمة للحل السياسي. فكما هو معلوم، أن لقاء موسكو التشاوري، الذي انعقد في أواخر الشهر الأول من العام الجاري، كان قد طرح فيما طرح من نقاشات هذه المسألة على شكل «معارضة أم معارضات؟»، وفي حينه أجمع ممثلو المعارضة على أن وجود معارضات في سورية ليس مذمومة بحقها، بل هو تعبير استشرافي عن التعددية السياسية المطلوبة في البلاد. أما المطلوب في حقيقة الأمر فهو توحيد موقف المعارضة من الحل السياسي، ورفع درجة التنسيق بين قوى المعارضة على هذا الأساس، وهذا أمر يختلف عن «توحيد» المعارضة بطبيعة الحال، الوارد في خطاب المتشديين. وفي هذا السياق، يمكن القول أن المعارضة توحدت على نحو أكبر بكثير من السابق، في موقفها المؤيد للحل السياسي، الأمر الذي ظهر جلياً في الجولة الأولى من

يسعى الهجوم المذكور، من الموقعين، إلى تشويه ما يجري فعلاً في صفوف الحركة السياسية السورية بأكملها، معارضة ونظاماً، وهو أن فرزاً نشأ وينشأ على أساس استحقاق الحل السياسي موضوعياً، وأن مقومات نجاحه قد اكتملت ونضجت، داخلياً ودولياً، وبالتالي فإن التحولات في المعارضة وغيرها من القوى ليست أمراً منطقياً فحسب، بل ضرورياً أيضاً، لكونها تعكس في الجوهر تبلور القوى الأقدر على إنجاح الحل السياسي، وإنقاذ البلاد من الكارثة الكبيرة التي جاءت بها «الطول العسكرية» للمتشددين، في اتجاهي «الحسم والإسقاط». وبالتالي، فإن المشهد مرشح باتجاه تحولات أخرى، لن تقتصر على المعارضة فحسب، بل هي شملت فيما مضى وتشمل الموالاة، والحركة الشعبية أيضاً. ذلك أن انطلاق العملية السياسية في البلاد من شأنه تغيير كل إحدائيات الفرز القائمة، وعلى رأسها الانقسام الوهمي «موال-معارض»، والذي يمثل حصيلة التشويش الذي تمارسه كل القوى المعادية للحل السياسي، الداخلية والدولية، لمنع الوصول إلى ذلك الحل. أما بخصوص «توحيد» المعارضة، فعدا عن

عن «داعش» مجدداً!

■ سامر العبدالله

لا تزال أخبار «داعش» تحتل موقع الصدارة في معظم وسائل الإعلام العربية والأجنبية، ولا تزال تلك الوسائل تعمل على «نفخها» وتضخيمها، رغم أن الوقائع تؤكد أن انكفاء هذه الظاهرة في العراق وسورية وتقهرها قد سارا خطوات واسعة إلى الأمام



النتائج التي تسمح بفهم أوفى للوحة الصراع الجاري وهو، أولاً: أن جميع القوى الراضية لحل سياسي في سورية تستفيد بشكل أو بآخر من «داعش»، فاختصار الأزمنة السورية بهذا التنظيم يعطي المبرر الكافي لواشنطن للدفع نحو المزيد من العسكرة، الأمر الذي تتلقفه أوساط التشدد الموالية والمعارضة في سورية، وتستفيد منه باعتباره المخرج من «مأزق» الحل السياسي! ثانياً، إن التركيز على مسألة «داعش»، يسمح بإبقاء الشأن السوري مدولاً؛ ويسمح بالتالي باستمرار التدخلات الخارجية بأشكالها وأنواعها المختلفة. ثالثاً، يسمح هذا التركيز أيضاً، بمحاولات التعقيم على عنصر أساسي من اللوحة، وهو المتعلق بأسباب نشوء الأزمنة السورية من أساسها، أي أنه يثبت مقولة «المؤامرة» بشكلها الأجوف الوحيد الجانبي، ويسقط منها العوامل الاقتصادية والفساد الكبير والقمع باعتبارها أسباباً أساسية للأزمنة، الأمر الذي يخدم المتشديين في طرفي الصراع الداخلي والذين يتصرفون مع سورية والسوريين بوصفهم فريسة يتنازعون نهجها.

يمكن التاريخ لبداية انكفاء «داعش» في العراق وسورية بعين العرب-كوباني حيث جرت فعلياً أول مواجهة جديّة مع التنظيم، وعند أول مواجهة جديّة تحول المارد قزماً، واستمرت عملية الانكفاء هذه وتصاعدت بالعراق بشكل عاصف وتقدمت في سورية نسبياً وخاصة بعد دخول قسم من العشائر السورية في المواجهة المباشرة مع التنظيم، ولعل التراجعات السريعة التي جرت مؤخراً في الشمال السوري دليلاً إضافياً على الحقيقة القائلة بأن «داعش» ظاهرة مضخمة، فهي من حيث البنية نواة عسكرية قليلة العدد من مقاتلين أجنبي مدربين ومعدين بشكل جيد ولا يتجاوزون الألاف. يعتمدون على توجيه ضربات مركزة وسريعة يتبعها انتشار واسع محمول على الرعب الذي ينشره الإعلام، وقبل ذلك على عدم جدية القوى التي تدعي محاربتهم وعلى رأسها «تحالف واشنطن» الذي يدعمها في حقيقة الأمر، والذي يقف وراء تدريبها وتسليحها. إن هذه الوقائع تعيد التأكيد على مجموعة من

مطببات



■ عبد الرزاق دياب

السياحة... بلا مزاج

يقول الخبير: إن وزارة السياحة أعلنت حملة رقابية مشددة لضمان التزام المطاعم والمنشآت بالتعليمات الصحية المعتمدة للمنتجات الأولية التي تستخدم في صناعة المنتج السياحي، وأن السيد وزير السياحة، وجّه باتخاذ أقصى ما يلزم لضمان صحة وسلامة المواطن الذي يرتاد المنشآت السياحية، وشدد على القيام بجولات ميدانية في جميع المحافظات، وإغلاق أي منشأة لا تلتزم بالمعايير الصارمة.

كلام جميل وكبير لا تطلوه ذرة غبار، بل ولا تجرؤ على ذلك، ولكن هل هذا الكلام بجديد، وهو بالضبط قد نطق إن لم يكن بمثله أو بما يشبهه كل وزير انخرط في الحكومات المتعاقبة سواء للسياحة أو سواها، ويختلف طبعاً في الاختصاص، وحتى المديرية تكاد تتشابه في اختصاصها وفي توجيه السادة الوزراء لها في الاجتماعات الدورية التي تتعقد.

أما الجولات الميدانية فهي تتضمن الغداء، والخروج من المنشأة بنتائج إيجابية عن أدائها، فقلما سمعنا أو قرأنا عن منشأة أغلقت بعد جولة ميدانية أو اعتيادية أو حتى سهرة خاصة.

الخبر يشير إلى أن الحملة تتضمن التدقيق على المعايير المعتمدة في تقديم الأراكيل في المنشآت المرخص لها للتقديم، وفق الشروط الفنية والصحية المعتمدة لدى وزارة السياحة... وهنا طبعاً يقصد السيد الوزير معرفة منشأة «المعسل» الذي يقدم للمواطن بروائح ونكهاته، وكذلك النظافة خصوصاً بعد أن اتهمت «الأركيلة» بأنها من المساهمات بانتشار اليرقان وبعض الأمراض التنفسية.

طبعاً المهم ما عممته وزارة السياحة على جميع مديرياتها «بوجوب التدقيق بصلاحيات المواد الغذائية المقدمة في المنشآت السياحية وطريقة حفظ المواد في البرادات، وتمتع العاملين في هذه المنشآت بالنظافة الشخصية اللازمة»... وهنا مربط الفرس في كون ما تقدمه المطاعم وبعض المتنزّهات، هو في أغلبه من متوسط البضائع لأن هذه المنشآت تعاني قلة الزبائن وغلاء الأسعار، وهامش ربحها يجب أن يكون كبيراً وبالتالي فإن التعويض يكون بتقديم منتج رديء بسعر غال لتستقيم المعادلة.

أما ما يهيم فهو الأسعار الخلبية للمشروبات العادية الساخنة، وبعض المشروبات الغازية سيئة الصنع والطعم، فعلى سبيل المثال: تباع كأس الشاي «الخيمر» بـ 115 ليرة وكازون كراش بـ 100 ليرة في مقهى الكمال، والمقهى لا تبعد عن مديرية المهن والرخص أكثر من 50 متراً، وهذه ليست حال هذا المقهى فقط بل كل المنشآت السياحية بمختلف نجومها وتصنيفاتها.

وسندف بصمت ثمن ما نأكل ونشرب بانتظار الجولات الميدانية الحاسمة. وأكد يازجي ضرورة تعاون المواطنين للإبلاغ عن أي مخالفة للشروط الصحية، حيث تم وضع هاتف الشكاوى الذي يحمل الرقم 137 بحالة الجهوية الكاملة وعلى مدار 24 ساعة، لاستقبال شكاوى المواطنين بحق المنشآت المخالفة ومعالجتها بشكل فوري.

حماية المستهلك

في روايتها الاقتصادية الرومانسية..!



بين الفينة والأخرى تخرج بعض الأصوات المحلية لتؤكد أنها ما زالت على قيد الوطن والحياة، ولطالما غفت في الأزمات الكبيرة، وعند سؤالها عن دورها، تبدأ بالتبريرات بتهميش دورها، وأنها ذات صفة تطوعية، وأن الوزارة لا تدعمها بالمال، وأنهم حذروا من كذا وكذا ولم يسمع لهم أحد: وهذه الديباجة الطويلة من الحجج الواهية تنفي في الوقت نفسه دور من لا يسمعه أحد، وضرورة وجوده أيضاً إن كان بهذا العجز.

■ عبد الرزاق دياب

أتحدث بالضبط عن جمعيات «المجتمع المدني»، وهنا أثارتي التصريحات الأخيرة لرئيس أهم جمعية تهتم بالشأن الحياتي للمواطن وهي جمعية حماية المستهلك التي يرأسها الصناعي عدنان داخني صاحب صرخة «قاطعوا اللحم الأحمر» عندما قاربت أسعاره الـ 2000 ليرة قبل الأزمة بسنوات، ولم تلق أي صدى سوى التهكمات، وحينها قال لي أحدهم: ليقاطع داخني الشوكولا ونحن سنقاطع اللحم بكل ألوانه، فهذا الرجل يتحدث وكأن المواطن السوري لا تخلو وجبات طعام عائلته من اللحوم التي تزوره بالكاد مرة واحدة في الشهر.

الموز... مثلاً

آخر صيحات الجمعية، بالشراكة مع مديرية الأسعار في وزارة التجارة الداخلية، الطلب من التجار تخفيض نسب الربح قدر الإمكان لمحاولة تخفيف العبء عن المواطن، وقال رئيس الجمعية عدنان داخني: «إن بعض الأشخاص لا يقبلون إلا بالربح الفاحش، فأحياناً سعر كيلو الموز في محل 150 ليرة وفي آخر 250 ليرة، وهناك جشع وسرقة من قبل بعض أصحاب الكازيات وموزعي الغاز».

هل يعيش هؤلاء في عالم آخر... والمطالبة الناعمة التي تصل لحدود الرجاء «قدر الإمكان» وكان التاجر يعانى ويتالم وهو يجمع أمواله من جيوب الناس وحاجاتهم، وتوصيف حال السوق يبدو وكأن «داخني» أراد أن يشتري لبيته بعض الكيلوات من الموز فتناً بفضاعة السوق، وكأن المواطن الغارق في تأمين الأساسيات وليس الفاكهة غريب عما يجري ليحترح له الآخرون أوصافاً عن حال السوق الذي يبتلعها المواطن يبحث عن البطاطا التي صارت وجباته كلها «مفرقة-مقلية-صينية-مسلوقة» وحتماً لا يمكن أن يفكر هذا المواطن بالوجبة الباهظة وهي البطاطا المحشية لأن اللحم سيدخل في تركيبها وأيضاً بعض الأنواع الأخرى مثل الفليفلة والبصل وكذلك البهارات التي تحسم النكهة وهي طبعاً أصبحت من فيسفااء الذاكرة السورية.

تبعيض... الحال

يذهب رئيس الجمعية إلى أبعد من الوصف الخجول والرجاء عندما يقلل من فظافة التجار فيقول: «إن بعض الأشخاص لا يقبلون إلا بالربح الفاحش»... يا سيدي هم ليس «بعض» بل هم «كل» متضامن ومتعاقد على سبلنا، هم - يا من تخاطبهم من موقع رئيس جمعيتنا نحن المستهلكون، المستهلكون في كل حياتنا الاقتصادية والنفسية والاجتماعية- استهلكونا وأكلونا قبل الأزمة وأثناءها، ورموا بوجهنا بضائعهم شئنا أم أبينا، وهم من يبيعوننا ما يريدون وبالسعر الذي يريدونه، ويمنعون عنا ما يشاؤون.

مواطن «س»: التجار هم أسياد السوق، وانظر

هذه الإفادة التي تعطي مبررات للتجار الذين يحتكرون السوق، يقول في معرض تحليله للسوق: «إن تحديد سعر مادة أو فرضه على التجار مستحيل، والتاجر يبيع بموجب تكلفته ونسبة ربح محددة، ومع ارتفاع سعر الدولار لا يمكن الحديث عن ثبات في الأسعار بحجة وجود مخزون لدى التجار، ففي الظروف الحالية وتقلب الأسعار، لا مخازين كبيرة لدى التجار».

إذا كان سعر الدولار استقر لما يقارب السنة ولم يفلح أحد في وقف الغلاء، وإن كان سعر الصرف قد تذبذب في الشهرين الأخيرين وصولاً إلى ما يقارب 250 ليرة للدولار فكيف يتأثر المنتج المحلي بشكل مضاعف؟ وهذه حال الخضار والفواكه المحلية والألبان والأجبان، وحتى البقدونس والكزبرة؟.. أما المخازين فهي موجودة فلا يمكن أن يرتفع السعر كل يومين بحجة ارتفاع الدولار وأن ما يترشح بالسوق هو منتج اليوم، وعند الحديث مع أي تاجر صغير أو كبير يمسك بيده الآلة الحاسبة ويحسب على أسعار سعر الصرف بنفس اللحظة وعبر تطبيق موبايله الـ «سامسونج».

السر المفضوح

في نهاية التصريح الصحفي يدخل السيد داخني في النقد اللاذع للحكومة عندما يقول كمن يفصح سرا: «المؤسسات الحكومية رفعت أسعارها أيضاً، وأدى هذا إلى ارتفاع أسعار بعض المنتجات المحلية، كزيت الزيتون، خمسة أضعاف، ووصل سعر تنكة الزيت إلى 16 ألف ليرة، وحجج الفلاحين ارتفاع تكاليف الإنتاج والنقل وتكلفة المعيشة».

أيضاً هذا الهمس في أذن الحكومة يعرفه القاضي والداني، وأن هناك من قام بشراء محاصيل وبيعها على هواه، وأن صفيحة الزيت التي كانت تباع بالتقسيط على راتب الموظف صارت حلاً بعد أن عاد السوري ليشتري حوائجه بالأوقية.

إلى أن الموجود فيه هو صنف واحد لا وجود للمنافسة، البطاطا من مصدر واحد، والسكر، والرز، وحتى البصل ابحت في كل السوق لن تجد إلا نوعاً واحداً، واليوم وبعد دخول الربيع تجد في الواجهات أنواعاً محددة من العصائر، والبطاطا حتى هذه الأنواع محكرة.

صاحب «محل»: نحن نبيع حسب ما يفرضه الموزعون وشركاتهم، وهم يمررون لنا الأصفاء حسب استهلاكها، فجأة صنف من القهوة على سبيل المثال نوع «حسيب أزرق» استهلاكه أقل من النوع «الأسود» يوقف الموزع الصنف الرائج لصالح الكاسه، وهكذا حتى فيما يتعلق بالعبوات والأوزان، هم يفعلون ما يشاؤون ونحن نبرر للمواطن، ونزين له الصنف الجديد، وهو لا يصدقنا.

إبداع... تحليلي

السيد داخني يذهب إلى الإبداع بتصريحه الصحفي عندما يشير إلى أن «تتن كبر قد حدث في دخل المواطن، مقارنة مع الأسعار الحالية، فالقوة الشرائية لليرة السورية انخفضت بنسبة تزيد على 75% وارتفعت أسعار السلع في الأسواق بنسبة 400 إلى 500%».

وكاننا لسنا هنا، وأبسط مواطنينا قادر على الاستنتاج، وعندما تسأله كيف عرفت جيبك أبو خالد: يا استاذ راتبي في البلدية 18400 ليرة سورية، كان يكفي لعشرة أيام صار يكفي لسداد 10% من ديون الشهر الماضي، وهكذا كل يوم يصبح فيه الراتب عبئاً وليس خلاصاً، وكيلا اللحم البلدي بـ 2000 ليرة أي 9/1 من الراتب، وحن البيض بـ 700 ليرة، وكيلا الجبن بـ 600 ليرة، والكمك بـ 400، والخبر السمون 200 ليرة، والأدوية التي كانت شبه مجانية صارت بالمئات والآلاف وغير متوفرة، والأجنبي المهرب عشرة أضعاف المنتج المحلي غير المتوفر.

تحالف فج من باب «التبرير»

كل ما سلف من كلام السيد داخني لا يبرر

شبح اليرقان

مدارس ومراكز إيواء بؤر.. و«الرسميون» يقللون من الخطر!



لم تتمكن التصريحات الرسمية التطمينية حول حقيقة انتشار مرض التهاب الكبد الوبائي، من حالة الملح التي أصابت المواطنين، نتيجة الانتشار الواسع لهذا المرض. فغياب الإحصائيات الحقيقية حول أعداد المصابين بهذا المرض، أو تعييب هذه الإحصائيات، لن يساهم في حل المشكلة التي باتت تتفاقم يوماً بعد يوم. حيث تم الاكتفاء من قبل الجهات الرسمية، القيام بزيارات دورية إلى هذه المراكز للشرح عن طرق انتشار المرض وسبل الوقاية منه.

■ نسرين علاء الدين

تصطحب أم زياد أطفالها الثلاثة إلى عيادة طبيب الداخلية في مركز الإيواء. وتقول: أصيب أول طفل من أطفالها بمرض اليرقان، لكني لم أكتشف الإصابة مبكراً حيث بدت عليه أعراض مرضية تشبه أعراض الانفلونزا «الرشح» من ارتفاع في الحرارة ووهن. ولكن بعد ثلاثة أيام بدأت الحرارة بالارتفاع الشديد وبدأ طفلي بالإقياء دون توقف، ثم تحول لون بشرته إلى اللون الأصفر الشاحب وكذلك بياض عينه. وعندما قمنا بإجراء التحاليل المخبرية اللازمة تبين أنه مصاب باليرقان وبنسبة عالية. وبعد أربعة أيام من ظهور المرض على طفلي الأول بدأت الأعراض تظهر على شقيقه والذي تبين أنه مصاب أيضاً. وتتابع أم زياد لم يتمكن أبناؤنا من الذهاب إلى المدرسة حيث أصيبوا بحالة وهن كبيرة وكذلك حالة إقياء مستمرة لمدة ثلاثة أيام، كذلك خشيت إدارة المدرسة من انتقال العدوى إلى باقي الطلاب. وتتابع أم زياد لا يوجد دواء شافي للمرض وكل ما هنالك هو حماية عن الأطعمة السامة والإكثار من تناول الحلويات والسكريات وبعض الفيتامينات المنشطة للكبد. حيث بقي أبناؤنا قرابة العشرين يوماً حتى وصلوا إلى حالة الشفاء.

مراكز إيواء بؤر للمرض

تقول مديرة إحدى المدارس الابتدائية حلقة أولى التابعة لتربية الريف دمشق فضلت عدم ذكر اسمها: نحن كنا نشهد حالات للإصابة باليرقان ضمن الطلاب لكن هذه الحالات لم تكن لتجاوز العشر حالات من بين ألف طالب. لكننا هذا العام شهدنا ارتفاعاً كبيراً في عدد الإصابات حيث وصل عدد الأطفال المصابين باليرقان أو التهاب الكبد الوبائي «A» إلى أكثر من ربع الأطفال. وتتابع المديرة نحن نحاول أن نقدم التوعية اللازمة للوقاية من المرض وذلك بالتعاون مع الصحة المدرسية، لكن التوعية وحدها غير كافية للحد من انتشار المرض بين الأطفال. فالحالة الأمنية التي تعيشها البلاد أدت إلى تراجع المستوى الخدمي الذي كانت تقدمه الصحة المدرسية، فارتفع عدد الطلاب في الصف الواحد سهل عملية انتقال العدوى بين الطلاب، وكذلك عدم توفر النظافة اللازمة في حمامات المدارس. إلى جانب غياب المواد المعقمة لمياه الشرب ساهم كذلك في انتشار العدوى.

دور توعوي فقط!

تقول المرشدة الصحية راميا: نحن نقوم بجولات تفتيشية على المدارس المنتشرة في ريف دمشق، وقد لاحظنا انتشار مرض التهاب الكبد الوبائي A بين طلاب المدارس من مختلف المستويات. لكن النسب الأعلى كانت ضمن الأطفال في الصفوف الدنيا. حيث أن هؤلاء الأطفال

لا يملكون خبرة في إبقاء أنفسهم في حالة نظافة جيدة، وتلعب النظافة دوراً مهماً في انتشار مرض اليرقان أو التهاب الكبد الوبائي A. وتتابع راميا نحن نقوم بشرح ضرورة غسل اليدين بعد الخروج من الحمامات وغسل الطعام جيداً وعدم تناول الأطعمة المكشوفة. لكن هذه الإرشادات لا تساهم كثيراً في الحد من انتشار المرض، حيث يعاني عدد كبير من المواطنين من ظروف اقتصادية واجتماعية صعبة، وعدد كبير منهم لا يستطيع تأمين الحد الأدنى من النظافة الشخصية، وخاصة موضوع الاستحمام وكذلك موضوع الصرف الصحي حيث لاحظنا أن الأماكن التي شهدت حركة نزوح كثيفة تعاني من نقص في خدمات الصرف الصحي، وكذلك توفر مياه شرب صالحة. وهذا الأمر لم يكن موجود قبل الأزمة الحالية التي نعيشها. فنحن بحاجة

إلى تعاون أكثر من جهة. فوزارة الصحة وحدها ليست قادرة على القيام بهذا الأمر.

جرس إنذار.. والمواظب لا تكفي!

ما لا يقبل الجدل أن الإصابة بمرض التهاب الكبد. باتت ظاهرة شائعة في بعض الأحياء والتجمعات السكانية، وهي رغم التهوين الرسمي تعتبر على الأقل جرس إنذار لما هو أخطر، وبعبارة أوضح احتمال تفشي جائحات صحية أخرى لاحقاً. في ظل تراجع الخدمات الصحية في ظروف الأزمة، التي بدأت تطال المناطق «المستقرة» والخاضعة لسيطرة الدولة، فكيف بالمناطق الأخرى، مما يفتح باباً آخر لتفاقم الكارثة الإنسانية في البلاد، التي لا تتفح فيها أية مواظب ونصائح وإرشادات طبية وغيرها، بل تؤكد مرة أخرى على ضرورة معالجة «جذر» هذه الأزمات كلها...

الحكومة ليست قلقة..!



بدورها قللت وزارة الصحة من خطر «اليرقان»! وأكدت الوزارة في تصريحاتها: أن حالات التهاب الكبد A «اليرقان» المسجلة في سورية حتى الآن تعتبر ضمن نسبة الانتشار الطبيعية للإصابة بالمرض على المستوى الوطني، وليس هناك أي تفشي أو وباء بمرض التهاب الكبد الوبائي A، بحسب تصنيف «منظمة الصحة العالمية».

حيث قال وزير الصحة نزار يازجي في حديث صحفي: أنه يمكن تجنب الإصابة بمرض التهاب الكبد، وتراجع احتمالات الإصابة به كما باقي الأمراض المعدية، من خلال اتباع قواعد بسيطة بهدف الوقاية من الإصابة بالأمراض السارية والمعدية، لاسيما الحفاظ على النظافة الشخصية، وخاصة غسل اليدين بالماء والصابون باستمرار، وغسل الخضار والفواكه قبل تناولها، وطهو الطعام وشرب المياه غير الملوثة.

وبين يازجي أن هذه الإجراءات تعتبر الأفضل لتجنب الإصابة بهذا المرض، وأن معظم دول العالم المتقدم، تعتمد على تشجيع المواطنين على اتباع العادات الصحية السليمة، والالتزام بها في مختلف مناحي الحياة، إلى جانب تطبيق المعايير المعتمدة لمراقبة الماء والغذاء، الأمر الذي يعني عن أخذ اللقاح!

وأضاف وزير الصحة، «الوزارة مستمرة بتوفير جميع الاحتياجات الدوائية الخاصة بمعالجة جميع الأمراض السارية عبر مراكزها الصحية التخصصية في المحافظات كافة، وذلك بشكل مجاني».

رأي طبيب مختص:

التهاب الكبد الفيروسي A الأكثر شيوعاً..

يقول الدكتور وائل اختصاص داخلي، حول مرض التهاب الكبد: «إن التهابات الكبد تشكل خطراً على صحة الإنسان، وأن هناك أكثر من نوع لتهاب الكبد أكثرها شيوعاً هو التهاب الكبد الوبائي A»

ويتابع الدكتور وائل: إن معظم الحالات التي تزور العيادة حالياً هي حالات الإصابة بالتهاب الكبد الوبائي A الذي عرف سابقاً باسم التهاب الكبد المعدي، والذي ينتقل من خلال الماء أو الطعام الملوث بالفيروس، وبذلك يكون الأشخاص المحيطين بالشخص المصاب معرضين للعدوى إذا تعرضوا لفضلات المريض، والكثير من الأشخاص الذين يصابون بهذا الفيروس لا تظهر عليهم أعراض المرض ويتعافون منه، ولا يحدث هذا الفيروس A التهابات مزمنة، وتبلغ فترة حضانة الفيروس في جسم الإنسان 30 يوماً.

ويضيف الدكتور وائل: النوع الثاني هو التهاب الكبد الوبائي B وعرف سابقاً باسم التهاب الكبد المصلي «أي ينتقل عن طريق أمصال الدم والحقن الملوثة بالفيروس B»، وتظهر على الشخص المصاب أعراض المرض، ويحتاج فترة طويلة للعلاج قد تستمر لعدة شهور، وأكثر طرق انتقال الفيروس هي الحقن الملوثة بالفيروس، ونقل الدم الملوث، والمعايشة الجنسية مع شخص مصاب بالفيروس، والعلاقات الجنسية المحرمة والانحرافية، وفترة حضانة المرض تبلغ 60 يوماً...

ويقول الدكتور وائل: ظروف الحرب التي تعيشها سورية أدت إلى نقص شديد في عدد من الخدمات وخاصة في موضوع الصرف الصحي حيث تعرضت شبكات الصرف الصحي للتدمير بالشكل الكامل في بعض المناطق، مما تسبب في تسرب مياه الصرف الصحي واختلاطها مع المياه الجوفية المخصصة للشرب، في عدد كبير من المناطق وخاصة مناطق ريف دمشق. كما أننا نعاين من شح في مواد تعقيم مياه الشرب، التي نقصت بعضها بسبب ظروف الأزمة والحصار.

غياب الاستعداد الحكومي المبكر يربك الحسكة



تواجه محافظة الحسكة الشاسعة، الكثير من الصعوبات التي خلقتها الأزمة السورية، ما يتطلب جهوداً إضافية من المسؤولين في المحافظة، والتعامل مع التحديات الجديدة بأسلوب مبتكر يتجنب الروتين الحكومي الذي كان متبعاً في السنوات الماضية، بما يسهم في تخفيف تداعيات الأزمة قدر الإمكان.

■ القامشلي - مراسل فاسيون

وتستعد المحافظة خلال الأشهر القليلة القادمة، لأكثر من استحقاق داخلي كبير يرتبط بواقع المحافظة الحالي ومستقبلها بشكل عام، ويمس حياة المواطن بشكل مباشر، لاسيما موسم الحصاد، وامتحانات الشهادة الثانوية والأساسية، بالإضافة إلى الاستحقاقات المتواصلة التي تحتل للعمل المبكر الذي تفرضه الظروف الراهنة.

وفي ظل شبه حصار تعيشه المحافظة بسبب عدم مأمونية الطرق البرية، والاعتماد فقط على النقل الجوي الذي لا يتعدى رحلتين أو ثلاثة في اليوم، وما يعنيه ذلك من انقطاع التواصل مع باقي المحافظات، لاسيما العاصمة دمشق، يصبح التعامل الحكومي مع الأمور بالطرق التقليدية المتبعة سابقاً فشلاً ذريعاً يدفع ثمنه المواطن في نهاية الأمر.

فبالنسبة للعمل الحكومي، ما كان يتم إنجازه في السابق خلال أسبوع يحتاج لشهر وربما أكثر حالياً، وما كان يكفي لشهر لم يعد يكفي لأسبوع حالياً، مما يتطلب العمل بشكل مبكر لتأمين احتياجات المحافظة وفق خطة جديدة تعتمد على استباق وقوع الأحداث، وتجنب قطاعات الدولة الرسمية الإرباك الذي عاشته في السنوات الأربع الماضية.

■ موسم الحصاد مثلاً..

يبدو من المبكر الحديث عن موسم الحصاد ومتطلباته في منتصف شهر آذار بالنسبة للمسؤولين عن الزراعة في الحسكة، بينما لا يبدأ

الحصاد عادةً قبل منتصف أيار القادم، وهو مثال للتعامل الحكومي الروتيني مع موسم الحصاد الذي يبدأ في شهر أيار عادةً، دون مراعاة للصعوبات الجديدة، وما تتطلبه من وقت وجهد لتوفير الحد الأدنى من مقومات نجاح الموسم الذي يشكل في نهاية الأمر خبز المواطن السوري. ويقول عدد من المزارعين في الحسكة خلال حديثهم لـ «فاسيون»، إن نجاح موسم الحصاد المقبل يتطلب العمل من الآن لتأمين احتياجاته، لاسيما الأكياس الفارغة، والتي تتراوح حاجة المحافظة منها بين 10 و15 مليون كيس فارغ، ويبدو من المستحيلات تأمينها دون نقلها بالطرق البرية، أو إيجاد حلول بديلة يبدأ العمل عليها من الآن لتدارك عامل الزمن.

وأضافوا أن الإرباك الذي حصل في موسم العام الماضي، ودفع الفلاح ثمنه من جيبه الخاص، بسبب نقص الأكياس الفارغة، وقلة المساحات الفارغة في مراكز استلام الحبوب، وصعوبة نقل المحصول إلى تلك المراكز، قد تكرر في الموسم الحالي أيضاً ما لم يتم البدء بإيجاد حلول لها من الآن.

■ البديل الخاص

لم تبدأ بعد الاستعدادات لموسم الحصاد على المستوى الرسمي، وأغلب الاجتماعات الحكومية للمسؤولين في الحسكة حالياً تتركز على قضايا جارية تواجه هي الأخرى صعوبات، بسبب طريقة العمل الحكومي الروتيني ذاتها، ما يعد مؤشراً سلبياً للفترة المقبلة.

والعمل على تأمين متطلبات الحصاد من الآن هو مثال فقط، ينطبق تماماً على استحقاقات الشهادة الثانوية والأساسية بعد نحو شهرين، إضافة لتأمين مخزون من الأدوية البشرية للمحافظة، وغيرها من الاحتياجات الضرورية التي يتطلب توفيرها بشكل مستمر، العمل الاستباقي.

وسيعزز غياب الاستعداد الحكومي المبكر في تأمين متطلبات المحافظة، من سطوة القطاع الخاص وتجاره، والذين لا يجدون صعوبات في النقل البري أو الجوي، ويتوفر لديهم بشكل مستمر مخزون استراتيجي من البضائع بمختلف أنواعها، ولكن بأسعار ملتصقة لا يجد المواطن المنهك بديلاً عنها في الغالب.

من الذاكرة



■ محمد علي طه

خرج الأمر من يدنا!

في رحاب شهر آذار تأتلق ذكرى مناسبات عزيزة وحميمة وفي مقدمتها مناسبة عيد الأم وعيد المعلم وعيد المرأة العالمي وعيد نيروز، ومن الطبيعي أن تستعيد ذاكرة كل منا، بعضاً منها وبخاصة ونحن نعيش في ظل أوضاع بمنتهى القساوة والمرارة ويمكنني القول وأنا المتقدم في السن أن ما نمر به جاوز كل معقول ومفهوم وأن له أن ينتهي.

ومن ذكريات آذار عام 1995 وكنت حينها عضواً في المكتب التنفيذي لمجلس محافظة دمشق. وفي مساء 20 آذار علمت بخبر توقيف ثلاثة شبان وطفل من وادي المشاريع بدمر وخمسة شبان من ركن الدين بتهمة إشعال دواليب عشية عيد النيروز، وقد بادرت فوراً للاتصال بالجهات المعنية للإفراج عنهم، وفي صباح اليوم التالي انطلقت مع عدد من الرفاق من أمام بيت الحزب إلى البساتين في البارك الشرقي، وكذلك البساتين خلف مشفى تشرين العسكري، لتهنئة المشاركين بالاحتفال، والوقوف على واقع الأحوال، وقد تقيت وعداً بإطلاق سراح الموقوفين في مساء اليوم نفسه، لكن ذلك لم يحدث، وفي الصباح عاودت الاتصال باللواء قائد شرطة المحافظة، فأخبرني أن الأمر خرج من يدهم وأصبحت قضيتهم بيد وزير الداخلية، وقد قصت مع عدد من الزملاء بمجلس المحافظة وزارة الداخلية، وفي مكتب الوزير تقدمت بطلب خطي باسم الزملاء بضرورة الإفراج عن الموقوفين، ثم قابلت الوزير وجرى بيننا حوار جدي مطول حول الموقف من احتفالات نيروز، وهو عيد فرح وسرور، ويجدر أن توفر له كل عوامل النجاح، ثم طالبته بإطلاق سراح الشبان الموقوفين فاستجاب للطلب، وانطلقت من الوزارة باتجاه فرع الأمن الجنائي حيث تم الإفراج عنهم، وقد أوصلت بسيارة المحافظة الموقوفين من وادي المشاريع إلى بيوتهم، بينما انطلق الموقوفون من حي ركن الدين إلى حيهم مباشرة.

ومن ذكريات آذار في العام نفسه وفاة أحد قادة الحزب الشيوعي العراقي الرفيق زكي خيربي في السويد، وقد ارتأى الرفاق أن يدفن في دمشق، وبالفعل وصلت الطائرة السورية القادمة من السويد مساء يوم الأحد إلى مطار دمشق، وكنا مع قيادة الحزب في استقبال جثمان الرفيق تصحبه زوجته الرفيقة سعاد خيربي، ونقل الجثمان إلى مشفى المجتهد، وفي صباح يوم الاثنين 27 آذار ووري الثرى في مقبرة الدوحاح، وقد كنت قد طلبت بتكليف من الرفاق من محافظة دمشق تخصيص قبر ليدفن فيه الرفيق، وتم ذلك بحضور كثيف ومشاركة قيادات حزبية عديدة، وقد أقيمت كلمتان واحدة باسم الحزب الشيوعي العراقي والثانية ألقتها الرفيقة سعاد خيربي.

احتفالاً بيوم المرأة العالمي

■ مراسل حماة

بدأ الاحتفال في موعده المحدد بالوقوف دقيقة صمت على أرواح شهداء الوطن والحزب أنغام النشيد الوطني، ثم قدمت الرفيقة لانا حواط كلمة دائرة النساء التي تضمنت لمحة تاريخية عن المناسبة، ومن ثم استعرضت مواقف حزب الإرادة الشعبية من الأزمة الوطنية التي تمر بها البلاد وسبل الخروج منها واختتمت كلمتها بتحية النساء السوريات من أمهات وأخوات وزوجات لما تكبدته خلال الأزمة، ودعت كل النساء والأحرار في العالم للوقوف إلى جانب الشعب السوري من أجل خلاصه من أزمته.

ثم قدمت باقة من الأطفال والشباب الموهوبين بعضاً من أعمالهم الفنية والأدبية التي لاقت إعجاب وتقدير الحضور وتفاعلهم مع ما قدموه من إنتاج.

حيث قدمت الشابة آية منذر حنا قصة قصيرة بعنوان «مجد» ومقالة بعنوان «حالة وطن» وكان العملات معبرين عما يعاينيه الوطن من ألم وجراح. ثم قدمت الشابة نور طوني أبو حامضة

أقامت لجننا دائرتي الشباب والنساء في منظمة حزب الإرادة الشعبية في حماة احتفالاً جماهيرياً في الثامن من آذار يوم المرأة العالمي، في صالة مسبح عين الورد في مدينة السقيلية. حيث زينت القاعة بالشعارات الوطنية والحزبية والعلم الوطني وعلم حزب الإرادة الشعبية، وعبر شاشة كبيرة تم عرض تاريخ حزب الإرادة الشعبية «اللجنة الوطنية لوحدة السوريين السوريين سابقاً» ومواقفه السياسية والوطنية واكتظت القاعة بالحضور قبل موعد الاحتفال الذي كان مقرراً في السادسة من مساء يوم 8 آذار وتجاوز عدد الحضور المنتئين أغلبهم من النساء والأطفال وغلب على الحضور العناصر الشابة.



أسعد أغنية لهذه المناسبة بعنوان «أمي يا أم الوفي» وكان أداءه رائعاً ومميزاً. وتلته شقيقته الشابة الموهوبة «أنا صفوان أسعد» بأغنية «نعلا و تتعمر يا دار» بإحساس رقيق وجميل. وساهم الطفل الموهوب مع آلة العود جورج طوني أبو حامضة مع الفرقة الموسيقية التي قادها الأستاذ أيهم دويب وأدار الفرقة الأستاذ صفوان أسعد. واختتم الاحتفال بالنشيد الأممي.

معزوفات على آلة الكمان، أبدعت فيها، وساهمت الشابة خلود بنود ببعض الخواطر والقصائد بعنوان «للإبطال فقط» و«رسائل تذكير» و«وطني يحتضر» نختار من الأخيرة: نزلت جوامعه... نزلت كئاسه... نزلت شوارعه... نزلت حجارته... أدخلوه غرفة العناية... دون عناية... ومن زمن الغناء الأصيل قدم الطفل الموهوب مجد طوني أبو حامضة أغنية «رقعة حسك وسمارك» بأداء مميز تجاوز عمره. و قدم الطفل الموهوب هادي صفوان

زائد ناقص

«يا لطيف»..

200 مليار تهرب ضريبي

و100 للجمركي..

وفقاً لإحدى الصحف المحلية فقد قدر الاتحاد العام لنقابات العمال قيمة التهرب الضريبي السنوي بأكثر من 200 مليار ليرة وهو ما يعادل بالمتوسط الحسابي حوالي 8% من الناتج المحلي الإجمالي في سنوات ما قبل الأزمة وتتمثل منطوية هذا الرقم بأنه يمكن التوصل إليه من خلال الفرق بين ما يجب على القطاع الخاص تسديده من ضرائب «نظرياً» وبين ما هو مسدد فعلاً. ويؤكد المصدر وفق البيانات المتوافرة لديه أن التقديرات غير الرسمية تشير إلى أن حجم التهرب الجمركي السنوي الذي يتقاسمه المستوردون والمخلصون الجمركيون والمنتفعون من جهاز الجمارك تزيد قيمته على 100 مليار ليرة.

«تلفريك»

كشفت مدير سباحة السويداء عن مشروع مدينة سياحية بكلفة 10 مليارات ليرة في صلخ وانجاز دراسات مشروع «تلفريك» في ظهر الجبل، إضافة إلى 50 مشروعاً سياحياً في المحافظة، كما أعلن مدير سباحة اللاذقية عن وجود 4 مواقع كشواطئ مفتوحة.

نصر عمالي مزدوج..

أكد وزير الصناعة موافقة مجلس الوزراء على تحويل أكثر من 800 عامل من عمال معمل إسمنت طرطوس من الفاتورة إلى العقود السنوية، وفي سياق آخر طالب وزير الصناعة بتشكيل لجنة فنية تفتيشية لدراسة الواقع المالي والفني والإنتاجي في الشركة العامة للأسمدة، للوقوف على حالات الخلل التي تظهر واضحة في ميزانية الشركة، وعدم دقة الأرقام والبيانات المقدمة، إضافة إلى التدقيق بالمواد المصروفة حيث تبين أن نسب الإنفاق من المستلزمات السلعية أعلى بكثير من نسب تنفيذ الخطط الإنتاجية إلى جانب ارتفاع نسب الإنفاق على قطع الغيار والوقود والزيوت علماً أن هناك معملين متوقفين عن العمل.

رح يحاسبو التجار!؟

كشفت معاون وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية في تصريح لإحدى الصحف المحلية: أن الغرامات التي أقرتها وزارة الاقتصاد مؤخراً بحق كل من يخالف من التجار والمستوردين تعليمات ترشيد الاستيراد لجهة شحن البضائع قبل الحصول على إجازة استيراد بدأت تأخذ مجراها نحو التنفيذ، وطبقت على العديد من التجار والمستوردين المخالفين.

● عن الصحف المحلية



«عمال النفط»:

تدني الإنتاج بسبب إنقطاع الكهرباء والوقود والظرف الأمني!

بمعدل 104% لهذا العام رغم انخفاض نسبة التنفيذ هذه عما كانت عليه في عام 2011 عند 142%.

توقف الملح الصخري والإسفلت!

أما فيما يخص إنتاج مواد الملح الصخري وكافة أشكال الإسفلت فقد توقفت عمليات إنتاجها في هذا العام رغم أن الحكومة خطت لإنتاج 35 ألف طن من الملح الصخري لعام 2014، ويذكر أن إنتاج الملح الصخري في عام 2011 بلغ حوالي 70 ألف طن بنسبة تنفيذ 93% عما خطط له في العام. وبالنسبة لإنتاج الإسفلت بأشكاله كافة «مطحون إسفلتي بودرة- كرافيون- معجون إسفلتي» فقد خطت الحكومة لإنتاج 22 ألف طن للمواد الثلاثة لهذا العام إلا أن الإنتاج توقف بشكل كامل، ومن الجدير ذكره أن إنتاج الإسفلت في عام 2011 بلغ بحود 54 ألف طن بنسبة تنفيذ 72% عما خطط له في ذلك العام.

ويعزو تقرير النقابة هذا التراجع في الإنتاج إلى سوء الأوضاع الأمنية، وصعوبة تأمين قطع الغيار للالات، والانقطاع المتكرر للكهرباء ولصعوبة تأمين الوقود اللازم للالات.

«الكوارتز»: انخفاض بنسبة 63%!

تنتج المؤسسة العامة أيضاً مواداً أخرى كالجص، ورمال الكوارتز، حيث يستخدم هذا الأخير في صناعة الزجاج في منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط، ومن ثم تطورت هذه الصناعة حيث يوجد حالياً أكثر من 500/ نوع من الزجاج الصناعي، كما وتستخدم الرمال الكوارتزيتية عالية النقاوة حالياً في صناعة هياكل المراكب الفضائية وأنصاف النواقل والكريستال وفي معظم الصناعات الدقيقة، وخاصة في العقول الالكترونية والخلايا الضوئية، ويبين الجدول رقم (2) التالي تطورات إنتاج كلا المادتين بين عامين..

لقد انخفض إنتاج المؤسسة من مادة «الجص خام» في عام 2014 بنسبة 68% عن عام 2011، كما أن نسب التنفيذ مما خطط له تراجعت بشكل كبير بين عامين، من 138% في 2011 إلى 58% في 2014 وهو تراجع كبير في الإنتاجية.

أما فيما يخص مادة الرمال الكوارتزيتية في عام 2014 فقد تراجع إنتاجها بنسبة 63% عن عام 2011، رغم ذلك بقيت نسب التنفيذ بحدود مقبولة وجيدة

■ إعداد: فاسيون

حيث تقوم المؤسسة باستثمار المواد الأولية الطبيعية وأهمها «الرخام- الملح- الإسفلت- رمال الكوارتز- الجص...» وفيما يلي جدول كميات الإنتاج المخططة والمنفذة لعام 2011 و2014 لمادة الرخام بأشكالها الثلاثة.. من الجدول رقم (1) نجد أن الإنتاج المخطط انخفض بنسبة وسطية «62%» للمواد الثلاثة من منتجات الرخام «47% 47% 92% على الترتيب» بين العامين 2011 و2014. أما وسطي الإنتاج المنفذ للمواد الثلاثة فقد تدنت في عام 2014 إلى 41% بينما كانت عند 59% في عام 2011، وهو ما عكس انخفاضاً كبيراً في الإنتاج فعلي سبيل المثال انخفض إنتاج المواد الرخامية الخام بمعدل 76% تقريباً في عام 2014 عن عام 2011 وهذا ما يعكس تدهوراً كبيراً في هذا القطاع.

نشرت نقابة عمال النفط تقريرها الخاص عن نشاط مؤسسات قطاع النفط والثروة المعدنية لعام 2014 واستكمالاً لتغطية فاسيون للتقارير الاقتصادية للنقابات تنشر أهم ما جاء في التقرير عن نشاط المؤسسة العامة للجولوجيا.

بما يخص إنتاج مواد الملح الصخري وكافة أشكال الإسفلت فقد توقفت عمليات إنتاجها هذا العام رغم أن الحكومة خطت لإنتاج 35 ألف طن من الملح الصخري

الجدول رقم (1)

نوع المنتج	الوحدة	المخطط	المنفذ	نسبة التنفيذ
العالم		2014	2011	2014
مواد رخامية خام	طن	320050	383742	92556
قطع رخامية	م2	53000	100000	29943
ألواح رخامية	م2	160000	202000	62445

الجدول رقم (2)

نوع المنتج	الوحدة	المخطط	المنفذ	نسبة التنفيذ
العالم		2014	2011	2014
جص خام	طن	310000	405000	180802
رمال كوارتزيتية	طن	700000	1400000	1994927

عن «الدولة» مرة أخرى..

إنضاج الظروف لمصلحة من؟!!



تحدثت فاسيون في العدد الماضي عن ظاهرة «الدولة»، وستستكمل في هذا العدد الإضاءة على جوانب خطيرة منها، والتي تعني اعتماد الاقتصاد السوري على الدولار (أو أي عملية أجنبية أخرى) في التعاملات كافة بدلاً عن الليرة أو بالتوازي معها، وهو ما يعني انتقاصاً من السيادة الوطنية من جهة، وضرباً لقدرة السياسة النقدية على التحكم بالنقود في الاقتصاد الوطني، ومع أن هذه الظاهرة يصعب أن تطبق في اقتصاد البلاد سواء في أماكن سيطرة الحكومة أو خارجها، لأسباب كثيرة، إلا أن الدوافع الأساسية لهذه الظاهرة تزداد بشكل كبير وخطير يومياً.

■ معن خالد

سنناقش في هذه المقالة الدوافع الموضوعية التي تدفع باتجاه الدولة. ومن المعروف في أدبيات الاقتصاد أن للنقود ثلاثة وظائف رئيسية هي:

- أداة لتخزين الثروة «عبر الادخار».
- مقياس للقيم «عبر التسعير».
- وسيط في التبادل «عبر تداولها في العمليات اليومية بين الناس».

إن أي عملة تحقق هذه الوظائف تصبح اوتوماتيكياً عملة مقبولة لجمهور الناس، وهو ما يعني نضج العوامل الموضوعية للتعامل دون عوائق بهذه العملة الجديدة بغض النظر عن إصدار السلطات النقدية لقرار بالتحويل للتعامل بهذه العملة من عدمه.

بناءً على الوظائف الثلاثة الرئيسية للنقود سيتم مناقشة وضع الدولار ودوره في الاقتصاد السوري وبالتالي استشراف خطر عملية الدولة ومستوياتها الحالية، ومساعي أطراف مشبوهة لإنضاج ظروفها. وبالعودة إلى الوظائف الرئيسية الثلاث للعملة نجد أن الدولار يحقق جزءاً كبيراً من وظائف النقود في الاقتصاد السوري مستفيداً من تردي وضع الليرة الناتج عن الأزمة من جهة، ومن سياسات المصرف المركزي والحكومة في ظل الأزمة من الجهة المقابلة.

■ من نواتج الأزمة.. ثروات بالدولار!

ليس صعباً استنتاج تحول الدولار إلى «أداة لتخزين الثروة»، فادخارات السوريين على اختلاف أوزانها بين كبار المدخرين وصغارهم تعتمد ومنذ بداية الأزمة بشكل كبير على الدولار، ورغم عدم وجود بيانات منشورة حول الادخار وطبيعته، سواء لما هو موجود في المصارف أم للموجود بحوزة الأشخاص إلا أن تقرير نقابة عمال المصارف عن عام 2014 أشار إلى ظاهرة الادخار بالدولار، حيث أكد التقرير قيام: «العديد من المدخرين ورجال الأعمال بتحويل أموالهم إلى العملات الصعبة وشراء الذهب بهدف الحفاظ على القيمة الشرائية لهذه المدخرات». ورغم أن نسب الادخار بالعملات الأجنبية غير معروفة حتى اللحظة، إلا أن سياسة

ظاهرة «الدولة» تمثل خطراً اقتصادياً وسياسياً على بنية الدولة وحتى النظام الاقتصادي-السياسي القائم وإن الحد الفاصل بين التحقق النهائي لها من عدمه هو تشريع قانوني هش فقط!



السنة	الناتج المحلي	المستوردات	نسبتها
2010	1470	489	33%
2011	1413	530	38%
2012	977	333	34%
2013	620	403	65%
2014	585	339	58%

المصرف المركزي التي قضت ببيع الدولار لشركات الصرافة، سمحت بتحقيق أحد شروط «الدولة» أي جعل الدولار خازن رئيسي للثروة ووسيلة للادخار في الاقتصاد السوري بشكل واسع وكبير.

■ التسعير بالدولار وهيمنة الاستيراد!

لقد عرف السوريون في الأزمة مع انخفاض وتقلبات سعر صرف الليرة، ظاهرة التسعير بالدولار، أي العمل على تقييم كل السلع على أساس تغيرات سعر الدولار في السوق، ورغم أن هذه العملية لا تعني بالضرورة استخدام الدولار في عمليات التبادل والدفع بشكل مباشر، إلا أنها تؤكد تحقق الوظيفة الثانية للدولار كعملة مقبولة أي دوره «كمقياس للقيمة»، وإن بشكل جزئي. لقد تعمقت هذه الظاهرة نتيجة عدة عوامل كانت سياسات الحكومة السبب الرئيسي فيها، كالغاء الرقابة الفعلية على التسعير، وتحريم أسعار العديد من المواد وعلى رأسها الوقود المدخل الرئيسي في الإنتاج، وبالتالي إخضاع عمليات الإنتاج إلى ضغط الدولار بشكل مباشر. لكن أهم العوامل على الإطلاق، هو ذلك الناتج عن زيادة مساهمة المستوردات في الناتج المحلي، فمع هيمنة المستوردات في الناتج الإجمالي بعد تراجع الإنتاج المحلي وسن الحكومة للعديد من التشريعات لتسهيل الاستيراد، وهو المعتمد بشكل مباشر على الدولار، باتت عملية تسعير معظم المواد في الاقتصاد السوري خاضعة بشكل شبه كلي للدولار سواء السلع الاستهلاكية أم تلك السلعة المستخدمة كمدخلات للإنتاج بما فيها السلع المنتجة محلياً. ويبين الجدول** المدرج أدناه تطورات مساهمة المستوردات في الناتج المحلي خلال سنوات الأزمة «الجدول بمليارات الليرات والأسعار الثابتة لعام 2000».

لقد بين الجدول المرفق ارتفاع نسبة المستوردات إلى نسب قياسية، حيث تضاعفت حصتها عملياً منذ ما قبل الأزمة في 2010 وصولاً إلى عام 2013 و2014، كما باتت تشكل ثلثي الناتج الإجمالي تقريباً، وهو ما يعني هيمنة

■ «سياسات الصادات» و«الدولة»

لا يمكن معالجة السياسة الحكومية التي تبنت منذ أشهر سياسة «الإنتاج لأجل التصدير» خارج سياق عملية الدولة المستمرة، فأنتاج لغرض التصدير كهدف أساسي يجعل هدف العملية الإنتاجية هو تحصيل الدولار بشكل رئيسي، وهو ما يعني تكيف الاقتصاد السوري مع ظروف السوق الدولية والدولار الذي يحكمها، وهذا شكل من أشكال «الدولة» وإن بالمعنى غير الراجح. كان من الممكن والضروري أن تستند السياسة الحكومية لـ«الإنتاج لأجل الاستهلاك المحلي»

ليكون الهدف هو دعم قوت المواطنين وتأمين احتياجاتهم في الأزمة ما يخفف من حجم الاستيراد اللازم لأغراض «إنتاج التصدير» فمن المعلوم أن شروط إنتاج التصدير تقوم على درجة تكنولوجية أعلى ومواد أولية مستوردة بمعظمها. ومن الصحيح أن عودة الإنتاج هي أساس تحسن قيمة الليرة وعودة الثقة بها إلا أن عودة «الإنتاج بغرض التصدير» تبني الدولار هدفاً طامحاً، ناهيك عن كونها صعبة التحقيق في ظل الحصار والأزمة، بينما عودة «الإنتاج للاستهلاك المحلي» تجعل من تحسن قيمة الليرة أمراً محسوماً في ظروف الأزمة والحصار.

البضاعة المستوردة على السوق والإنتاج وبالتالي هيمنة سعرها وآلية تقييمه المعتمدة بشكل أكيد على الدولار. إن العوامل أعلاه سمحت بتفعيل الوظيفة الثانية للدولار كعملة لقياس القيم في الاقتصاد السوري.

■ الحكومة منعت التبادل بالدولار.. هل يكفي؟!

لم يتحقق الشرط الثالث الذي يحقق للدولار وظيفته كعملة رئيسية في الاقتصاد السوري وهو أن يكون وسيطاً في التبادل وذلك بفعل القرار الحكومي الذي جرم استخدام أي عملة غير الليرة في التبادل. رغم أن دوره كوسيط في التبادل بات عملية مقبولة وشبه محققة، وقد استخدمها العديد من التجار قبل فرض منع التبادل بالقانون، وهو ما يعني أن الرادع الرئيسي لعدم تحقق هذا الشرط هو الإطار القانوني فقط والمستند إلى قوة الدولة وقدرتها على تطبيق القانون، وهذا أمر جيد، إلا أنه غير متوفر في كل الأماكن. ناهيك عن كونه سدً هشاً أمام العوامل الموضوعية والاقتصادية الجارفة التي راكمتها سياسات الحكومة وإن إمكانية صمود هذا الإطار القانوني، الذي يمثل الحد الفاصل بين تحقق ظاهرة «الدولة» وتفعيل الدولار كعملة رئيسية من عدمها، قضية غاية في الصعوبة.

■ هوامش:

* يقول الباحث الاقتصادي المصري المعروف الدكتور حازم الببلاوي عن هذه الظاهرة: «وهنا نقول بأن عملة القياس Money of Account قد انفصلت عن عملة الدفع Money of Payment» إلا أنها تفعيل للشرط الثاني للدولار أي جعله مقياساً للقيمة.

** الأرقام مأخوذة من تقرير اقتصادي منشور مؤخراً للمركز السوري لبحوث السياسات.

■ خلاصة:



لقد أسهمت السياسات الاقتصادية التي طبقتها الحكومة في ظل الأزمة وما قبلها والتي مثلت مصلحة شرائح ضيقة من كبار أصحاب رؤوس الأموال، في إنضاج كل الشروط الموضوعية الاقتصادية لظاهرة «الدولة»، ومع أن هذه الظاهرة تمثل خطراً اقتصادياً وسياسياً على بنية الدولة وحتى النظام الاقتصادي-السياسي القائم إلا أن دعواتها مشوا شوطاً كبيراً في تحقيقها متذرعين بظروف الأزمة متناسين أنهم بدأوا بتأمين هذه الظروف قبل الأزمة بسنوات، وطالما أن الحد الفاصل بين التحقق النهائي لهذه الظاهرة من عدمه هو تشريع قانوني فقط، فإن ذلك يعني أحد أمرين فإما أن كل من دفع بهذه الظاهرة يخشى عقابيل تحققها النهائي التي قد تؤدي إلى كوارث مما حدا بهم إلى إبقاء «شعرة معاوية» التي قد تعفيهم من المسؤوليات التاريخية في اللحظة الراهنة واكتفوا بإنضاج الشروط الموضوعية لها. أو أن أحداً في جهاز الدولة استيقظ ليوقف السيل الجارف لهذه العملية بأي شيء كان، فلم يجد حتى اللحظة إلا ذلك الإطار القانوني مستنداً إلى ما تبقى من أدوات اقتصادية للدولة وإرادة وطنية في جهاز الدولة وهو ما تمنى وجوده وإنعاشه بشكل كبير لمواجهة هذا الخطر.



استيراد السكر: 51% تضخيم الكلف.. فهل تم هدر 69 مليون يورو لذلك؟



■ عشتار محمود

لا يخفى على أحد بأن العقوبات المفروضة على سورية هي واحدة من أهم مسببات ارتفاع مستويات الأسعار وتحديداً في السلع المستوردة، حيث تفرض العقوبات صعوبة توريد كميات كبيرة، وصعوبات في المدفوعات، وارتفاع كلف التأمين نتيجة ارتفاع المخاطر..

على سبيل المثال بينت معلومات من وزارة النفط وهيئة التخطيط حصلت عليها قاسيون في عام 2013، أن استيراد الحكومة السورية لحاجاتها من المشتقات النفطية قد تطلب زيادة 15% كلف إضافية على كلفة استيراد الليتر من المازوت أو البنزين المستورد، عرفتها المعلومات الحكومية ككلف تأمين ونقل، وهذه النسبة هي على مواد مستوردة لصالح الحكومة مباشرة ما يزيد من الصعوبات وبالتالي الكلف.

وبناء على العقوبات، فإن الجهات العامة ادعت أنها مضطرة للجوء إلى الشركات الخاصة، أو الموردين الخاصين للقيام بعمليات استيرادها -مع أن هذه الطريقة هي المتبعة تاريخياً في تأمين مستوردات الجهات العامة حتى قبل العقوبات- مع ما يفرضه هؤلاء من أسعار مرتفعة بذريعة ارتفاع المخاطر والتأمين.

ويرتب هذا كلفاً كبيرة غير مبررة مدفوعة من المال العام، ليتم التفاوض عن هذه الكلف حكومياً، بذرائع من نوع «ضرورة تأمين السلع أياً تكن التكلفة».. إلا أن الحكومة غير مخلولة بالتفريط بالمال العام بتضخيم كلف المستوردات وتحقيق أرباح مبالغ بها للتجار المستوردين، حتى وإن كان بداعي استيراد الحاجات الغذائية الأساسية مثل السكر الذي سنتحدث عن أرقامه..

تكلفة الطن عالمياً 292 يورو فما بال الحكومة؟!

في شهر 4-2014 أعلن المصرف التجاري السوري، أنه مول المؤسسة العامة للخرن والتسويق بقرض بقيمة 170 مليون يورو، لاستيراد 300 ألف طن من السكر وذلك في حديث مدير المصرف حول تمويل المصرف لجهات القطاع العام في الربع الأول من عام 2014، أي أنه وفق عقد مؤسسة الخرن فإن تكلفة استيراد الطن من السكر تبلغ 566 يورو فما هي التكلفة العالمية لطن السكر..؟

وفق أسعار السكر العالمية المبينة على بيانات البنك الدولي، ومن نشرات الأسعار العالمية، فإن السكر في عام 2014 بلغ أعلى سعر له في شهر تموز 2014 ولكنه لم يتجاوز 380 \$ للطن، أي ما يعادل بسعر اليورو مقابل الدولار في الفترة ذاتها 292 يورو لطن السكر، وهو أعلى سعر عالمي في 2014. وقد شهدت أسعار السكر انخفاضات في نهاية العام بنسبة 20% عن السعر الأعلى المذكور، ليبلغ سعر الطن 304 \$ في شهر 12-2014، أي ما يعادل 233 يورو. وفق سعر اليورو المرتفع في حينها مقابل الدولار «1 يورو = 1.3 دولار».

فرضية النقل والتأمين 15%!!

وكي لا نتجاهل كلف النقل والتأمين في تقدير التكلفة، سنعتبر أن كلف التأمين والنقل في استيراد السكر من قبل مستورد خاص، تعادل نسبة التأمين والنقل في استيراد المحروقات لصالح

الحكومة أي تعادل 15% من التكلفة، بينما المنطق يقول أن تكون التكلفة على القطاع الخاص أقل من ذلك، وتحديداً أن المواد الغذائية الأساسية والدوائية مستثناة من العقوبات!.. وبكل الأحوال فإن افتراض تكاليف النقل والتأمين تنقل أعلى تكاليف لطن السكر المستورد من 292 يورو إلى 336 يورو. (44 يورو إضافي تعادل 15% من التكلفة الأعلى).

230 يورو عن كل طن سكر من المال العام لخزنة التجار!

وبناء عليه فإن المسؤولين عن توقيع عقد تمويل صفقة توريد 300 ألف طن سكر، قد قدموا للجهة الخاصة الموردة مبلغ 230 يورو في الطن كريح صافي، وهذا إذا ما افترضنا أن هذه الجهة الخاصة قد استوردت بأعلى سعر عالمي، وإذا افترضنا أنها بالفعل تكلفت نقل وتأمين بنسبة 15% من التكلفة!! ورقم 230 يورو ربح صافي للشركة الموردة، هو الفرق بين ما دفعته الحكومة وفق العقد 566 يورو للطن، وبين تقدير أعلى تكلفة عالمية، مع تكاليف النقل والتأمين البالغ 336 يورو.

أي أن مبلغاً يقارب 69 مليون يورو هي مجموع التكاليف غير المبررة

69 مليون يورو تضخم تكاليف استيراد 300 ألف طن سكر

69

336 يورو أعلى كلفة لاستيراد طن السكر في 2014

566 يورو كلفة استيراد طن السكر في سورية 2014

■ 292 يورو أعلى كلفة عالمية للسكر في 2014 ■ 336 يورو أعلى كلفة لاستيراد طن السكر في 2014
■ 44 يورو كلفة النقل والتأمين على الطن ■ 230 تكاليف إضافية أرباح مستورد + سمسة

المتعلقة بعقود تأمينها مبررة الكلفة المرتفعة في سياق التبريرات الحكومية فأوردت للتفاوض عن التكلفة أن الحكومة «تلجأ أحياناً إلى شركات خاصة لتأمين انسياب بعض المواد الأساسية مهما كانت كلفتها، حرصاً على توفير السلع في الأسواق المحلية رغم الحرب». ليتبين أن التفاوض عن الكلف، يخفى وراءه نهب بمقدار 69 مليون يورو وفق تقديرات قاسيون.

المعلومات المنشورة تفيد في طرح مزيد من الاستفسارات حول هذه الصفقة، حيث تبين أن «الخرن والتسويق» قد ارتكبت مخالفات عدة، أولها أنها لم تتعاقد على تأمين السكر المستورد مع الشركة السورية للتأمين، وأنها لم تأخذ موافقتها على توقيع عقد التأمين مع شركة خاصة، وكلا الأمرين مخالف للقانون.

ثانياً تطرح المعلومات سؤالاً محقاً بحسب الصحف المحلية، حول توقيع العقد في حزيران، وتوريد جزء من السكر «140 ألف طن»، ثم إرسال العقد إلى الشركة السورية للتأمين، فكيف تم شحن البضاعة دون عقد التأمين؟..

ما يفتح احتمال كون المواد غير مستوردة بل موجودة داخل البلاد، وهذا الاحتمال قد يعني أن 140 ألف طن قد كلفت المال العام 79 مليون يورو، ربما لم تستورد بل كانت مخزنة!..

في صفقة استيراد 300 ألف طن سكر، وهي أرباح من نهب المال العام تحصل عليها الجهة الخاصة المستوردة والسماسة المسؤولين عن الموافقة على الصفقة والمتفاوضين عن عدم التدقيق في أرقام من هذا النوع، تحت ذريعة: «تأمين السلع أياً كانت كلفتها»..

مزيد من الأسئلة حول «الصفقة».. نشرت الصحف المحلية في الشهر الحالي آذار -2015 معلومات تتعلق بهذه الصفقة، مركزة على الإشكالات

الاستيراد المثقل بالفساد يحدد كلف الدعم..

وفق التقديرات المنطقية لكلفة استيراد السكر، فإن أعلى تكلفة في 2014 مع كلف النقل والتأمين تبلغ 336 يورو للطن، إلا أن كلف السكر التي دفعها المؤسسة العامة للخرن والتسويق في صفقة استيراد 300 ألف طن سكر عام 2014 عبر جهة خاصة «تاجر أو شركة» بلغت: 566 يورو للطن أي ما يعادل وفق السعر الحالي لليورو: 135 ألف ل.س للطن «1 يورو = 238 ل.س»، وتكلفة للكغ 135 ل.س.

إذا كان هذا السكر مخصصاً للبيع وفق الفسائم التموينية، أي بسعر 50 ل.س للكغ، فإن الدعم على الكغ سيبلغ 85 ل.س للكغ.

قد يخرج بعد هذا أحد المروجين أو الناطقين الحكوميين بلسان الليبرالية الاقتصادية والفساد ويقول على سبيل المثال: «ندعم كغ السكر بـ 85 ل.س، وهذه تكلفة كبرى، لذلك علينا أن نرفع سعره أسفين!!»، «مغفلاً» أن يقول: «66 ليرة من الدعم على «سكر الصفقة» يعود للنهب والسمسة!!».. ومن مثل هذه الصفقات المثقلة بتكاليف الفساد، تعلن الحكومة بأنها تتحمل أعباء مرتفعة على دعم المواد التموينية أو غيرها، ليحقق الليبراليون الاقتصاديون دعاء رفع الدعم هدفين: أولهما أرباح كبرى لكبار التجار وعمولة للسماسة، وثانيهما كلف مضخم تقدم «الحجة والبرهان» لضرورة رفع الأسعار بذريعة الحفاظ على المال العام!..

رسم الإنفاق الاستهلاكي.. وترسيخ ارتفاع الأسعار



ارتفعت أسعارها، ليعوضوا المستوردين عن النسب الضئيلة التي دفعوها، وليعوضوا ما تبقى من منتجين محليين استطاعوا الخروج من دوامة سياسات

دهورة الإنتاج الصناعي المحلي. سيؤدي تطبيق رسم الإنفاق الاستهلاكي مع تفاعل تطبيقه إلى ارتفاع في مستويات الأسعار، فعلى سبيل المثال لا الحصر، الرسوم التي ستفرض على شركتي الخليوي الخاصتين («سيرتيل» و«مtn») ستبلغ 3% من كلفة المكالمات مسبقة أو لاحقة الدفع، ستدفعها الشركة برفع سعر الخدمة على أجور المكالمات، وهذا لا يخالف الرسوم، بل هو الطريقة المنصوص عليها. سيحقق تطبيق رسم الإنفاق الاستهلاكي جملة آثار سلبية، أولها: رفع المستوى العام للأسعار وفق نسب الرسوم أو أعلى، وثانيها: زيادة الكلف والأعباء على المنتجين المحليين، ما سيؤدي إلى تراجع جديد في قدرات الإنتاج المحلي.

أي أنه ضريبة تساهم في زيادة تفاوت توزيع الدخل والثروة، وتزيد من عدم عدالة التكلفة الضريبية، فتتجنب كبار الرباحين، وتكلف المستهلكين النهائيين.

وفي ذلك خطوة جديدة نحو دهورة ما تبقى من إنتاج صناعي محلي، بعد أن رفعت أسعار المستلزمات، وفي مقدمتها المازوت.

حيث دعا اتحاد غرف الصناعة إلى إلغاء رسم الإنفاق الاستهلاكي على الإنتاج المحلي، وفرض رسم إنفاق استهلاكي على المستوردات المنافسة للمواد المنتجة محلياً بحد أدنى 10%، كما تفعل الأردن على سبيل المثال، ودعا إلى ملاحظة المفارقة بين فرض رسم على مستوردي الخيوط بنسبة 1%، بينما الخيوط المنتجة محلياً عليها رسم 5%.

المستهلك النهائي ضحية الرسم الجديد!

إن الصناعيين أو المنتجين المحليين القادرين على الاستمرار في الإنتاج في ظل ارتفاع الكلف ومنافسة المستوردات المدعومة حكومياً بتخفيض الرسوم بأنواعها، سيعوضون ما دفعوه من رسوم في تسعيرهم للمنتجات المحلية برفع أسعارها. أي أن المستهلكين النهائيين سيدفعون رسم الإنفاق الاستهلاكي من جيوبهم على السلع والخدمات التي

تحت شعار عقلنة الدعم، قامت الحكومة برفع أسعار كافة المواد التي تقوم بتوزيعها حيث شهدنا رفعها لأسعار مجمل المواد المدعومة الخبز، المحروقات بأنواعها، الغاز المنزلي، السكر الرز. ورفعت كذلك أسعار الإسمنت بنسبة تتراوح بين 20-30% للأصناف المختلفة، كما رفعت أسعار الأعلاف التي تباعها لمربي الحيوانات بنسبة 85% للشعير و103% للخالصة، وبقيّة المواد العلفية غير المدعومة بنسب مختلفة.

■ محرر الشؤون الاقتصادية

يضاف إلى عملية الرفع المباشر لمستويات أسعار المواد الموزعة حكومياً، فإن السياسات تؤسس أيضاً لرفع المستويات العامة للأسعار بطرق أخرى أهمها أنواع الرسوم والضرائب التي تؤدي إلى أثر مباشر على أسعار السلع في السوق. فعلى سبيل المثال، سبق الرفع المباشر لأسعار الأعلاف، رفع الرسوم الجمركية على مستورداتها إلى نسبة 5% لتكون الأعلاف معاكسة لاتجاه تخفيض الرسوم الجمركية على المستوردات الأخرى وفق التعرفة الجديدة.

لا يبدي أصحاب القرارات السياسية الاقتصادية في المرحلة الحالية، أي اهتمام بنتائج السياسات التي تؤدي إلى ارتفاع مستوى الأسعار، وهذه اللامبالاة ظهرت بوضوح منذ بداية العام الحالي مع اشتداد مستويات رفع أسعار السلع المدعومة، ومع طريقة الرفع غير المباشر الأبرز، وهي رسم الإنفاق الاستهلاكي الصادر في المرسوم التشريعي رقم 11 لعام 2015، بتاريخ 28-1-2015.

«الإنفاق الاستهلاكي».. تكليف جانر

الرسم هو ضريبة تفرض على كافة حلقات إنتاج وتوزيع أو استيراد السلع، وعلى بعض أنواع الخدمات، وخصت جملة واسعة من المهن والخدمات والمستوردات.

إلا أن هذا النوع من الضريبة، على الرغم من التسويق له على أنه توزيع للتكليف الضريبي، أي يهدف إلى تحقيق عدالة ضريبية، إلا أنه عملياً يدفع من المستهلكين النهائيين للسلع والخدمات، أي يحمل العبء الضريبي جوراً على المستهلكين فقط، ويؤدي إلى ارتفاع في المستوى العام للأسعار.

الرسم على المستوردين

يفرض رسم الإنفاق الاستهلاكي على المستوردين، ليدفعه هؤلاء مرة واحدة عند استيراد موادهم، وليقوموا بعدها برفع أسعار هذه السلع المستوردة بالنسبة ذاتها، أي أن المستوردين عملياً يعوضون ما دفعوه من رسوم إنفاق استهلاكي على مستورداتهم، من جيوب المستهلكين النهائيين لمستورداتهم، والنسب وضعت بحسب الشرائح الجمركية، لتتراوح نسب رسم الإنفاق الاستهلاكي بين: 1%-2%-3%-5% لا أكثر، ويستثنى منها بعض المواد التي فرضت عليها رسوم أعلى.

5% على المنتج المحلي

و1% فقط على المستوردا!

أما بالنسبة لرسم الإنفاق الاستهلاكي على المنتجين المحليين، وأصحاب المهن، فإنه يفرض لمرات متتالية، أي «مع كل فاتورة أو عقد أو عملية بيع أو خدمة مرتبطة بالإنتاج»، بحسب المرسوم. اتحاد غرف الصناعة الذي اعترض على رسوم الإنفاق الاستهلاكي على الصناعات المحلية، ذكر أن أدنى حد للرسم على المنتجين المحليين هو 5% مروراً بـ 10%، وصولاً إلى 16% و 24% رسم إنفاق استهلاكي يدفعه المنتجون المحليون في بعض المهن مترامك خلال مراحل عملية الإنتاج وشراء المستلزمات المختلفة.

التهرب الضريبي المباشر في قطاع التجارة الخارجية

ينال قطاع التجارة الخارجية الاستيراد والتصدير، الذي ينال الحصة الكبرى من الدعم الحكومي، بتخفيض الرسوم الجمركية ورسم الإنفاق الاستهلاكي، ويمتلك هذا القطاع إضافة إلى ذلك القدرة على «التملص» من دفع ضرائب الأرباح، وتغاضي عنها الحكومة، في الوقت الذي تتامن جميع شروط تحقيق الناشطين القلة فيه لأرباح كبيرة.

ويظهر هذا من تقدير بسيط لحجم القطاع، والتقدير الوسيطية لأرباحه، وتقدير ضرائب الدخل على هذه الأرباح، بالمقارنة مع كتلة ضرائب دخل الأرباح الإجمالية التي تضعها الحكومة في موازنتها لعامي 2014 و 2015، والتي تشمل الأرباح المتحققة في النشاط التجاري والصناعي والحرفي، الصغير منه والكبير، العام والخاص..

تواضع ضريبة الأرباح المنتظرة

بلغ تقدير الحكومة لضرائب دخل الأرباح في موازنة 2014 مقدار: 38,5 مليار ل.س، وانخفض في موازنة عام 2015 حيث بلغ 32 مليار ل.س فقط.

44 مليار ل.س تقدير ضرائب أرباح التجارة الخارجية

بلغ حجم المستوردات في عام 2014: 1300 مليار ل.س، وحجم الصادرات 1,3 مليار \$ = 273 مليار ليرة بسعر الصرف الرسمي «210 ل.س/\$».

أي أن حجم قطاع التجارة الخارجية في عام 2014 يبلغ: 1573 مليار ل.س.

وبفرض أن التجار المستوردين والمصدرين لا يحصلون على ربح من هذا النشاط إلا ما نسبته 20%، فإن كتلة أرباحهم التقديرية تبلغ: 314 مليار ل.س.

التجارة الخارجية تفرض عليها ضريبة الأرباح الكبيرة، والتي تختلف بحسب حجم الربح، وبأخذ وسطي الشرائح 14% فإن الضريبة الافتراضية على أرباح قطاع التجارة الخارجية: 44 مليار ل.س تقريباً.

ضريبة فئة من الرباحين أكبر من توقعات الحكومة

أي أن تقدير ضرائب أرباح كبار تجار الاستيراد والتصدير بنسب متدنية 20% ربح، وبوسطي ضريبة ربح 14%، ينجم عنه أن حصيلة ضريبة الأرباح من هؤلاء يجب أن تتجاوز 44 مليار ل.س، بينما الحكومة ليس لديها النية لزيادة حاصلات ضريبة الأرباح التي يدفع القطاع العام الجزء الأكبر منها، من هؤلاء أو من غيرهم، لتخضع توقعاتها من أصحاب الربح إلى 32 مليار ل.س فقط..!

ما الذي سيحققه مرسوم الإنفاق الاستهلاكي؟!



ما سيحققه وفق وجهة نظر الحكومة هو زيادة في إيرادات المال العام من الرسوم والضرائب، ولكنها لن تكون زيادة هامة، بحكم أنها تفرض رسوماً خفيفة على النشاط الرئيسي في الظروف الحالية وهو التجارة الخارجية، والاستيراد تحديداً، الذي تستثنى كثير من مستورداته من الرسوم نهائياً. بداعي الالتزام باتفاقيات التجارة الحرة المطبقة في المرحلة السابقة، وفي مقدمتها اتفاقية التجارة الحرة العربية الكبرى. حيث استوردت في عام 2014 حوالي مليار كغ من المستوردات، وبعدها مواد وصل إلى 863 مادة مستوردة، وبقيمة 147 مليار ل.س من الدول العربية المختلفة، معفاة من الرسوم بشكل نهائي، على الرغم من وجود مخالفات وتزوير لشهادات المنشأ وفق ما صرح به مدير عام الجمارك مجدي حكيمة بتاريخ 4-3-2015.

إن تحسين الإيرادات العامة هو هدف ضروري في المرحلة الحالية، إلا أنه يتم على حساب الإنتاج المحلي، ومستويات الأسعار، أي قيمة الليرة السورية والمستهلكين، وينتجنب كبار الرباحين الذين يشكل تجار الاستيراد أهمهم.

إن زيادة التحصيل من المستوردين ينقطع مع سياسة حماية المنتجات المحلية، وبالتالي يجب رفع الرسوم الجمركية على المستوردين بحسب طبيعة المواد وضرورتها، لا رسم الإنفاق الذي يحمله المستوردين لمستهلكي السلع المستوردة، كما يجب تخفيض رسوم الإنفاق الاستهلاكي على المنتجين المحليين لحد إزالتها. والأهم من هذا وذلك هو ضمان تحصيل ضرائب الأرباح من كبار الرباحين في ظروف الحرب الحالية.

أمريكا - الخليج.. ومحاولة إنعاش «فدرلة» اليمن



من منطلق رفض قوى دولية وإقليمية صاعدة لمنطق العنصرية الأمريكية والهيمنة على المنطقة والعالم، ذلك العداء الذي يواجهه في معظم الملفات تقريباً بمنطق الدفع نحو حلول سياسية تزيح ضباب العنف الذي بات أداة لتمويه التغييرات الحاصلة في ميزان القوى الدولي، وهو ما يعني بإحدى نتائجه إعادة الولايات المتحدة وحلفاءها وأدواتها إلى مكانها الطبيعي على الخارطة العالمية والإقليمية بما يناسب أوزانها الحقيقية.

في تفجير الطور الجديد للأزمة اليمنية، وهي المنابر ذاتها التي تحاول تصوير الصراع على أنه إقليمي محض، وليس داخلياً، الأمر الذي تحاول روسيا والصين الإصرار على حله عبر حوار وطني يقطع الطريق على تفتيت اليمن وحرف الصراع فيه باتجاه اقتتال أهلي شامل. وضمن هذا المنظور يمكن تفسير موقف موسكو وبكين في رفض نقل سفارتيهما من صنعاء إلى عدن. من هنا، يمكن النظر إلى قضية دعم الحوثيين؛

السياسي والعسكري مع الحوثيين بدعم وتمويل خليجي، بهدف محاولة إعادة طرح تقسيم اليمن أو «فدرلته» على جدول الأعمال. وفي إطار المناورة للإسكاف بزماء المساعي السياسية والتحكيم بمخرجاتها، تسعى دول «التعاون الخليجي» لنقل المفاوضات اليمنية إلى الرياض، في وقت تعتبر فيه حركة «أنصار الله» نقل المفاوضات إلى الرياض «إخلاقاً بالاتفاقات»، التي من بينها الاتفاق بين الرئيس اليمني ولجنة مارب الرئاسية التابعة للحوثيين عقب وصولهم إلى دار الرئاسة في 19/1/2015. وفي إطار المناورة ذاتها، نقلت دول الخليج وأخرى أجنبية سفاراتها إلى عدن في رسالة سياسية مفادها أن حوار مع الحوثيين حتى العودة إلى ما قبل أحداث دار الرئاسة، فيما تواصل الأدوات الفاشية الأمريكية المتمثلة يمينياً بجماعة «أنصار الشريعة»، محاولاتها لعرقله أي تقدم عسكري يحققه الحوثيون.

حقيقة الصراع..

تسعى المنابر الإعلامية الغربية والإقليمية إلى نعت جماعة «أنصار الله» بالأداة الإيرانية، متجاهلة التناقضات الموجودة في المجتمع اليمني ومطالب الحراك الشعبي في السنوات الماضية ارتباطاً بالديمقراطية وتغيير النظام وتحقيق المطالب المتعلقة بالمسائل الاقتصادية والاجتماعية، ومتناسية أن موضوع «الجرعة» في حينه كانت القشة التي قصمت ظهر البعير

فادي خضر

يحاول الأمريكيون، عبر حلفائهم الإقليميين وتحديداً السعودية، تقويض النفوذ الحوثي في اليمن لتحقيق شروط تفاوض أفضل لاحقاً، غير أن اصطداماً جدياً بمقتضيات التغيير الحاصل في أوزان القوى الدولية والإقليمية، يزيد من تعقيد المهمة الأمريكية.

المناورات الأمريكية-الخليجية إلى أين؟

يعلن الحوثيون تمسكهم بخيار الحوار الوطني كمخرج وحيد من الأزمة، بالتوازي مع إجراءات تتجاهل محاولات التعطيل الأمريكي-الخليجي للحل السياسي في البلاد. ففي منتصف الشهر الماضي أعلنت «اللجنة الثورية» التابعة لحركة أنصار الله، عن بدء إجراءات تشكيل مؤسسات الدولة وفق الإعلان الدستوري، سبقه إعلانها إمكانية تهديدها مصالح الدول التي ستعرق تطبيق الإعلان الدستوري، وهو ما دفع الخليجيين إلى إجراء مناورة جديدة تمثلت في إعلان الرئيس، عبد ربه منصور هادي، نقل العاصمة اليمنية إلى عدن، التي أصبحت منطلقاً للصراع

الاصطدام الجدي بمقتضيات التغيير الحاصل في أوزان القوى الدولية والإقليمية يزيد من تعقيد المهمة الأمريكية

البطالة والأجور المنخفضة: إسبانيا بعد اليونان؟



جيش أوروبي موحد.. هل يصمد لزوال «الناتو»؟

في تصريح لافت، اقترح رئيس المفوضية الأوروبية، جان كلود يونكر، في 8/3/2015، أن يجري تشكيل جيش أوروبي موحد «يساعدنا على وضع سياسة خارجية مشتركة وسياسة أمنية أفضل»، مؤكداً أنه مع هذا الجيش سيستطيع الاتحاد الأوروبي الرد على التهديدات الموجهة لدول الاتحاد والدول المجاورة له، ومعتبراً أنه بهذا الشكل «ستفهم أوروبا روسيا جديتنا في الدفاع عن قيم الاتحاد الأوروبي».

ورغم الإشارة الأخيرة إلى روسيا، التي طالبت الاتحاد الأوروبي بتفسيرات عن هذا الإعلان، إلا أن صحفاً أوروبية عديدة، وألمانية خصوصاً، رأت أن كلام المسؤول الأوروبي لا ينم عن تحريض على روسيا، إنما هو دلالة على سعي أكثرية الدول الأوروبية لإبقاء أمنها بعيداً عن تحكم الولايات المتحدة الأمريكية- كما هو الحال في تحالف «الناتو» الذي تشرف أمريكا على حركته- والذهاب نحو بناء قوة عسكرية أوروبية تتخلص من الهيمنة الأمريكية.

يذكر أن هذا الاقتراح كان قد لاقى قبولاً من أغلبية البرلمان الألماني، لا سيما بعد التناقض الحاصل بين ألمانيا و«الناتو» على خلفية ادعاءات رئيس الحلف، الجنرال فيليب بريدلاف، وجود حشود عسكرية روسية كبيرة شرق أوكرانيا، والتي أثار استغراباً واستنكاراً ألمانياً، كانت مجلة «ديرشبيغل» الألمانية قد تطرقت إليه بالتساؤل: «هل يحاول الأمريكيون عرقلة المحاولات الأوروبية، بقيادة المستشارة أنجيلا ميركل، لتنفيذ اتفاقيات مينسك ووقف إطلاق النار والتسوية السلمية في أوكرانيا؟».

الاقتصاد وتفاقم المشاكل الاقتصادية بشكل كبير عام 2015، حيث يشمل ذلك هبوط الأسعار وتراجع القدرة الشرائية نتيجة لازمة الأجور التي تراجعت للمرة الثامنة خلال عام 2014.

العقوبات ضد روسيا.. والمتضرر أوروبا

مع كل موجة من العقوبات الاقتصادية التي تفرضها الولايات المتحدة الأمريكية والغرب على روسيا كان يدفع جزء هام من الاقتصاد الإسباني- المعتمد على المنتجات الزراعية بشكل كبير- الثمن الأكبر من العقوبات الجائرة. كذلك كانت إسبانيا عرضة لتقلبات الأزمات الاقتصادية والتناقضات على مستوى الرأسمالية في العالم، حيث دفعت ثمن أزمة العقارات وأزمة البنوك والتعليم، وأخيراً أزمة الحمضيات وسائر المنتجات الزراعية، فضلاً عن تراجع أسعار النفط عالمياً والتي أدت إلى انخفاض الاستهلاك ست مرات خلال عام 2014 فقط.

هذا الواقع الاقتصادي المزري، والناجم عن تهميش قطاعات واسعة من الشعب الإسباني، يعكس بشكل أو بآخر مآلات الحركة الشعبية المناهضة لمنظومة دول اليورو ومنطق التبعية للإمبريالية الأمريكية على حساب الآليات الكفيلة بتأمين نهضة ودفع قوية للاقتصاد الإسباني، الذي لا يعاني من نقص في الموارد الاقتصادية، بل من سوء في طريقة إدارة الاقتصاد وفي تحديد مصلحة من تقاد دفته. له، لا يبدو أن عملية الاحتقان الشعبي ضد قيود الاتحاد الأوروبي سوف تقف عند حدود اليونان فحسب، بل ستتسع لتطال كل الدول الفقيرة في القارة الأوروبية المزومة.



ألان كرد

تبلغ نسبة البطالة في إسبانيا- القوة الاقتصادية الرابعة في منطقة اليورو منذ عام 1970- 26,6% وهي أعلى معدل للبطالة سجله هذا البلد، حيث تصاعد الارتفاع في نسبة البطالة بشكل كبير في السنوات الست السابقة (2009-2014) بنسبة 20%، ليصل عدد المعطلين عن العمل إلى ستة ملايين ومئتي ألف شخص أغلبهم من الشباب، إذ تقارب نسبتهم 60% من مجموع المعطلين عن العمل في إسبانيا.

تراجع الأجور للمرة الثامنة خلال عام

تشير الإحصاءات في إسبانيا إلى أنه هناك عشرة ملايين ونصف مليون شخص تتراوح أعمارهم ما بين 35-18 أغلبهم لا يتوقعون الحصول على وظيفة بطريقة قانونية وعادلة، منهم من يعيش في منازل مع عوائلهم، بينما يريد الآخرون الرحيل إلى الخارج، وهؤلاء أجورهم الشهرية أقل من 1000 يورو في الشهر. وحسب بيانات وكالة «يورونيوز»، تتجه إسبانيا إلى فخ الانكماش في

ذهبت حكومة إسبانيا، الغارقة في الأزمة المالية (2008) والانكماش (2011) وأزمة العقارات والبنوك التي تصاعدت بعد 2012، إلى طلب خطة «إنقاذ مالي» أوروبية، سبق لها أن عبرت عن نفسها بسياسات تقشف ليبرالية مارستها الحكومة، بإشراف المفوضية الأوروبية والبنك المركزي الأوروبي وصندوق النقد الدولي.

البطالة بين الأرقام الرسمية والواقع

بالرغم من تظاهر الأزمة الاقتصادية الإسبانية بشكل جلي، عمدت الصحافة الإسبانية مؤخراً إلى نشر أرقام رسمية حول تراجع نسبة البطالة في إسبانيا نهاية عام 2013 إلى نسبة 25,7% حسب صحيفة «البابيس». وكذلك كانت قد أعلنت عن تراجع نسبة البطالة للسنة الثانية على التوالي إلى نسبة 23,7%، حسب المعدلات المسجلة عند الاتحاد الأوروبي وحسابات «هيئة الإحصاءات الوطنية في إسبانيا»

يعارض الأمريكيون أي مشروع حوار وطني يمني يركز على واقع أن الحوثيين أصبحوا قوة سياسية أساسية، فيبعد سقوط المبادرة الأمريكية الخليجية، باتت محاولة نقل العاصمة اليمنية إلى عدن، طريقاً أمريكياً خليجياً للالتفاف على انعكاسات الميزان الدولي- الإقليمي في الداخل اليمني.

مرّ عام ثالث على «خطة إنقاذ إسبانيا»، وهي الخطة التي وضعها الاتحاد الأوروبي بهدف «إنقاذ» رابع أكبر اقتصاد أوروبي- حسب بيانات وكالة «يورونيوز»- دون جدوى كفيلة بإخراج الاقتصاد الإسباني من أزيمته.

وصل عدد المعطلين عن العمل في إسبانيا إلى ستة ملايين ومئتي ألف شخص

12 عاماً على غزو العراق...

طوبى للخيار الثالث.. الأول!



في العراق. ما يعزّز التفاؤل بأن بداية الإجهاد على الأداة الفاشية الجديدة التي رسختها أمريكا في العراق ستكون الإسفين الأهم في نعش أمريكا التي اقتنصت فرصة صعودها كشرطي عالمي لتقلب ليل بغداد كابوساً في آذار عام 2003. تقدّم التجربة العراقية، التي دفع الأبرياء من العراقيين ثمنها غالياً، برهاناً جلياً على نجاعة مبادئ القوى السياسية التي رفضت، منذ تصاعد الحركة الشعبية في بلدان المنطقة، الانصياع لمنطق «الاختيار» بين الثنائيات الوهمية، و«التخيير» بين السيء والأسوأ، بين التهميش والقمع والاستبداد من جهة، والتدخلات الخارجية التي لا تعمل إلا على مفاغمة كوارث الشعوب من جهة أخرى.

في كل معركة شنتها الإمبريالية الغربية على شعوب المنطقة، تحت شعارات وحجج شتى، كان يجري، دائماً، «تخيير» تلك الشعوب بين بلوى الدكتاتورية والقمع والإفقار، و«نعيم» صواريخ «الكروز» والتفتيت الذي يعيد إنتاج الدكتاتورية والقمع والإفقار بأشكال أكثر جذرية.

■ أحمد الرز

كثيرة هي مقالات الرأي والأبحاث والدراسات التي دأب الليبراليون العراقيون والعرب على ترويجها حول نظرتهم لعراق «ما بعد صدام». في عام 2003، تكررت كلمة «الديمقراطية» آلاف المرات في أديباتهم، حتى باتت معادلاً للبابية والإرهاب الأمريكي في عقول الملايين من شعوب منطقتنا. حيث حاول أكثرهم «حجلاً» تغليف تأييده الغزو الأمريكي الهجومي للعراق بترهات سعت إلى إقناع الرأي العام بأنه «علينا السماح لأمريكا بإسقاط صدام، وبعد ذلك نتكفل نحن بإخراج أمريكا». ليتحوّل أصحاب هذا الرأي، بعد ذلك، إلى صغار المنفذين للمشروع الأمريكي في العراق.

في المقابل، لم تكن الطروحات القائلة بوجود الوقوف إلى جانب الدكتاتورية وسلطة التهميش الاقتصادي، الممثلة آنذاك بحكم الرئيس العراقي السابق، قليلة. كان أصحاب هذه الطروحات ينطلقون من وجود الخطر الخارجي - الذي مهد النظام العراقي نفسه بخلق الثغرات المناسبة لولوجه إلى العراق - لتبرير تخذنتهم إلى جانب قوى النهب والتبعية للغرب في العراق. ولم يكن نصيب هؤلاء إلا التشرد بين معتكف وملاحق أو مقاتل إلى جانب الميليشيات التي تعاضد نموها في العراق «وفق مقتضيات المشروع الأمريكي» حتى بات تعدادها بالمئات.

اليوم، ومع الفشل الذي أصيبت به الولايات المتحدة الأمريكية على الصعيد العالمي، وانكسارات مشروع الحريق الذي تقوده، وانعكاسات ذلك في الداخل العراقي بتنامي تطعيم أسطورة «داعش» التي جرى تهويل سيطرتها على مساحات شاسعة من العراق، تتعزز فرص الخيار الثالث الوطني، الراض للظلم الواقع على الشعب العراقي، أياً كان مصدره، سواء من الدكتاتوريات القديمة والجديدة التي فرضها نظام المحاصصة، أو من التدخل الأمريكي المباشر، سياسياً وعسكرياً

«بين قصفين»..
زمنان ومتغير واحد!

اثنا عشر عاماً انقضت منذ افتنصت أمريكا فرصة بروزها كقوة عظمى لا منازع لها دولياً لغزو العراق. فلال فقط من استطاعوا، بين غياش القنابل الدخانية، أن يستشرفوا أنها وان ظهرت بمظهر المتقدم في حينه، فإنها تعيش اختناقاً حاداً يستعديها للتنفس من رنة الحرب.

■ سعد خضار

انقسم العالم في حرب «غزو العراق» بين القوى الدولية التي جيّشت للحرب، كأمريكا وبريطانيا وإسبانيا، والدول التي رفضت الحرب الأمريكية ودعت إلى «فرصة حقيقية لتحقيق السلام» مثل روسيا وألمانيا وفرنسا. غير أن موازين القوى في حينه كانت ما تزال تميل لصالح الحلف الأمريكي، فكان أن أخذت بغداد على عجل، رغم إعلان هانس بليكس، كبير المفتشين الدوليين في حينه عن تعاون العراق مع الخبراء الأمميين، وقيام النظام العراقي بتدمير صواريخ «صمود2». وأعلنت إدارة بوش بعد مرور أقل من ثلاثة أشهر على غزوها أن «المزاعم القائلة بأن العراق حاول الحصول على اليورانيوم من دول أفريقية لم يكن هناك ما يثبتها!»، لتبقى الحقيقة الأساسية هي انتقال العراق من حكم الطغاة إلى حكم الغزاة.

اليوم، انقلب واقع الحال مع نهوض قوى جديدة في المشهد الدولي. لم تعد معه أمريكا الشرطي المتحكم بالعالم، وهذا ما انعكس في الداخل العراقي لغير صالح الأمريكيين.

الآن، يخوض الجيش العراقي، الذي لم تتوقف روسيا عن مده بالأسلحة اللازم، ومع قوى محلية حليفة له، حرباً معلنة ضد قوى الفاشية الجديدة المدعومة أمريكياً بوجهها «الداعشي»، حيث يجري القضاء على أسطورة «داعش» التي عمل الإعلام الغربي على رسمها وترسيخها مطولاً، وبات الجيش العراقي قاب قوسين أو أدنى من تحرير تكريت. هذه الحالة اضطرت أمريكا إلى التدخل بشكل مباشر وقصف تجمعات للجيش في الرمادي وبيجي، ما أسفر عن استشهد العشرات من جنود الجيش فضلاً عن جرح المئات، إنقاذاً لصيغتها الفاشية.

قصفت أمريكا بغداد وغزتها عام 2003 في ظرف دولي كانت فيه تتربع على عرش القوى الدولية وتهيمن على العالم، وتقف الجيش العراقي اليوم في ظرف دولي آخر، يسير، مهما حاول البعض نكران ذلك، إلى غير المصلحة الأمريكية الغربية.

قتال «داعش» وإرهاصات ولادة النظام الوطني

ضد الاستعمار الإنكليزي والاحتلال الأمريكي، وضد الدكتاتورية السابقة ونظام المحاصصة الطائفية الفاسد والتابع للغازي الأمريكي.

لم تجد الطبقة الطفيلية الحاكمة سلاحاً للدفاع عن نفسها، سوى الشعار القومي سيء الصيت: «لا صوت يعلو فوق صوت المعركة»، فارتدت عليها تظاهرات عمالية وجماعية تطالب بمحاصمتها نتيجة قصورها وتعاملها مع المحتل الأمريكي الذي دمر مقدرات الشعب العراقي طوال العقد المنصرم.

إنها صيرورة عراقية، فبلادنا كتبت التاريخ بسواعد أبنائها، ليس تاريخ العراق المستقبلي المحرر فحسب، بل تاريخ المنطقة برمته في ساحات القتال في جرف النصر والمقدادية والصلوعية والفلوجة والحدود والعلم وتكريت وكركوك ولا تنتهي إلا بتحرير الأنبار والموصل وتطهير كل شبر أرض عراقية من رجس «داعش» وصانعها الأمريكيين.

معركة تلد شعارها الوطني العراقي، ورايته المخضبة بدماء الشهداء الذين تجاوزوا كل التخندق الطائفية المفتعلة، فسطروا ملحمة وطنية معمدة بالدم العراقي، رافعين شعار «كلنا فداء العراق». الشعار الوطني التحرري الطارد للشعارات الطائفية والمذهبية.

■ * منسق التيار اليساري الوطني العراقي

■ صباح الموسوي*

من بين الذين ستكشف المعركة عن دورهم، يبرز دور الأخوين النجيفي في تسليم الموصل إلى «داعش»، على خطى جددهم، عبدالعزيز النجيفي، الذي حاول فصل الموصل عن العراق غداة تأسيس الدولة العراقية عام 1921، عبر حث أهاليها على التصويت لإلحاق الموصل بتركيا.

لم يأت تصريح أسامة النجيفي، سليل هذه العائلة الإقطاعية المعادية لوحدة الشعب العراقي، والذي طالب فيه بإشراك تركيا «التي تحتضن «داعش»» في معركة تحرير الموصل، سوى تعبير عن القلق من العقاب الشعبي الحتمي الذي ينتظره هو وأمثاله، من رؤوس الفساد في الحكومة والجيش وبعض القيادات العشائرية الكردية التي تتعرض لضغوط من داخل التحالف الكرديستاني وخارجه للتخلص من وهم إمكانية تقسيم العراق.

أما طبيعة المعركة، فهي تحمل إرهاصات ولادة جبهة وطنية تحريرية عراقية مدعومة شعبياً، تحلُ بديلاً عن نظام

انطلقت المعركة ضد «داعش» مستنهضة الروح الوطنية العراقية المقاومة، التي ستضع نتيجتها حداً فاصلاً لما قبل 10 حزيران وما بعده، وستجيب على أسئلة كثيرة، بما في ذلك كشف لدور العديد من السياسيين وكتلهم.

لم تجد الطبقة الطفيلية الحاكمة سلاحاً للدفاع عن نفسها سوى الشعار سيء الصيت: «لا صوت يعلو فوق صوت المعركة»

اطلقت حادثة «شارلي ابيدو» في العاصمة الفرنسية باريس العنان لنجاح محاولات نقل الخطاب السياسي في المجتمع الفرنسي، وفي أوروبا عموماً إلى دائرة وهمية قائمة على الموقف من «الإسلام» سواء من التيارات السياسية المتطرفة أو المعتدلة، وحتى المهاجرين. لتزيد الغشاوة التي تلف الاصطفافات السياسية في واحدة من دول المركز الأوروبي، وتبعد المجتمع الفرنسي إلى حين عن السعي وراء حل المهمات الحقيقية المتعلقة بالدرجة الأولى بالحاجة إلى انعطافات اقتصادية في ظل اقتصاد يعاني تراجعاً في النمو، وفي الأجور الحقيقية وتمركزاً عالياً للأثروة والدخل، كغيره من دول الاتحاد الأوروبي. وبالدرجة الثانية الحاجة إلى انعطافات مصيرية سياسياً بين الاستمرار في منهج الحرب الذي تقوده الولايات المتحدة ووضعة أوروبا على خطوط المواجهة الأولى، وبين الانتقال إلى منهج التوافق، وحل الأزمات سياسياً.

اليمن القومي .. خطوات ثابتة لحجز «جماهير فرنسية»!

وزن في عمق الريف الفرنسي ما من شك في أن انتخابات المقاطعات المقبلة في فرنسا لن تغير الشيء الكثير في ميزان القوى الداخلي، في المدى القريب، إذ من المستبعد أن تمنح المقاطعات سلطة وازنة وراجعة لليمين المتطرف، هذا إن فاز بها كلها، ذلك أن استطلاعات الرأي تقول إن حزب لوبن قد يفوز بمقاطعة واحدة أو مقاطعتين في أفضل الحالات، وبالتالي لن يكون حزباً راجحاً، لكنه سيفوز بلا شك بعشرات أو مئات المستشارين في المجالس المنتخبة، وسيوفر له هذا الفوز مزايا عدة، أهمها أنه سيصبح حزباً متجذراً في عمق الريف الفرنسي، وسيكف عن أن يكون حزباً جاذباً للغضب العابر.



بكل ما آخر، سيكون هذا الحزب حاضراً كغيره من الأحزاب في الأرياف، وقادراً على تجميع الناخبين ودفعهم إلى صناديق الاقتراع في الرئاسيات المقبلة عام 2017. ومن بين المزايا أن حزب لوبن ما عاد مبنوفاً كما كان الحال في عهد الأب، وبالتالي ما عاد الناخبون يخجلون من الاقتراع له. ومن بين المزايا الأخرى الاتصال بين البلديات والمقاطعات عبر كوادرات الجبهة الوطنية، مع ما يعني ذلك من قدرة على الرهان على الرئاسيات المقبلة بواسطة القوة الذاتية، وبالإضافة من ضعف الخصوم.

هل يدخل القوميون «الإليزيه» بعد عامين!

يوحي ما سبق بأن اليمين المتطرف سيدخل إلى قصر الإليزيه مظفراً بعد أقل من عامين. هذه الخلاصة ممكنة ولكنها مشروطة باحتمالين مهمين، الأول: هو أن يفشل اليمين واليسار المعتدل في تشكيل حاجز بوجه اليمين المتطرف، كما حصل في العام 2001 عندما اختير جاك شيراك رئيساً للجمهورية بأصوات اليمين واليسار معاً وحصل في مناسبات عدة، ومن غير المستبعد أن تتكرر التجربة مرة أخرى، جراء تخويف الناخبين من التطرف اليميني. والاحتمال الثاني هو: أن يتبنى اليمين التقليدي بعض أبرز شعارات اليمين المتطرف، ويقترح على الناخبين مخرجاً للاقتراع له، بوصفه تياراً مضموناً وجمهورياً ولا يثير هلع العالم، ولا يخيف المستثمرين والثورات اللاجئة إلى فرنسا. لكن لهذه اللعبة حدودها وتتطلب مهارة بهلوانية من الصعب التحكم في إيقاعها وسط حقل ينطوي على الكثير من الرمال المتحركة. كأنما ما كانت استراتيجية فالس الانتخابية في انتخابات المقاطعات وما بعدها، فقد صار اليمين المتطرف في قلب النظام الفرنسي، وقد لا يطول الوقت حتى يمسك بأزمته.

تغيير جذري، ومن بين مقترحاته الانسحاب من اليورو ومن الاتحاد الأوروبي ومن حلف الأطلسي، وزيادة عدد الموظفين وتجميد الموازنة العامة، وrehنها لمصلحة الفئات المسحوقة، وزيادة الضرائب على الشركات الفرنسية العملاقة، وفصل المصارف المودعة للرساميل عن المصارف المستثمرة لها، وطرد عشرات الآلاف من المهاجرين، وتطبيق سياسة بوليسية في الضواحي التي تحولت إلى معازل للأجانب. كل هذه الإجراءات تداعب مخيلة قسم متزايد من الناخبين الذين شاهدوا بأعينهم كيف تمكن أقصى اليسار في اليونان من الفوز بالانتخابات التشريعية، ضارباً عرض الحائط بالمخاوف الأوروبية والتهويل الألماني والفرنسي، وما هو اليوم يفاوض الاتحاد الأوروبي بشروطه المبنية على إرادة ناخبيه.

والحال ليس قاصراً على اليونان، فنحن نشهد صعوداً لأقصى اليمين وأقصى اليسار في معظم الدول الأوروبية، ما يبني بأوروبا جديدة تخرج من رحم القديمة التي بنيت بسواعد الليبراليين والاشتراكيين الديمقراطيين، ولأجل تنمية مصالح الكبار وإهمال مصلحة الصغار والفقراء الذي لا يعدمون وسيلة التغيير في صناديق الاقتراع.

جاء الخوف الذي بثه اليسار من خطر الجبهة المتطرفة على القيم الجمهورية، في استمالة قسم مهم من الناخبين اليمينيين والوسطيين، وبالتالي الفوز بمقعد نيابي ما كان متاحاً لليسار لو سارت الأمور على مايرام، ومن دون ألعاب ديماغوجية.

الصوت الوحيد «للتغيير الجذري»!

بيد أن رهان رئيس الحكومة يصطدم بعقبات من كل نوع، منها أن صعود اليمين العنصري المتطرف هو جزء لا يتجزأ من صعود مودو لحركات الاحتجاج، ولضحايا السياسات الليبرالية يميناً ويساراً في القارة العجوز، فالانتخابات في عرف الناخب الأوروبي، أو الغربي عموماً، هي وسيلة لتغيير واقع الحال من حالة إلى حالة أخرى، وإذا يصر مرشحو اليمين التقليدي على تبادل السلطة والتصرف بها من دون تحقيق إنجازات موعودة في الحملات الانتخابية، فإنهم يطلون النار عمداً على أرجلهم، ويفتحون الباب على مصراعيه لليمين المتطرف، وهو حزب رسمي معترف به، وبالتالي لا شيء يحول دون أن يزوده المحببون من الأحزاب التقليدية بأصواتهم، طالما أنه، أي اليمين المتطرف، هو الوحيد الذي يدعو إلى

بمواجهة هذه الأسئلة المصيرية الكبرى لا يجد المجتمع الفرنسي في البنى السياسية التقليدية اليمين واليسار والوسط، إلا خطاباً مكرراً، بينما يؤمن الضخ الإعلامي الذي يركز على مسألة الإرهاب والإسلام والموقف منهما، تسليط الضوء على قوى اليمين المتطرف، التي تقدم خطاباً غاضباً ومباشراً، مترافقاً مع وعود بتغييرات جذرية في البنية الاقتصادية، والمواقف السياسية. الانتخابات الفرنسية الماضية، واستطلاعات الرأي الحالية، تشير أن تقدم اليمين ليس حدثاً طارئاً، وإنما جماهيره تميل إلى الثبات، وفي هذا تعبير موضوعي عن الميل القومي المتشدد، في ظل غياب القوى السياسية الجذرية، وظهور قوى سياسية شوفينية تصرخ بصوت عال، ولكنها قد تخدم في نهاية المطاف رأس المال المالي العالمي المازوم، والساعي لحل أزماته بالعنف حصراً.

■ قاسيون

تنشر قاسيون مقالاً كتبه فيصل جلول، لصحيفة أخبار الخليج حول واقع اليمين الفرنسي قبيل انتخابات المقاطعات في أواخر الشهر الحالي 2015-3:

«لفرط التحذير من خطر الذئب على الغنم دون جدوى، ها هي فرنسا تكتشف، بهول مصطنع، أنه صار وسط الحظيرة وصار الغنم في متناولها. ونعني بالذئب اليمين العنصري المتطرف بزعامة مارين لوبن. ذلك أن استطلاعات الرأي تعطي هذا التيار نسبة تتعدى 30 في المئة من المقترعين في الدورة الأولى من انتخابات المقاطعات التي ستجري في أواخر مارس/ آذار الجاري. وتنفوق هذه النسبة ما سيحصل عليه اليمين والوسط بنقطين (28 في المئة)، وتتعدى الحزب الاشتراكي الحاكم بعشر نقاط (20 في المئة). وعلى الرغم من أن التيار المتطرف كان الفائز الأول في الانتخابات الأوروبية الفائقة، وبالتالي كان ينبغي التحذير من صعوده ومن خطره، من دون توقف منذ ذلك الحين، فقد سكت عنه كل الأطراف، زاعمة أن الأمر يتعلق بانتخابات لا يشعر إزاءها الفرنسيون بترابط عضوي، أو فلنقل بحماس مشابه لحماسهم في اختيار ممثليهم داخل حدود الجمهورية.

الربط بين صعود اليمين والتيار الإسلامي

مانويل فالس الوزير الفرنسي الأول، حمل راية الهجوم على اليمين المتطرف وربط صعوده بصعود التيار الإسلامي، زاعماً أن التيارين ينهلان من بعضهما بعضاً «من دون ارتباط مباشر» وأنهما يشكلان معاً «خطراً على الجمهورية الفرنسية»، وذلك ضمن استراتيجية انتخابية هجومية واستباقية تنطوي بنظر خصومه على رهان بتجميع أصوات اليمين واليسار، في مواجهة مرشحي الجبهة العنصرية في الدورة الثانية للانتخابات، وهو ما تم في الانتخابات الفرعية مؤخراً لمقعد نيابي شاغر، وقد نجح الرهان

الجبهة الوطنية بين عمليتين انتخابيتين

% في الانتخابات السابقة حصلت الجبهة الوطنية في فرنسا على المركز الأول، لأول مرة في تاريخها، في انتخابات البرلمان الأوروبي في أيار 2014، بنسبة 25% متقدمة على خصومها في 71 دائرة من أصل 96.

% توقعات الانتخابات القادمة استطلاعات الرأي تعطي هذا التيار نسبة تتعدى 30 في المئة من المقترعين في الدورة الأولى من انتخابات المقاطعات التي ستجري في أواخر آذار الجاري وتنفوق هذه النسبة ما سيحصل عليه اليمين والوسط بنقطين (28 في المئة)، وتتعدى الحزب الاشتراكي الحاكم بعشر نقاط (20 في المئة).

25
30

يعكس توسع شعبية اليمين القومي في فرنسا الركود الحاصل في خطاب القومي التقليدية ليدعو إلى تغييرات كبيرة تداعب مخيلة قسم متزايد من الفرنسيين

تدريبات فنزويلية لمواجهة العدوان الإمبريالي



على خطابك المتألق والشجاع ضد الخطة الوحشية لحكومة الولايات المتحدة. كلماتك نزلت في التاريخ مطمئنة البشرية أنها تستطيع، ويجب، أن تعرف الحقيقة».

والكوبي، أرسل القائد التاريخي للثورة الكوبية، فيديل كاسترو، في يوم الخطاب نفسه، رسالة إلى مادورو جاء فيها: «عزيزي نيكولاس مادورو، رئيس الجمهورية البوليفارية الفنزويلية، أهنئك

في رده على الممارسات العدوانية الأمريكية اتجاه فنزويلا، طلب الرئيس الفنزويلي، نيكولاس مادورو، يوم الاثنين 9/3/2015، من الجمعية الوطنية «البرلمان» في كراكاس منحه «صلاحيات واسعة للرد على العدوان الإمبريالي للولايات المتحدة».

أما الخطوة الجديدة كلاً، فهي دعوة مادورو الشعب الفنزويلي للمشاركة إلى جانب الجيش في تدريبات دفاعية يجري تنظيمها اعتباراً من يوم السبت 2015/3/14.

يذكر أن هذا التصعيد جاء بعد مضي أقل من شهر على إفشال الحكومة الفنزويلية محاولة لانقلاب على الحكم الاشتراكي، وبعد يومين من إعلان الولايات المتحدة الأمريكية توسيع العقوبات الاقتصادية على فنزويلا تحت ذريعة قيام الحكومة الفنزويلية بعمليات «قمع منظمة ضد المعارضة الفنزويلية». وفي رجع الصدى الذي لاقاه الخطاب، وتعبير عن وحدة المصير البوليفاري ووحدة النهج الفنزويلي



الحكومة المصرية تطعن «قرار القسام»

طعن «هيئة قضايا الدولة»، التي تمثل الحكومة المصرية في المحاكم، على حكم أصدرته محكمة القاهرة للأمر المستعجلة، باعتبار «كتائب القسام» - الجناح العسكري لحركة «حماس» - «جماعة إرهابية». وقالت مصادر مصرية أنه سيجري النظر في طلب الطعن يوم 2015/3/28.

وكان الحكم قد صدر باعتبار حركة حماس جماعة إرهابية يوم 2015/2/28، بعد شهر من حكم أصدرته المحكمة نفسها بحظر كتائب «عز الدين القسام» وإدراجها كـ «جماعة إرهابية» في مصر.

ويرى بعض المراقبين أن لجوء الحكومة المصرية للطعن بالحكم القضائي السابق يدل على رغبة مصرية في الحفاظ على العلاقات مع الداخل الفلسطيني بما فيه حركة حماس، لا سيما بعد تقدم الدور المصري في العديد من القضايا الإقليمية الفاعلة، وبما يحفظ دوراً لها في مساعي المصالحة الوطنية الفلسطينية.

«إعلان الجزائر»: خطوة في الاتجاه الصحيح

إطلاق النار وانسحاب التشكيلات المسلحة من المدن الليبية ووضع جدول زمني لسحب السلاح منها، وصولاً إلى حل جميع هذه التشكيلات. يأتي ذلك بعد أداء اللواء خليفة حفتر، اليمين الدستورية يوم الاثنين 2015/3/9، قائداً عاماً للجيش الليبي بعد تعيينه من مجلس النواب في طبرق.

والى جانب الأهمية التي يكتسبها «إعلان الجزائر» كبادرة لترسيخ اتفاق لطالما جرى انتظاره في ليبيا، ويكتسب إعلان الجزائر أهمية كبيرة كبادرة لترسيخ اتفاق لطالما جرى انتظاره في ليبيا.

بالتوازي مع المشروع الأمريكي لتحويل ليبيا إلى مركز الفاشية الجديدة بوجهها «الداعشي» في المنطقة، ونقطة انطلاقها في أداء المهام الأمريكية الموكلة إليها، جرت يوم الأربعاء 2015/3/11 المصادقة على «إعلان الجزائر» من الأحزاب السياسية الليبية.

الإعلان الذي دعمته دول جوار ليبيا، وسهّلته الدول الأوروبية، أعلن المشاركون فيه تأكيدهم الالتزام بالعملية السياسية وسعيهم التوصل إلى اتفاق على حكومة توافقية من الكفاءات فضلاً عن وقف



الاقتصاد التركي في مازق آخر

بالتوازي مع تنامي الصراعات السياسية والاقتصادية بين الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، والبنك المركزي التركي، شهدت اليرة التركية يوم الخميس 2015/3/5 انهياراً جديداً في قيمتها. حيث سجلت مستويات قياسية دنيا وصلت إلى 2,6 ليرة مقابل الدولار الأمريكي الواحد، وتبلغ الحصيلة غير النهائية لخسائرها منذ بداية العام الجاري أكثر من 10% وفق بيانات بورصة اسطنبول.

على هذا الأساس، قرر البنك المركزي التركي، الأسبوع الماضي، خفض سعر الفائدة الرئيسي من 7,75% إلى 7,5%، في ظل مشاكل جمّة تعترى مستقبل الفريق الاقتصادي داخل الحكومة التركية.

أيسلندا: «مصالحنا خارج الاتحاد الأوروبي»



أكد أنه «أبلغ هذا القرار إلى لتفيا، التي تتولى الرئاسة الدورية للاتحاد، والتي أبلغت بدورها المفوضية الأوروبية بالأمر».

يذكر أن الجزيرة الأوروبية كانت قد تقدمت بطلب الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي عام 2009، حين كان «حزب اليسار الإصلاحي» هو القوة الحاكمة هناك، تحت ذريعة انهيار العملة المحلية «الكرونا»، ليتصاعد بعد عام 2013 الحديث عن مخاطر الانضمام إلى الاتحاد الذي أخذ يواجه أزمات بنيوية متلاحقة.

طلبت أيسلندا، الجزيرة الواقعة في الشمال الغربي من القارة الأوروبية، يوم الخميس 2015/3/12 سحب طلب انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي، مؤكدة أن «مصالحنا تتطلب بقاءنا خارج الاتحاد»، في مؤشر جديد على المشاكل التي تفتك بـ«البيت الأوروبي»، والتي لم يكن آخرها انخفاض قيمة اليورو مقابل الدولار إلى أدنى مستوى له في 12 عاماً. القرار الذي جاء في بيان صحفي عن وزير الخارجية الأيسلندي، غونار براغي سفينسون،

خطوات روسية نحو الوحدة النقدية الأوروبية

في سياق البحث عن بدائل نقدية على الصعيد العالمي، كلف الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، المصرف المركزي الروسي والحكومة الروسية تحديد الجدوى من إنشاء وحدة نقدية للاتحاد الاقتصادي الأوراسي، خلال مهلة زمنية أقصاها الأول من أيلول القادم.

وحسب ما جاء في الموقع الرسمي للكرملين، فقد قال الرئيس الروسي، أنه على «مصرف روسيا والحكومة الروسية، وبالتعاون مع المصارف المركزية المحلية لأعضاء الاتحاد الاقتصادي الأوراسي، سبر الاتجاه العام المستقبلي للتكامل في القطاعات النقدية والمالية بين دول الاتحاد الأوراسي، بالتوازي مع دراسة جدوى إنشاء اتحاد نقدي على المدى الطويل».

وفي السياق ذاته، طلب بوتين من الحكومة الروسية تقديم أفكار وطروحات جديدة حول تطوير التعاون من الاتحاد الأوراسي واللجنة الاقتصادية الأوراسية والمشاركة الكاملة من الوزارات والدوائر الروسية في تشكيل سوق واحدة للسلع والخدمات، خلال مهلة أقصاها الأول من حزيران المقبل، إلى جانب تطوير التفاعل مع دول الاتحاد حتى لو لم الأمر، إجراء تغييرات في الأنظمة المعمول بها داخل الاتحاد الروسي.

يذكر أن الرئيس الروسي كان قد ناقش في اتصال هاتفي مع نظيره الأرميني، سيرج ساركسيان، الخميس 2015/3/12، أفق تنمية العلاقات الثنائية بين البلدين في إطار الاتحاد الاقتصادي الأوراسي.



أمريكا وبريطانيا.. تنسقان لتقويض «مينسك 2»



مع وصول الصراع في أوكرانيا إلى نهاياته، بعد التوقيع على اتفاق «مينسك 2» الذي أبدت فيه دول رابعة «النورماندي»، وخصوصاً روسيا وألمانيا وفرنسا، رغبة جديدة في التوصل إلى نهاية سلمية للصراع الأوكراني، يبدو أن أمريكا تقلب جميع الاحتمالات للإجهاز على هذا الاتفاق. يرصد هذا المقال - المنشور في صحيفة «البرافدا» الروسية يوم 2015/3/8 - سعيًا أمريكيًا وبريطانيًا مشتركاً للدخول مجدداً على خط النزاع الأوكراني.

■ بقلم : ليزا كاربوا
ترجمة : جيهان الذياب

يبدو محور الولايات المتحدة والمملكة المتحدة عازماً على إرسال جيشه المثير للاشمئزاز من مجرمي الحرب إلى أوكرانيا، وذلك من خلال نشر الأكاذيب ولوم روسيا بسبب الصراع في دونباس. ومن الجلي أن من يتطلع إلى تصعيد النزاع والحفاظ عليه ساخناً ودموياً، هو محور الولايات المتحدة/ المملكة المتحدة. أما الآن، فإن الاتحاد الأوروبي يحاول التدخل بعد أن حاول مؤخراً العمل على حل سلمي من خلال مينسك 2.

الإعلان عن نية تقويض مينسك 2

ذكر الكولونيل في القوات الجوية الأمريكية، مايكل فوستر: «سنقوم بإرسال كتيبة إلى أوكرانيا لتدريب القوات الأوكرانية على القتال الذي يحصل الآن.. ستقوم ست شركات من الولايات المتحدة بتدريب ست شركات أوكرانية خلال فصل الصيف». وأضاف: «سيجري التدريب على مستوى شركات الحرس الوطني الأمريكية والأوكرانية.. إن القوات الأمريكية تخطط للبقاء ستة أشهر». وأشار إلى أن «هناك مناقشات حول كيفية زيادة مدة ونطاق مهمة التدريب». وعلى الشاكلة نفسها، أعلنت المملكة المتحدة أنها سترسل نحو 75 فرداً من قواتها العسكرية إلى أوكرانيا.

هذا يذكرنا بليبيا والمهمة التي نُفذت هناك. فبعد الحصول على قرارات الأمم المتحدة التي كانت تقتصر على منطقة حظر جوي، شرع حلف «شمال الأطلسي» في توسيع هذا النطاق، وذلك بصف المدنيين والبنية التحتية المدنية، بعد إغراق المكان بالإرهابيين والمرترقة الأجانب. والنتيجة اليوم هي الفوضى الشاملة، نظام غابة فعلي حيث القوي يأكل الضعيف ويسيطر فيها البؤس والحرمان.

هنا، يجدر التنكير بالبند العاشر من اتفاقية «مينسك 2»، والتي تؤكد على «سحب جميع الوحدات المسلحة الأجنبية والمعدات العسكرية، وكذلك المرترقة من الأراضي الأوكرانية تحت إشراف منظمة الأمن والتعاون، ونزع سلاح كل الجماعات المسلحة غير الشرعية».

ينطبق هذا أيضاً على «الناتو» والولايات المتحدة/ المملكة المتحدة، الذين يبحثون عن أي مهرب لعدم

تنفيذ مقررات «مينسك 2» بينما يكيلون الاتهامات الباطلة بحق روسيا؟ كذلك تجدر الإشارة إلى أن من بين المتباكين على سلامة أراضي أوكرانيا جميعهم، لم تتورع كل من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي عن انتهاك سلامة الأراضي الأوكرانية عندما أطاحوا بالحكومة المنتخبة ديمقراطياً في أوكرانيا، باستخدام العنف، ونصبوا حكومة عميلة مدربة من الولايات المتحدة لتسهيل نيتهم الاستيلاء الكامل على أوكرانيا، ومن ثم السيطرة على القاعدة البحرية الروسية في شبه جزيرة القرم.

لجر روسيا إلى حرب طويلة

يريد دعاة العولمة، وعلى رأسهم الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، الحرب بشدة، فهم يرغبون في جر روسيا إلى صراع دموي طويل. لم يعد خافياً على أحد محاولتهم كسر روسيا، حتى لو تطلب الأمر تقسيم روسيا من أجل سرقة مواردها. هذا هو بالضبط ما فعلوه في العراق وأفغانستان وليبيا.

يتجلى همُّ الإمبراطورية الأمريكية قبل كل شيء في الحصول على الموارد، وتدمير الدول، وبناء حكومة عالمية من شأنها أن تسيطر وتملي الأوامر المطلقة على كل بقعة من الأرض. فما الذي ستتعلمه القوات الأوكرانية من القوات الأمريكية والبريطانية؟ كيفية قتل المدنيين العزل بكفاءة أكبر!!

وعلى الأرجح في حال دخول الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، أو حتى قبل حدوثه بقليل، أن تقوم روسيا بتناول ذلك الموضوع في مجلس الأمن أو الجمعية العامة للأمم المتحدة، حيث يجب أن يكون هناك تحذير حازم يوصي بالبقاء بعيداً عن أوكرانيا.

الأمريكية المبيطة للتسلل خلف الحدود الروسية. لن تكون هذه المرة الأولى كما يعرف الجميع، هناك العديد من المرترقة الأجانب الموجودين في البلاد دون أي أمل للتخلص منهم.

تحذيرنا الأخير..

كان أمر الهدنة جاذباً لجميع وسائل الإعلام، وبالأخص لمن يعمل في «دونباس». إلا أن هدنة «مينسك 2» لم تكن الأولى، ورغم جديتها هذه المرة إلا أن الولايات المتحدة وبريطانيا تحاولان إجهاضها.

اليوم، يقوم الجيش الأوكراني بتعبئة قواته لهجوم محتمل جديد، هذا هو المقصود من «المتدربين» الذين تعمل على صنعهم الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، وهم الأكثر تضرراً من سيناريوهات السلام التي ترعاها روسيا والدول المحبة للسلام.

■ عن موقع صحيفة «البرافدا» بتصرف

خطة أمريكية قيد الانتظار

أصبحت خطة الولايات المتحدة الأمريكية لتدريب مقاتلي الحرس الوطني الأوكراني بانتظار تنفيذ اتفاقية وقف إطلاق النار بين القوات الحكومية والمناوئين لها، حيث قال المتحدث رسمي باسم القوات الأمريكية في أوروبا يوم الجمعة: «إن المهمة التدريبية التي تم الإعلان عنها في شهر آب من العام الماضي قد تقرر البدء فيها هذا الشهر، حيث ستقوم فصيلة واحدة من الجنود الأمريكيين بتدريب ثلاث فصائل من الحرس الوطني الأوكراني». لكن المتحدث الرسمي باسم القوات الأمريكية في أوروبا أكد على وجود تأخير في ذلك، وصرح قائلاً: «تود الحكومة الأمريكية رؤية اتفاق مينسك قيد التنفيذ».

هل هذا صحيح؟ أم أن الهجوم قد علق تنفيذه بالفعل؟ كان من الممكن أن يسرع المضي قدماً في ذلك حدوث حرب ضخمة جداً، نتيجة النية

ستقوم
الولايات
المتحدة
الأمريكية
بإرسال كتيبة
إلى أوكرانيا
لتدريب القوات
الأوكرانية
على القتال
الذي يحصل
الآن

إعلانات تجارية لتجنيد عملاء!



ما يثير الضحك بشكل هستيري، هي الإعلانات المباشرة التي ترعاها الولايات المتحدة الأمريكية بغية تجنيد عملاء روس لها. لننظر فقط إلى العروض التي يقدمها موقع «كريغليست» في ولاية كاليفورنيا: «مطلوب رجال روس/ أوكرانيين بأجرة 19 دولار في الساعة في كاليفورنيا. نحن شركة «الجبل الجليدي للحلول التكنولوجية» إننا مجموعة من المتعاقدين العسكريين الذين يعملون مباشرة مع قوات البحرية الأمريكية في إطار مساعدتهم في برنامج المحاكاة التدريبي الخاص بهم، ونبحث حالياً عن لاعبين لأدوار أشخاص من أصول أوكرانية أو روسية ويمتلكون مهارات في تلك اللغات، نحتاج لذكور تتراوح أعمارهم بين 18 و 65».

لقد رأينا مثل ذلك من قبل، إنه تحضير لمسرحية يتم فيها اتهام القوات الروسية عن طريق من يرتدي زي الجنود الروس أو ما يعرف بعملية «العلم المزيف». وهذا ما جرى اللعب عليه في أكثر من مكان حول العالم، حيث اعتمدت أمريكا هذه الطرق لإشغال فتيل النزاعات بين شعوب البلدان التي دخلتها أو التي حاولت أن تدخلها.

يتجلى همُّ الإمبراطورية الأمريكية قبل
كل شيء في الحصول على الموارد
وتدمير الدول

الكفاءة الاقتصادية للقمح القاسي



المحسنة ذات الإنتاجية العالية لمختلف البيئات الزراعية. ولاقت هذه الأصناف انتشاراً واسعاً في حقول المزارعين على مستوى سورية، وساهمت في زيادة الإنتاج كما ونوعاً في وحدة المساحة.

وتقوم الدولة بتأمين قروض عينية أو نقدية للمزارعين، لتأمين بعض مستلزمات الإنتاج الضرورية من أسمدة ومبيدات وبذور، حيث بلغت نسبة الحاصلين على القروض بمختلف أنواعها نحو (85%) من أفراد العينة، ومعظم هذه القروض هي قروض عينية موسمية يمنحها المصرف الزراعي التعاوني بفوائد مخفضة لأغراض الإنتاج النباتي «كقروض الأسمدة والبذور»، وغالباً ما يتم تسديد هذه القروض من قبل المزارعين في نهاية الموسم الزراعي. وتوصي الهيئة العامة للبحوث العلمية الزراعية باستخدام البذار المغرلة والمعقمة بالمبيدات الفطرية التي تقي المحصول من أمراض التفحم والسبتوريا وغيرها. وتبين الدراسة أن الصنف شام3 يحتل المرتبة الأولى بين الأصناف المزروعة بمحصول القمح القاسي البعل للموسم (2010/2011) وبنسبة 47,47%، يليه الصنف دوما1 بنسبة 33,34%، مما يدل على إقبال المزارعين على زراعة هذه الأصناف.

الناحيتين الإنتاجية والاقتصادية وبناء قاعدة معلومات تنفيذ واضعي السياسات الزراعية في التخطيط الاقتصادي الأمثل وأجري هذا البحث في محافظة الحسكة.

دراسة الكفاءة الاقتصادية

يمكن الهدف الرئيسي لهذا البحث في دراسة الكفاءة الاقتصادية لمحصول القمح القاسي في محافظة الحسكة، ولتحقيق هذا الهدف تطلب تحقيق الأهداف الفرعية الآتية:

- تحديد إنتاجية محصول القمح القاسي البعل والمروي في منطقة الدراسة.
- تحليل التكاليف الإجمالية لإنتاج محصول القمح القاسي البعل والمروي.
- تحديد أكثر المناطق والأصناف ربحية من خلال بعض المؤشرات الاقتصادية: صافي الدخل، ومعدل الربحية أو أرباحية الليرة المستثمرة، وتحليل نقطة التعادل، وهامش الربح، ونسبة الإيرادات إلى التكاليف.

أهم النتائج

انتشار أصناف القمح القاسي المحسنة: نتيجة للجهود المبذولة من قبل الهيئة العامة للبحوث الزراعية، وبالتعاون مع الجهات الحكومية والعربية والدولية، استُنخبت العديد من الأصناف

للتنمية الزراعية، (2008). بلغت مساحة الأراضي المزروعة بالقمح في محافظة الحسكة لعام 2011 بحدود 616,5 ألف هكتار، منها نحو 59% بعل، و41% مروياً موزعة بين المناطق الإدارية «الحسكة، القامشلي، المالكية، رأس العين» على التوالي. (2011، مديرية الإحصاء والتخطيط) هكتار ألف (147,4 130,4، 187,9، 151,8»

الصعوبات والتحديات في زراعة القمح

على الرغم من تحقيق القطاع الزراعي للعديد من الإنجازات إلا أنه ما تزال تعترضه العديد من الصعوبات والتحديات التي تعيق تحقيق التنمية المستدامة، وتوفير الأمن الغذائي الوطني، وفي مقدمتها تعاقب مواسم الجفاف، وعدم توفر الأصناف الزراعية المتلائمة مع التغيرات المناخية، ويلاحظ قيام الدولة ممثلة بالجهات البحثية الوطنية والدولية والمراكز العربية بالكثير من الجهود في سبيل تحسين إنتاجية القمح، وقد اعتمدت الهيئة العامة للبحوث العلمية الزراعية منذ عام 1983 أصنافاً متعددة من القمح القاسي وفق المناطق البيئية المختلفة «الهيئة العامة للبحوث العلمية الزراعية، 2009»: أولاً: في المناطق المروية: شام3، بحوث5، شام7، بحوث9. ثانياً: في المناطق البعلية «منطقة الاستقرار الأولى»: شام3، شام5، دوما1. وقد أثبتت النتائج العلمية مقدره الباحثين على تحقيق التنمية الراسية للإنتاج الزراعي من خلال النتائج المختلفة التي ظهرت وتظهر في هذا المجال، ولكن يكمن العمل المكمل لهذه البحوث والابتكارات العلمية في توضيح النتائج المادية واختبارها حقلياً عند المزارعين، من أجل رفع إنتاجية وحدة المساحة واعتماد الأصناف المتلائمة للظروف الجوية من جهة، وزياد العائد الاقتصادي من جهة أخرى، وتلبية أكبر قدر ممكن من الطلب المتزايد على القمح ومنتجاته، وعليه ولمعرفة سلوكية هذه الأصناف لدى المزارعين من

تحت عنوان «الكفاءة الاقتصادية لزراعة محصول القمح القاسي في محافظة الحسكة»، قدم كل من المهندس مهدي دقدوقة ود. محمد العبد الله ود. علي عبد العزيز من قسم الاقتصاد الزراعي في كلية الزراعة في جامعة دمشق بنحهم هذا في مجلة جامعة دمشق للعلوم الزراعية في العام 2014.

هدف البحث إلى دراسة الكفاءة الاقتصادية لزراعة محصول القمح القاسي في محافظة الحسكة لموسم (2010/2011) من خلال عينة طبقية عشوائية شملت 119 مزارعاً موزعة في 10% من القرى المستهدفة. بينت النتائج أن الصنف دوما1 قد حقق أعلى نسبة (48,2%) فيما يتعلق بمعدل التبني مقارنة بأصناف القمح القاسي المروي الأخرى، وكان أكثر الأصناف القاسية البعل انتشاراً الصنف شام3 بنسبة 47,47%. كما أظهرت النتائج بالنسبة للقمح القاسي المروي أن أعلى الإيرادات كانت في منطقة المالكية وبلغت 1653,17 ليرة/دونم، بينما كانت خاسرة في منطقة القامشلي بواقع 261,50 - ليرة/ دونم. وإن ربحية الصنف دوما1 هي الأعلى إذ بلغت 2443,58 ل.س/دونم، أما القمح القاسي البعل فكانت أعلى الإيرادات في منطقة المالكية، وبلغت 792,92 ليرة/ دونم، في حين كانت الإيرادات خاسرة في منطقة القامشلي بواقع 158,18 - ليرة/ دونم، وجاء الصنف شام7 بالمرتبة الأولى من حيث الربح الصافي، حيث بلغت 1847,48 ل.س/دونم.

أهمية القمح

يعد محصول القمح Wheat من أقدم المحاصيل الزراعية في العالم وأكثرها أهمية. وتزداد أهميته نتيجة لزيادة عدد السكان. وتعني كلمة القمح الإنتاج والدخل والاستقرار للمزارع، وتعني الدقيق والخبز للمستهلك، وإن الاكتفاء الذاتي منها يحقق ما يسمى الأمن الغذائي «خوري وقبيلي، 2003». وتتسابق فروع العلوم الزراعية في إيجاد الوسائل المساعدة على زيادة الإنتاج وتحسين النوعية. ويسعى الباحثون للتركيز على العوامل الأساسية المؤدية إلى زيادة الإنتاج، الذي أصبح ضرورة حتمية بسبب الزيادة الكبيرة في أعداد السكان، ولاسيما في سورية التي تتصف بمعدل تزايد سكاني يعد من أكبر معدلات النمو إذ يصل إلى (FAO) «0,025، 2004»، مستفيدين من أفضل ما توصل إليه العلم من الابتكارات وخاصة علم الوراثة الذي يساعد في تطوير أنواع وأصناف جديدة من المحاصيل ذات الإنتاجية العالية والنوعية الجيدة، والمتلائمة مع الظروف البيئية المحيطة «الشحاذة العودة، 2005»، ويزرع القمح في سورية رياً وبعل، وتقدر المساحة الكلية المزروعة بمحصول القمح في سورية بنحو 1668 ألف هكتار، وبوسطي إنتاجية (2423) كغ/هكتار، والإنتاج بحدود 4041 ألف طن «المنظمة العربية

وجدتها

د. عرب المصيري
aroub@kassioun.org



حفلة غسيل كبيرة

عندما نتحدث المقالات عن غسيل الدماغ، تحاول التركيز وفهم القضية، هل تعرضت أنا لغسيل الدماغ يوماً ما؟ وتبدأ بالشك، وعندما تصل إلى نهاية المقالة، تصل إلى يقين بأن المقالة بحد ذاتها نوع من غسيل الدماغ.

لكن، هل بقي لدينا ما هو صالح للغسيل؟

استطاعت فترة ما قبل الأزمة أن تحضرنا لها بشكل أو بآخر من خلال انتشار نمط حياة استهلاكي قادر على خلع ما تبقى لدينا من إنسانية وارتباط حقيقي بهموم الناس.

وجاءت الأزمة لتخلع الجرعة الأخيرة من إنسانيتنا، وتبقي لدينا فجوات كبيرة من الشك. وتسحب من الفضاء النفسي الذي نعيشه، كل الأسئلة الأساسية فقط.

هل سألنا على قيد الحياة؟ هل يمكننا أن نأكل غداً؟ هل سألنا من تدفئة جسدي في هذا الصقيع؟ هل سألنا النور بعد انقطاع الكهرباء لأشهر؟ هل ما زالت الحياة مستمرة خارج كوكبنا المصغر؟ هل ما زال البشر يذهبون إلى الحقول؟ أما زالت الأبقار تسرح في البساتين؟ أما زالت الأنهار تجري خارج قوقعتنا؟

هل ما زال البشر يرتادون السينما؟ ويتمشون على الطرقات الريفية؟ ويجنون ويضحكون.

تم مسح الحياة البشرية «دون غسيل دماغ» لتصل إلى الحدود الدنيا للحياة وللدماغ بحد ذاته.

اختزال واختزال إلى حدود العيش البشري، يجعل الرغبة في الحياة قريبة إلى الذكرى، ويجعل من لا يملك شيئاً لا يخاف من فقدان شيء.

ذكريات الحياة ستعود، ولكننا لن نتمكن بسهولة من تبديد شبح يقلق منامات الشباب يذكر بالحرب، نحن بحاجة إلى حفلة غسيل كبيرة.

التوصيات



- التركيز على زراعة الصنف شام7 في نظام الزراعة البعلية، نظراً لإنتاجيته العالية في ظل الظروف المناخية الجارية، وقدرته العالية على تحمل الجفاف مقارنة بباقي الأصناف، وعلى الصنف دوما1 في الزراعة المروية.
- تأمين احتياجات المناطق من بذار الأصناف المحسنة المخصصة لها في الموعد المحدد للزراعة، بحيث تصل إلى المزارعين بسرعة للإفادة من طاقتها الإنتاجية.
- بذل المزيد من الجهد سواء في مجال البحث العلمي الزراعي أو في مجال الإرشاد الزراعي للتغلب على الفجوات الإنتاجية التي يعاني منها المزارعين.

أخبار العلم

روسيا.. اختبار دواء لعلاج

السرطان أساسه حليب الأم

تجري الاستعدادات في روسيا لإجراء الاختبارات السريرية لدواء أساسه حليب الأم لعلاج الأمراض السرطانية، والأمراض الناتجة عن لدغات القراد.

هذا الدواء الذي ابتكره علماء في فرع سيبيريا لأكاديمية العلوم الروسية، لا مثيل له في العالم. ومن أجل التحضير للاختبارات السريرية أنشئ في مدينة نوفوسيبيرسك مركز خاص لإنتاج هذا الدواء المضاد للأمراض السرطانية والأمراض الناتجة عن لدغات القراد.

يقول مدير معهد الكيمياء البيولوجية والطب الأساسي، فالنتين فلاسوف: أطلق على المستحضر الجديد اسم «لاكتوبتين - Laktoptin» المصنوع من حليب الأم. هذا المستحضر ضروري للحفاظ على عدد الخلايا ووظائفها بصورة اعتيادية في الأجسام المتعددة الخلايا، وكذلك لطردها للخلايا المريضة والمصابة. المستحضر المضاد للأمراض الناتجة عن لدغات القراد، عبارة عن أجسام مضادة خاصة، فعاليتها أكبر من مستحضر «Immunoglobulin». لذلك من المحتمل أن تنتهي اختباره السريرية قبل المستحضر المضاد للأمراض السرطانية.



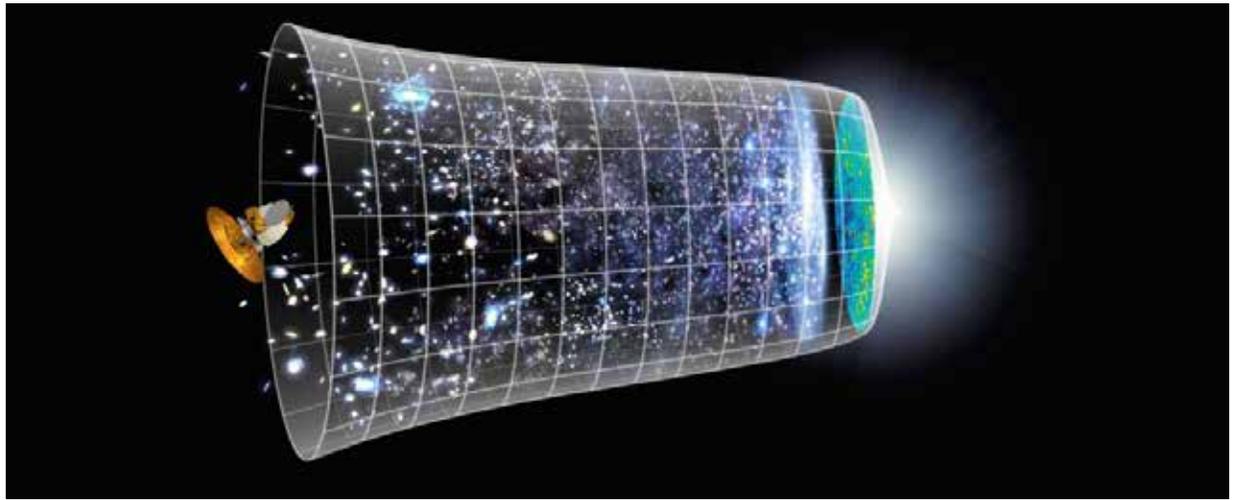
أول محطة عائمة للطاقة الشمسية في أستراليا

من المقرر إنشاء محطة عائمة للطاقة الشمسية على حوض معالجة مياه الصرف الصحي في جنوب أستراليا، في أول مبادرة من نوعها. ومن المتوقع أن يجري تشغيل المنشأة بحلول نيسان هذا العام، وسوف تطفو فوق مياه محطة معالجة الصرف الصحي في جيمس تاون، وفقاً لـ ABC.

وسيتم استخدام المنشأة لتوليد الطاقة اللازمة لتشغيل محطة المعالجة، كما سيتم نقل الطاقة المتبقية لبلدة جيمس تاون.

وتبدو المنشأة مشابهة جداً لمحطات الطاقة الشمسية التقليدية القائمة على الأرض، إلا أن الاختلاف يأتي من أنها مصممة لكي تطفو فوق سطح المياه، ويستخدم نظام المنشأة أنابيب البولي إيثيلين عالية الكثافة لتحقيق عملية الطفو. وتقوم بالمشروع شركة Infratech Industries، ومن المتوقع أن تشهد هذه المحطة الشمسية زيادة كفاءة بنسبة 57% مقارنة بالمحطات الأرضية الأخرى، حيث قال «فيليبيا وايتنج» من شركة Infratech Industries إن النظام مثالي بالنسبة للمناخ الجاف، لأن الماء سيحافظ على برودة الألواح الطاقة الشمسية. وقال وايتنج «إن مثل هذه المحطة ستتمتع بتخزين الماء بنسبة تصل إلى 90% من المساحة التي تغطيها، وبالنسبة للدول ذات المناخ الجاف يعد هذا الأمر توفيراً كبيراً للمياه».

«الانفجار العظيم» على «الأرض الثابتة»..!



الفيزيائي والفيلسوف الماركسي ماريو بونج، استطاع توضيح عدم علمية هذه الفرضية، وعدم منطقيتها، وخطئها ليس الكتاب الوحيد. مع ذلك فإن مئات الأفلام «العلمية» والكتب والمنشورات والتجارب اشتغلت على الفرضية دون إلقاء بال لانتقاداتها المنطقية الواضحة، وحتى اليوم هذه «المجموعات العلمية» تنفي الفرضية، فإنها لا تنفيها على أساس المشكلة العميقة في بنائها الفلسفي المنطقي، ولكن على أساس «النماذج الرياضية» و«التصحيحات الكمية» أي أن باب الشعوذة باسم العلم وتحت رايته ما يزال مشرعاً على مصراعيه، فمحاولة قصر الفهم الفيزيائي أو أي فهم علمي آخر على النماذج الرياضية وعلى الرياضيات هو إنكار ضمني لاختلاف الظواهر عن بعضها اختلافاً نوعياً، وهو بالتالي محاولة للوصول إلى فهم بسيط ومسطح لعالم شديد التعقيد، حتى وإن تم استخدام أدوات رياضية معقدة في محاولة الفهم هذه، فالرياضيات على أهميتها تتعامل مع الكم دون النوع. وإذا كانت العلوم جميعها تسعى للتعبير عن نفسها بلغة الرياضيات، أي باكتشاف القوانين، فهذا لا يعني أنها تنظر إلى مواضيع دراستها بعين الرياضيات، بل بعين نوعية تختلف وفقاً للعلم المعني، وتبقى الرياضيات أداة لكل هذه العلوم وليس العكس..

بكل الأحوال فإن نفي هذه الفرضية سيربح البشرية من كذبة كبرى، ولكن استمرار سيطرة الرأسمالية على المؤسسات العلمية لا تبشر إلا بالمزيد من الأكاذيب الأخرى..

تتعارض في أساسها مع المنطق العلمي كما الحال تماماً مع فتوى أحدهم القائلة بأن الأرض ثابتة لا تدور، ولكن هذه الأخيرة سهلة النفي وقابلة للتهكم بصورة أكبر من الانفجار العظيم..

هل من قوة خارجية تفسر الانفجار؟

الأمر شديد البساطة: فرضية الانفجار العظيم تفترض وجود بداية للزمن، وبذلك فإنها تعلق «الكتلة والطاقة الهائلتين» في الفراغ، وتجعل من الانفجار نفسه أمراً غير قابل للتفسير بغير وجود قوة خارجية تسبب ذلك الانفجار، لأن حدوث الانفجار وفق المنطق العلمي هو نتيجة لتراكم ما، أخذ زماً ما، فالسكون المطلق، عديم الطاقة بل وعديم الوجود، وإلا فإن الانفجار جاء بمسبب خارجي! أي أن الفرضية التي تتبناها «نخب علمية» على امتداد العالم ليست إلا ديناً جديداً بلغة الفيزياء! وللمفارقة فإن كثيراً ممن يقولون بها في مجتمعاتنا يقدمون أنفسهم كماديين، ويستخدمون هذه الفرضية بالذات كأداة للدفاع العنجهي عن ماديتهم في وجه «المجتمعات المتخلفة التي تؤمن بأن الأرض ثابتة لا تدور!» ما يجعلهم في نهاية المطاف نوعاً آخر من «المفتين» القائلين بثبات الكرة الأرضية، لأن ماديتهم إياها تعبر في نهاية المطاف عن نزعة تحريرية مغتربة ومعزولة تدافع عن نفسها بالوهم، وليست نزعة تحرر علمية عميقة الجذور..

نفيها قائم منذ ولادتها

الملفت أن كتاباً في ستينات القرن الماضي هو «فلسفة الفيزياء» للعالم

تعتبر فرضية الانفجار العظيم (Big Bang) واحدة من أشهر الفرضيات العلمية الفيزيائية التي نالت رواجاً كبيراً، إعلامي الطابع بالتوازي مع مبالغ ضخمة قيل أنها صرفت في إطار التجارب الخاصة بهذه الفرضية..

■ مهند دليقان

تقول فرضية الانفجار العظيم بأن للكون بداية محددة كان فيها عبارة عن نقطة مادية تتكثف فيها طاقة وكتلة هائلتين، انفجرت تلك النقطة وبدأت عملية «توسع الكون» أو «الانتفاخ الكوني»، وتستند الفرضية كما يدعي أصحابها إلى نسبة أنشتاين العامة وإلى جملة ملاحظات تتعلق بانحرافات الإشعاعات الكونية، تم اختزال تلك الملاحظات وانتقاء المناسب منها لإثبات عملية التباعد أو التوسع، ومن ثم تم استخدام عملية استقراء رياضي شديدة البساطة وحتى السطحية - يمكن اختصارها بأن ما يتوسع باستمرار لا بد أنه كان ضيقاً إلى ما لا نهاية أي أنه كان نقطة..

كشف كذبة متأخر إعلامياً

الأسبوع الفائت طالعنا المواقع الإخبارية والمجلات العلمية - التجارية بخبر مفاده: «وفقاً لنموذج جديد طبق شروطاً تصحيحية كمية لتكملة نظرية أنشتاين في النسبية العامة، فالكون موجود أزلياً بلا بداية ولا نهاية..» هكذا إذن.. انهارت الفرضية متأخرة عن الوقت الطبيعي لانتهائها بحوالي 60 عاماً، أي لحظة ولادتها! فالفرضية

مرحلة «تاريخية» من ارتفاع درجات الحرارة!

واحد، متفقاً بذلك على الارتفاعات التاريخية للسنوات الألف الماضية. وعلاوة على ذلك، فإذا ظل انبعاث الغازات المسببة للاحتباس الحراري على وضعه الحالي، فإن معدل الاحترار العالمي قد يصل إلى 0,7 درجة خلال عقد واحد. ومن أجل دراسة معدلات التغير في درجة الحرارة، بدأ الباحثون في حساب مدى السرعة التي حدث بها تغير درجات حرارة في الفترة بين عامي 1850 و 1930، عندما كان تركيز الغازات الدفيئة في الغلاف الجوي منخفضاً. وجزت مقارنة ذلك مع معطيات ارتفاع درجات الحرارة على مدى الـ 2000 سنة الماضية، من خلال دراسة المصادر الطبيعية مثل حلقات

تقف الأرض على أعتاب مرحلة جديدة من حيث معدل ارتفاع درجات الحرارة العالمية والذي قد يصل إلى مستوى لم يشهده العالم طيلة السنوات الألف الماضية. جاء ذلك في دراسة جديدة نشرت في مجلة Nature Climate Change وعلى الرغم من أن هذا الارتفاع المتسارع في درجات الحرارة من شأنه أن يؤثر على جميع البلدان، إلا أن منطقة القطب الشمالي، التي تخسر بالفعل جليداً هائلاً بمعدل ثابت، من المرجح أن تكون الأكثر تضرراً. ووجد العلماء أنه بحلول عام 2020، فإن معدل ارتفاع درجات الحرارة على مستوى العالم يمكن أن يعبر حاجز الـ 0,45 درجة خلال عقد

المطارق الصامته..



علا صوت المطارق وهي تهشم الأحجار، رفع يده بقوة وضرب بها الوجه الأصم فعاد الصدى يردد صوت تلك الضربة مرات ومرات، ارتفعت صيحات التهليل والتكبير بعد أن أمسى التمثال قطعاً مفتتة على الأرض، ولم تمض أكثر من دقائق حتى أصبحت تلك القطع المشهد الأول على جميع شاشات العالم، توجه الحقد والانتقام هذه المرة نحو الماضي لا الحاضر، وتساءل البعض عن المغزى من وراء هذه «الحملة» التي لم تهدأ، هناك «جبهات قتال» أحوج إلى تلك الجهود، فما بالهم يحطمون الحجارة..؟!

■ يسار صالح

كان لخصوصية الأحداث السورية اليومية تأثيرها على هذه القضية، وكان لطوابير النهار الطويل بصمة خاصة على النفوس المتعبة، دماء وأعمدة دخان وأصوات لا تهدأ جعلت من تحطيم «بعض الأحجار» أمراً لا يحتفل كل تلك «الضجة»، تزامنت الجروح وتكدست الهموم وتحولت أرقام الضحايا إلى عنوان دائم على الشاشات، وأصبح الخطاب الدموي الحاقق يرن في المجالس ويسكن داخل النفوس دونما مقاومة، بدأ وكان أمراً ما قد كسر قبل أن تهدم تلك المطارق وجوه عظام الماضي، فيستخف البعض بما يجري وكأنه «جريمة غير جديّة»، ويبدأ بتعداد سلسلة طويلة من الأسماء التي خطفها الموت على عجل، قد تنظر إلى عيونه المتعبة وتصمت، لأنك قد رأيت للتو ما «حطمته» السنون في داخله.

جمعت تلك المدن العريقة شعباً موحداً عظيماً في أحد الأيام، حملت أسواقها ومدارسها وبيوتها راية المدنية الأولى، رسائل التجديد والاستمرارية، سعاة التقدم الفكري والعلمي بثنتى فروعه، بدأ وكان تراكم حضارياً ساحراً قد وجد في شرقنا العتيق، وعاء لا ينفك اتساعاً، تعاقب الغزاة يحملون بأرض احتضنت عجائب الزمان ولا تزال تمنح المزيد، كانت تلك حالنا نحن قبل عقود طويلة من الانقسام والتفرقة والعداء، أما اليوم يبدو ذلك الإرث بعيداً للغاية عن واقعنا، وما هو يتلقى نيابة عنا الضربات الأخيرة التي حاول أجداد غزاة اليوم توجيهها على الدوام، يريدون اليوم تحطيم ما تبقى من أثر حضارة جامعة متكاملة تمنح أحفادها الفخر وشعوراً حقيقياً بالانتماء يفوق كل ما يفتت أواصرهم.

لا يتوقف الأمر على جاهل مغتر يود «تحطيم الأصنام» بعد أن استولت خيالات منحرفة على رأسه، لم تكن

القضية يوماً بهذه السطحية، كما لا يجوز ربط هذا الفعل المنحرف بما حدث قبل قرون أيام الغزوات والفتوحات، في محاولة لتوجيه ضربة إلى الإسلام بحد ذاته كمرجع لمثل تلك التصرفات، تلك الادعاءات ترد عليها ملايين التماثيل والمخطوطات التي حفظت بعناية وصمدت بوجه غزاة وفاتحين لعشرات الآلاف من السنين وتحملت حملات دورية من السرقة والنهب المنظم للمستعمرين الجدد، الحالة هنا مختلفة، وتستدعي الخروج من حالة اللامبالاة التي يواجه فيها الناس تلك القضايا بعد أن يحلو لهم وضعها في ميزان «الحجر مقابل البشر»، وكان هناك خسارة أرحم من أخرى، هناك من يود دفن تراكم حضاري لا يقدر بثمن بعيداً عن ورثته الحقيقيين بعد أن يفرض رؤيته المشوهة من التاريخ، عندها يصبح من المخيف تخيل مشهد يقف فيه أحفاد الحضارة الأولى وحملة تراث الأجداد عاجزين أمام سؤال بارد وحيد: «هل تقول بأنك الأجداد بالبقاء على هذه الأرض..؟ حسناً.. أرني ما يثبت ذلك!».



فشارت المرأة السورية في الحياة الوطنية بكل جوانبها وخصوصاً في وقوفها بوجه الاحتلال العثماني والاستعمار الفرنسي وفي نضالها من أجل «الجلاء والخبز والحرية»، وفي الحياة الثقافية والمقاومة الشعبية في مختلف مراحل التاريخ، ولم تكن المرأة السورية معزولة عن الحياة الاجتماعية والعمل السياسي والنضال الوطني، وخاضت نضالات لتثبت دوراً هو حقها وتؤكد على حضور هو لها.

خبز وورود

تحتفل كثير من شعوب العالم في الثامن من آذار من كل عام بـ«يوم المرأة العالمي». وهو وليد نضال المنظمات العمالية اليسارية في الأصل، وحق مكتسب انتزعه المرأة بوعيها ونضالها السياسي والاقتصادي الاجتماعي الطويل والقاسي منذ القرن التاسع عشر وحتى الآن.

■ علاء حبيب

في عام 1857 خرجت آلاف النساء للاحتجاج في شوارع نيويورك على الظروف اللاإنسانية التي كن يجبرن على العمل فيها مطالبات بتحديد ساعات العمل، إلا أن الشرطة تدخلت بوحشية لتفريق المتظاهرات، كما خرجت مظاهرة للعاملات، وزوجات وأرامل الجنود في روسيا القيصرية، للمطالبة بإنهاء الحرب. ورفعن شعار «الخبز لأولادنا والعودة لأزواجنا».

نمت الحركات العمالية والنقابية والجمهورية في أمريكا وأوروبا، فيما بعد، رداً على استغلال العمال. وقادت المرأة فيها تظاهرات وإضرابات عمالية عديدة أهمها إضراب عاملات النسيج في مدينة نيويورك

باختصار

مصر.. التوصل لمادة عضوية

لترميم البرديات المحترقة

أعلنت وزارة الآثار المصرية في بيان لها: توصل أثريين مصريين إلى مادة جديدة لترميم الآثار العضوية كالنسيج والبرديات المحترقة بعد تجربتها على قطعة نسيج محترقة منذ نحو 38 قرناً.

وقال وزير الآثار: إن فريق المرممين بالتعاون مع هيئة الطاقة الذرية توصل إلى مادة «ستحدث طفرة في علم ترميم الآثار العضوية على مستوى العالم أجمع» حيث تساعد على تعويض عنصر السيليلوز الموجود في الكثير من المواد الأثرية التي كان يعتقد أنها غير قابلة للترميم. وأضاف: أن المادة الجديدة «طوق النجاة بالنسبة للمواد الأثرية المحترقة والمتكربنة كالبرديات ولغائف النسيج» وأن الدراسات التجريبية التي استمرت سنة كاملة «أعطت نتائج مذهلة خاصة في المنسوجات المحترقة».

وقال إن مادة الترميم طبقت على قطعة نسجية محترقة -في المتحف المصري المطل على ميدان التحرير- وكانت أسفل أحد مايكيات الدولة الوسطى «نحو 2050-1786 قبل الميلاد» حيث استعيد «اللون والخواص المفقودة».

وأكد أنها «أول مادة ترميم مصرية قابلة للتسويق التجاري داخلياً وإقليمياً ودولياً» وستكون باكورة إنتاج وحدة متخصصة مزعم تأسيسها بوزارة الآثار «لإنتاج وتسويق مواد ترميم مصرية... في السوق الدولي».

وقال عضو فريق البحث ونائب رئيس هيئة الطاقة الذرية في البيان: إن المادة المبتكرة «مادة تقوية مستحدثة للمواد الأثرية العضوية المحتوية على مركب السيليلوز وأنها من أصل طبيعي وإنها ستنتج بتكلفة بسيطة».

■ ■ ■



«هاملت» على مسرح الـ«بولشوي»

يقدم مسرح الـ«بولشوي» في موسكو لأول مرة باليه «هاملت» المستوحى من مسرحية شكسبير المعروفة، وذلك في الفترة ما بين 11 و15 آذار الجاري. وترافق العرض موسيقى ديميتري شوستوكوفيتش.

وتولى إخراج الباليه الثالث الدولي المعروف الذي يضم كلاً من المخرج البريطاني دكلان دونيلان، وكاتب السيناريو البريطاني نيك أورموند، ومصمم الرقص المولدافي رادو بوكليتارو.

وسبق لهؤلاء منذ 12 عاماً أن أخرجوا على خشبة الـ«بولشوي» باليه «روميو وجوليت» مما دفع بالمدير الفني للبولشوي سيرغي فيلين إلى توجيه دعوة إلى الفنانين ليخرجوا هذه المرة باليه «هاملت».

ووضعت في أساس المسرحية -الباليه، الـ«سيمفونيتا» الخامسة والخامسة عشرة للموسيقار السوفيتي المشهور ديميتري شوستوكوفيتش. وقرر المخرجون نقل أحداث الباليه من القرون الوسطى إلى منتصف القرن الماضي. ويحكي سيناريو الباليه أولاً عن طفولة هاملت وعلاقاته مع أبيه وأمه وحبيبته.

ويقوم بأداء دور هاملت في المسرحية الراقص الأول في مسرح الـ«بولشوي» دينيس سافين.

يشار كمال القلم المتمرد

يعد يشار كمال أحد عمالقة الأدب التركي الحديث. وصل إلى العالمية من خلال خياله المدهش والمتدفق في أعماله الروائية وفهمه الكبير لأعماق النفس البشرية واستلهامه التراث التركي والكردي، وهو ما تعكسه أعماله الأدبية التي جعلته واحداً من الشخصيات الرائدة في الأدب العالمي.



فتاة في العشرين، سمراء، واسعة العينين، تقود بعض الشبان، وتسير بهم نحو الأرض المحتلة. دلال المغربي، شابة فلسطينية ولدت عام 1958 في إحدى مخيمات بيروت لأسرة من يافا. لجأت إلى لبنان عقب النكبة، التحقت بالحركة الفدائية الفلسطينية، وشاركت بعدة دورات عسكرية، وتدرت على جميع أنواع الأسلحة وعرفت بجرأتها وحماسها الثوري والوطني.

في عام 1978، كان هناك ضرورة ملحة للقيام بعملية نوعية وجريئة فكانت عملية «كمال العدوان»، اسم أحد القادة الفلسطينيين الذين تم اغتيالهم في بيروت، وكان الهدف توجيه ضربات للاحتلال في «تل أبيب»، من خلال القيام بإنزال على الشاطئ الفلسطيني والسيطرة على حافلة عسكرية والتوجه إلى «تل أبيب» لمهاجمة مبنى الكنيست.

نزلت الفرقة المكلفة بالعملية والمكونة من عشرين فدائياً تزعمتهم دلال، في صباح يوم 11 آذار 1978، من قارب كان يمر أمام الساحل الفلسطيني فنجحت عملية الإنزال.

وبعد الوصول إلى الشارع العام المتجه نحو «تل أبيب»، قامت بالاستيلاء على باص، ركابه من جنود الاحتلال، كان متجهاً إلى «تل أبيب»، واتخذتهم كرهائن وكانوا يطلقون النار خلال الرحلة على جميع السيارات العسكرية التي تمر بقربهم مما أوقع مئات الإصابات في صفوف جنود الاحتلال.

بعد ساعتين من الإنزال، كلفت حكومة الكيان الصهيوني فرقة خاصة من الجيش يقودها «إيهود باراك» نفسه، بإيقاف الحافلة وقتل واعتقال ركابها من الفدائيين، وقامت على إثر ذلك وحدات كبيرة من الدبابات وطائرات الهيلوكوبتر بقيادة «باراك» بملاحقة الباص إلى أن تم إيقافه وتعطيله قرب مستعمرة «هرتسليا» وهناك اندلعت حرب حقيقية بين الفدائيين وقوات الاحتلال، حيث فجر دلال الباص بركابه الجنود فقتلوا جميعهم وقد سقطت في العملية العشرات من الجنود المهاجمين ولما فرغت الذخيرة من دلال وفرقتها أمر باراك بحصد الجميع بالرشاشات فاستشهدوا جميعهم.

وكانت وصيتها التي تركتها حاسمة وهي «المقاومة حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني» دون مفاوضات أو تسويات على حقوق الشعب الفلسطيني. استشهدت الفتاة التي أعلنت قيام الدولة الفلسطينية في حافلة لبضع ساعات، أثناء تنفيذها ومجموعة من الفدائيين العملية، وكتب الشاعر نزار قباني عن دلال مقالاً قال فيه: «إن دلال أقامت الجمهورية الفلسطينية ورفعت العلم الفلسطيني، ليس المههم كم عمر هذه الجمهورية، المهم أن العلم الفلسطيني ارتفع في عمق الأرض المحتلة، على طريق طوله 95 كم في الخط الرئيسي بفلسطين».

البريطاني بيتر أوستينوف. وكتب أيضاً رواية «سلطان الفيلة» التي تفيض بعالم من الرمزية في صياغتها لعالم الحيوان المتداخل مع عالم البشر في نص مطبوع بالرومانسية الثورية. وشكلت مواضيع، مثل الظلم الاجتماعي وكفاح الفقراء ضد الاستبداد والحرمان، محاور أساسية في أعمال يشار كمال مثل «أرض من حديد سماء من نحاس». وقد استلهم من شخصية عمه مثلاً، شخصيات أبطاله المتمردين الطيبين. وينهل أسلوبه الشعري الغني بالوصف مباشرة من الأساطير والفلكلور في منطقة الأناضول.

كان يشار كمال كاتباً فذاً. قال في أحد الأيام: «لا أكتب عن مشاكل ولا أكتب متوجهاً إلى جمهور ولا أكتب لنفسي حتى. أنا أكتب بالكتابة بكل بساطة».

تأثر الروائي التركي الشهير في مجال الأدب بكل من تولستوي وتشيكوف وستندال. وحاز على الكثير من الجوائز المحلية والعالمية، وتركت أعماله الأدبية بصمة في الأدب التركي، حيث تنوعت بين الروايات والقصص وروايات الأطفال التي كانت تستلهم معظم شخصياتها من الريف الكردي والتركي، كما في روايته «شجرة الرمان».

نشط في صفوف اليسار. وقد تعرض للسجن ولحاكمات كثيرة كما ذاق عذاب المنفى. في العام 1950، أوقف مرة أولى بتهمة القيام بدعاية شيوعية. وجرت محاكمته على هذا الأساس. وتخلّى عن اسمه الأصلي معتمداً اسم يشار الذي يعني الناجي باللغة التركية. وانتقل للعيش في إسطنبول وعمل صحافياً في صحيفة «جمهوريت». انضم إلى حزب «العمال الأتراك» وأسس مجلة ماركسية بموازاة عمله على روايته الأولى. وأوقف مجدداً إثر الانقلاب العسكري في 1971 وأدخل السجن، وأفرج عنه بعد احتجاجات دولية. واضطر إلى سلوك طريق المنفى فانتقل إلى السويد وأقام فيها سنتين.

في العام 1995، واجه يشار كمال مجدداً مشاكل مع القضاء وحكم عليه بالسجن مع وقف التنفيذ بعد إدانته بتهمة التنديد بـ«قمع» الأكراد، إلا أن الكاتب رفض السكوت قائلاً: «أنا لست بطلاً لكن من واجبي أن أسمع صوتي».

نتاجاته الأدبية

جاءت روايته الأولى «محمد النحيل» في أربعة أجزاء. ويروي فيها مغامرات مقيم في إحدى البلدات يضطر إلى العيش متخفياً بعد ثورته على الزعماء الإقطاعيين. وقد حولت الرواية العام 1984 إلى فيلم أخرج الممثل والكاتب المسرحي

إعداد فاسيون

ولد كمال المنحدر من أصل كردي، واسمه الأصلي كمال صادق غوتشيلي في العام 1923 في بلدة صغيرة جنوب شرق تركيا. وأثرت الأحداث المأساوية على حياته في مرحلة مبكرة، فعندما كان في الخامسة توفي والده، وهي الواقعة التي شكلت محور روايته «سلمان الأعزل». وفقد النظر في إحدى عينيه جراء حادث. وغادر المدرسة مبكراً. ومارس أعمالاً مختلفة ليؤمن لقمة العيش فعمل في قطاف القطن وسائق آلات زراعية وأمين مكتبة أيضاً.

حياة حافلة بالنشاط

بدأ يشار الكتابة في سن مبكرة فوضع قصائده الأولى وهو على مقاعد المدرسة الابتدائية. وكان مكان ميلاده، وهو سهل تشوكوروف، المحور الرئيسي لمعظم رواياته لاحقاً. بما في ذلك أشهر أعماله وهي رواية «محمد النحيل» عام 1955 التي ترجمت إلى أكثر من أربعين لغة ونالت استحسان النقاد الدوليين وأكسبته في نهاية الأمر شهرة جعلته يترشح لجائزة نوبل عام 1973. وتتحدث الرواية عن شخص ينضم لمجموعة من قطاع الطرق وينتقم من إقطاعي متسلط. وهكذا فرض نفسه على الساحة الأدبية التركية.

للانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

المحافظة	الاسم	الهاتف	دمشق وريفها	علاء عرفات	0944636640	طرطوس	صلاح معنا	0999725141	الحسكة	حمدالله ابراهيم	0999212404
درعا	خالد الشرع	0932848985	حمص	محمد زهري زهرة	0933145891	حماة	أنور أبوحماسة	0933763888	حلب	جمال عبدو	0933796639
السويداء	مهند دليقان	0991586731	اللاذقية	صلاح طراف	0988386581	دير الزور	زهير المشعان	0932801133	الرقدة	محمد فياض	0945817112

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الجمعة 13/03/2015» «فاسيون» أصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 18/12/2003

فاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 03/12/2011

قدرة لقاسيون:

«الفهد موجود في العالم كله»

بالزاوية!

عصام حوج
issam@kassioun.org



لنبداً من هنا!

رغم الاستقطابات السياسية الحادة، والتصدعات المتعددة في النسيج الاجتماعي، يصير الضمير الجمعي السوري على أن يعبر عن نفسه. فالمتابع لما تلهج به السنة السوريين عموماً، وما تخطه أعلامهم، وما توحى به نظرات عيونهم، وملامح وجوههم، وما تحفل به صفحات السوريين على شبكات التواصل الاجتماعي، يستنتج ببساطة وحدة وجع السوريين، وقلق السوريين، وأسئلة السوريين، ورغبات السوريين. ثمة مزاج عام على ضرورة منع الانزلاق إلى مستنقع الصراعات العرقية والدينية والمذهبية والطائفية، واستهجان لمن يردد هذه المعزوفة، ومثله الموقف من استمرار نزف الدم السوري.. بالإضافة إلى الرأي العام الذي يتشكل بعد كل ارتفاع للأسعار، أو في ردود الأفعال على أزمات الكهرباء والوقود أو غيرها.

ربما تكون هذه التعبيرات ذات طابع وجداني غالباً، قد تكون حالة قهر على نزوح قسري، أو نظرة إلى البعيد البعيد مما وراء البحر وانتظار لقاء الغياب، أو تحسراً بسبب العجز عن تأمين علبة دواء لمريض، أو بكاء على ذكريات بيت أو مدرسة أو حي، قد تكون قصيدة شعر، أو معزوفة موسيقية، أو صرخة، قد تأخذ شكل نكتة، أو حتى شتيمة.. ربما تكون تلك التعبيرات ذات نزعة محلية أحياناً، تتعلق بهذه المنطقة أو تلك، ولكنها بمجموعها، وفي العمق، تعبر عما هو عام، وتشكل معاً ظاهرة سورية عامة، عابرة للاصطفافات السياسية القائمة، عابرة لكل البنى التقليدية التي يتم إحياؤها، وتعتبر مشتركات ملموسة، يتم تجاهلها، ويجري التعتيم عليها إعلامياً، أو يجري التركيز على ما هو عكسها تماماً، أو في أحسن الأحوال يتم توظيفها عكس الاتجاه الصحيح، ولا يسمح لها أن تتبلور وتعبّر عن نفسها كما هي على حقيقتها، وهذا ما يحول دون تحولها إلى قوة مادية، فتبقى خارج دائرة الفعل والتأثير على مجريات الأزمات.

بمعنى آخر، السوريون موحدون في ضرورة إيقاف الكارثة الانسانية، التي لا يمكن إيقافها إلا من خلال حل سياسي حقيقي، الذي يعتبر المدخل لحل كل الأزمات الأخرى. هنا المشكلة فلنبداً من هنا!..



أجرت قاسيون لقاءً مع الفنان السوري أديب قدورة لخص فيه بعض رؤاه وأفكاره حول الفن والمجتمع والسياسة واستعرض الفنان الذي يحوي رصيده الفني حوالي 35 فيلماً سينمائياً وأكثر من 60 عملاً تلفزيونياً وعدد كبير من المسرحيات بعض أسباب أزمة السينما السورية وصولاً إلى الأزمة الوطنية السورية

■ حاورته إيمان الذباب

● أزمة السينما السورية، هل هي أزمة نص، أزمة إمكانات، أزمة مؤسسة؟ أم ماذا؟

أول ما ظهرت في المسرح، في البداية لم أكن أرغب في التمثيل، درست فنون تشكيلية وعملت أولاً في المسرح «مسرح الشعب» في حلب، وكنت أتابع السينما في البداية كمترجم، ثم جرى اختياري لبطولة فلم الفهد، فبدأت العمل في السينما.

في السبعينيات كان هناك إنتاج سينمائي جيد، وقد اشغلت مرة سبع أفلام في عام واحد. ولم يكن حتى في مصر حينها مثل هذا الكم لممثل واحد، وتراجع عدد الأعمال السينمائية في الثمانينيات، حيث كان هناك أزمة اقتصادية في سورية «أزمة دولار» بسبب الحصار الاقتصادي، مما أحدث جموداً في الإنتاج السينمائي وأدى بكثير من المنتجين وأصحاب دور السينما إلى تغيير أعمالهم والنزاهب إلى أعمال أخرى تدر أرباحاً كالتجارة، والذين استمروا هم الذين جازفوا برؤوس أموال صغيرة، وكان لديهم حظ جيد لأنه كان يوجد طلب شديد على الفن السوري، فالجمهور في المنطقة العربية يريد، ويطلبه وعندما يكون هناك فيلم سوري يركض الناس إلى السينما، وربما كان أحد أسباب التراجع هو محاولة تحجيم للإنتاج السينمائي في المنطقة العربية لأن السينما العربية كانت مقبولة ومطلوبة في السوق العالمي، وصلت لأن تصدر لحوالي 17 دولة. وحتى مؤسسة السينما صار فيها جمود أيضاً، كان نتيجتها سفر كثير من المخرجين للعمل في الخارج.

● جسدت شخصيات ذات طابع بطولي وشعبي، شخصيات لامست حياة كثير من الناس، كيف يجري اختيار الشخصية، وما علاقتك بها من حيث ادائها وتقمصها؟
أحب الشخصيات الإيجابية سواء كانت شعبية أو غير شعبية، شخصيات

كسرهما الظلم ولكنه لم يستطع قتلها، مثلت «بوعلي شاهين في السينما - عطاف في التلفزيون - جيفارا في المسرح». شخصية البطل الشعبي الذي يدافع عن المظلومين تسكني وهي قريبة مني، فأنا رجل أكره الظلم أينما كان في العالم كله. ولذلك مثلت شخصيات إنسانية، «الفهد موجود في العالم كله، موجود في أوروبا، في الغرب، في الشرق» أحس بأنني معني بتمثيل كل هؤلاء الناس المظلومين، وقد مثلت شخصيات عالمية بكثير من الإحساس الصادق «جيفارا» مثلاً لأنه صاحب قضية إنسانية تهم العالم كله. والجمهور أحب هذه الشخصيات لأنها قريبة منه، ومن معاناته وقضاياها.

● كيف يستطيع الفن خدمة الحالة الاجتماعية؟

الفن بمعنى الدراما، سواء كانت سينما، تلفزيون، مسرح، هي مزيج من الفنون يشترك فيها «الشعر والموسيقى الكلمة والفكر.. الخ»، كلها تتجمع في العمل الدرامي، لذلك الدراما مهمة وخطيرة جداً، مهمة إذا عولجت بشكل صحيح، وخطيرة إذا عولجت بشكل خاطئ، فمثلاً ممكن أن تتحول مسرحية كوميدية إلى «مسخرة» تسيء للذوق العام. وقد أنتجت بعض المسلسلات الكوميدية عندنا، تكاد تشوه الذوق العام والفكر، وأنا شخصياً كممثل أجعل من هذه الأعمال. وما يحدث في المسرح والتلفزيون يحدث أيضاً في السينما، فقد شهدت السينما المصرية مجموعة من الأفلام المصرية الكوميدية السيئة، وصار الأطفال يقلدون حركات إسماعيل ياسين!!
الدراما فن عظيم، ولكنه أحياناً يشوه من قبل البعض ممن تهمة الناحية التجارية أكثر.

● حالة التردّي في السينما والمسرح والثقافة عموماً وانعكاس الأزمة الوطنية على الفن؟ كيف تقرأ مفرداتها، وهل يمكن تخطيها؟
الأزمة ليست في سورية وحدها، بل

يجب توظيف الثقافة والفكر والإعلام والصحافة للمصالح العام والمجتمع والناس والتحلي بحس المسؤولية ومعرفة ما يجب أن نفعل تجاه ما حدث ويحدث

